وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة كربلاء
كلية التربية للعلوم الانسانية
قسم التاريخ

الملكة آن ودورها السياسي في انكلترا حتى عام 1714م

رسالة تقدمت بها الطالبة

صابرين ناجح كاظم عبادي

الى مجلس كلية التربية للعلوم الانسانية – جامعة كربلاء، وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث

بإشراف

الاستاذ الدكتور

عدي محسن غافل الهاشمي

1445 هـ

2023م

ٱ يم ي ِّ َّ ُّ ِّ

بن ى بي بِر َّتر

سورة النور: الآية 60

صدق الله العلي العظيم

قرار لجنة المناقشة

نشهد بأننا أعضاء لجنة المناقشة اطلعنا على هذه الرسالة الموسومة بـ(**الملكة آن ودورها السياسي في انكلترا حتى عام ١٧١٤م**)، وقد ناقشنا الطالبة (**صابرين ناجح كاظم عبادي**) في محتوياتها وفيما لها علاقة بها ونعتقد بأنها جديرة بالقبول لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث بتقدير (أمتياز).

التوقيع:

الاسم: أ.د عدي محسن غافل

الكلية: جامعة كربلاء / كلية التربية للعلوم الانسانية

عضواً ومشرفاً

التاريخ: /٥/١٠/٢٠٢٣

التوقيع:

الاسم: أ.د احمد بهاء عبدالرزاق

الكلية: جامعة الكوفة / كلية التربية للبنات

عضواً

التاريخ: / / /٢٠٢٣

التوقيع:

الاسم: أ.م.د نعيم عبد جودة

الكلية: جامعة كربلاء / كلية التربية للعلوم الانسانية

عضواً ومشرفا

التاريخ: /٥/١٠/٢٠٢٣

التوقيع:

الاسم: أ. د حيدر صبري شاكر

الكلية: جامعة كربلاء / كلية التربية للعلوم الانسانية

رئيساً

التاريخ: /٥/١٠/٢٠٢٣

مصادقة مجلس الكلية:

صادق مجلس كلية التربية للعلوم الانسانية/ جامعة كربلاء على قرار لجنة المناقشة.

أ.د. صباح واجد علي

عميد كلية التربية للعلوم الإنسانية/جامعة كربلاء

التاريخ: / 12/4/٢٠٢٣

اقرار المشرف

اشهد أن اعداد الرسالة الموسومة بـ(**الملكة آن ودورها السياسي في انكلترا حتى عام ١٧١٤م**) التي قدمتها الطالبة (**صابرين ناجح كاظم عبادي**) قد جرت بإشرافي في قسم التاريخ الحديث/ كلية التربية للعلوم الانسانية/ جامعة كربلاء، وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث.

التوقيع:

المشرف: أ. د. عدي محسن غافل الهاشمي

التاريخ: / ٩/ ٥/ ٢٠٢٣

بناء على ترشيح المشرف العلمي، وتقرير الخبير العلمي، أرشح هذه الرسالة للمناقشة.

التوقيع

رئيس القسم التاريخ

أ. م . د محمد مهدي علي

التاريخ: ٩ / ٥ / ٢٠٢٣

الإهداء

الى أبي وأمي . . . فلولاهما لما وجدت في هذه الحياة، ومنهما تعلمت الصمود وحب الحياة، مهما كانت الصعوبات .

والى . . . الزملاء والزميلات الذين كان لهم الفضل في دعمهم لي ولم يتوانوا في مدي بالمعلومات لإعداد رسالتي .

والى . . . رفيق دربي . . زوجي العزيز .

ومن الله التوفيق

الشكر والعرفان

الحمد لله رب العالمين .. والصلاة والسلام على سيد المرسلين النبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم).

يسرني أن أتقدم بالشكر والتقدير الى استاذي ومشرفي الفاضل أ. د. عدي محسن غافل الهاشمي، لصبره وحرصه على اتمام الرسالة بما قدمه لي من ملاحظات وآراء ومساعدتي على تجاوز الصعاب في كل مراحل كتابة الرسالة.

كما أقدم شكري وامتناني الى اساتذتي الافاضل في السنة التحضيرية وهم كل من الاستاذ الدكتور حيدر صبري شاكر الخيقاني، والاستاذ الدكتور عدي محسن غافل الهاشمي ، والاستاذ الدكتور حيدر طالب حسين الهاشمي، والاستاذ الدكتور علي حمزة الحسناوي، والاستاذ الدكتور حاتم راهي، والاستاذ الدكتور علي طاهر الحلي، والاستاذ الدكتور حسين جبار شاكر، والاستاذ الدكتور باسم احمد هاشم الغانمي، والاستاذ الدكتور عدي حاتم عبدالزهرة المفرجي، والاستاذ الدكتور سلام المسعودي، والاستاذ الدكتور كاظم حسن جاسم الاسدي، والاستاذ المساعد زينب كاظم.

وأتقدم بالشكر والتقدير الى الاستاذ المدرس أحمد عبود عبدالله على المساعدة التي قدمها لي .. وأقدم امتناني لكل من ساعدني من العاملين والموظفين في المكتبة المركزية لجامعة بابل والمكتبة المركزية لجامعة كربلاء، ومكتبة كلية التربية للعلوم الانسانية لجامعة كربلاء والمكتبة المركزية في الوزيرية ودار الكتب والوثائق (المكتبة الوطنية) في بغداد.

وأخيراً أتقدم بالشكر الجزيل لكل من مد لي يد العون والمساعدة في مسيرتي الدراسية والى أفراد عائلتي الذين غمروني برعايتهم ومحبتهم طول مدة دراستي.

الباحث

قائمة المحتويات

المواضيع	الصفحة
الآية القرآنية	أ
الإهداء	ب
الشكر والعرفان	ج
قائمة المحتويات	د- هـ
قائمة المختصرات	و
المقدمة	1 -4
الفصل الأول: حياة الأميرة آن وولادتها وتعليمها وزواجها	5 - 41
المبحث الاول/ ولادة الاميرة آن	6 - 19
المبحث الثاني/ تعليم الاميرة آن	20 - 24
المبحث الثالث / زواج الاميرة آن	25 - 41
الفصل الثاني: الملكة آن ودورها في السياسة الداخلية لانكلترا (1702- 1714)م	42 - 91
المبحث الاول/ الاوضاع السياسية الداخلية بعد تولي الملكة آن العرش	42 - 77
أولاً- الاوضاع السياسية الداخلية بعد تولي الملكة آن العرش	42 - 44
ثانياً- دورها في اصدار القوانين	45 - 49
ثالثاً- دورها في الاحزاب السياسية	50 - 56
رابعاً- دورها في الصحافة	57
خامساً- البرلمان الانكليزي قبل الاتحاد والبرلمان البريطاني	58-59
سادساً- اتحاد انكلترا واسكتلندا في عهد الملكة آن	59 – 64
سابعاً- الحياة البرلمانية الانكليزية	64 - 76
ثامناً- اغتيال جيسكارد لروبرت هارلي	76
تاسعاً- جمعية الاخوة	76 - 77
المبحث الثاني/ دورها في الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية (1702- 1714)م	78 - 85
أولاً- دورها في الاوضاع الاقتصادية (1702- 1714)م	78 - 79

ثانياً – دورها في الصناعة	80 - 79
ثالثاً- دورها في الحياة الاجتماعية	85 - 80
المبحث الثالث: الجلسات ربع سنوية في عهدها	91 - 86
الفصل الثالث: سياسة انكلترا الخارجية في عهد الملكة آن (1702- 1714)م	131 - 92
المبحث الاول/ سياسة انكلترا تجاه كندا في عهد الملكة آن	106 - 92
اولاً- اسباب الحرب	92
ثانيا- رحلة العميد البحري هوفندين والكر الى كندا ونيو فاوند لاند عام (1702) م	99 -92
ثالثاً- اسباب احتلال بورت رويال	106 -99
المبحث الثاني: سياسة انكلترا الخارجية أتجاه المغرب واسبانيا	127 -107
اولاً- العلاقات الانكليزية - المغربية	114 - 108
ثانياً- دور الملكة في (حرب الوراثة الاسبانية) (1701 - 1714)م	127 -114
المبحث الثالث: وفاة الملكة آن	131 - 128
الخاتمة	135 -132
الملاحق	139 -136
المصادر	151 - 140
Abstract	A - B

قائمة المختصرات

المختصر باللغة العربية	المختصر باللغة الانكليزية	المعنى باللغة الانكليزية	المعنى
ص	P.	Page	صفحة
ج	P.	Part	جزء
مج	Vol.	Volume	مجلد
ط	Pr.	Print	طبعة
د. م	N.P. (No place)	Without a print location	دون مكان طبع
د. ت	N.D. (No date)	Without a print date	دون تاريخ طبع
	Op. Cit.	Opere citato	المصدر السابق
	Ibid	Ibidem	المصدر نفسه

المقـــدمة

المقدمة

عدت دراسة التاريخ الأوربي من الدراسات الهامة بما امتازت به قارة أوروبا من مميزات على الصعيد الدولي، فضلاً عن تبني العديد من دولها مفاهيم الحقوق والحريات الإنسانية، ناهيك عن اعتماد تلك الدول على السلوك الإنساني والعقلاني المبني على اساس العلم والمعرفة كأساس في التعاملات الحكومية والفردية.

عدت الملكة آن شخصية مهمة وقيادية وكانت مهتمة بطقوسها الدينية، وقد نظمت أوقاتها في زياراتها للكنيسة الإنكليزية وأنَّ ميلها الى البروتستانتية جعلها امرأة انكليزية بعيدة عن المذاهب والديانات الاخرى وأنَّها آخر ملوك آل ستيوارت وبعد نهاية حكمها انتهت فترة حكم آل ستيوارت وبدأ حكم آل هانوفر.

ومن هنا جاء اختيار موضوع ملكة انكلترا، إذ مثلت فترة حكمها لبلد مهم ومؤثر كبريطانيا موضوع مهم للدراسة، إذ كانت فترة حكمها فترة انتقالية بين نهاية حكم أسرة تمثلت بآل ستيوارت ومجيء حكم أسرة أخرى هي آل هانوفر. وما حملته تلك الحقبة من أحداث وتطورات كثيرة على كافة الصعد.

تضمنت الدراسة مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة جاء في الفصل الاول حياة الاميرة آن وولادتها وتعليمها وزواجها إذ قسم على ثلاثة مباحث: تطرق المبحث الاول: الى ولادة الأميرة آن في حين تناول المبحث الثاني تعليمها أما المبحث الثالث، فقد سلط الضوء على زواجها، ومن ثم الكيفية التي حاولت خلالها استمرار حكم عائلاتها عن طريق ايجاد وريث للعرش الانكليزي. بيّن الفصل الثاني السياسة الداخلية لانكلترا في عهد الملكة آن وقسّم على ثلاثة مباحث: تضمن الأول تتويج الملكة في عام (1702)م بعد وفاة زوج أختها وليام الثالث، ومن ثم الصراع البرلماني بين حزبي التوري والويك وانقسام الوزراء بين الحزبين الكيفية التي بدأت فيها الحياة الحزبية فيما بعد، فضلاً عن ما شهدته البلاد من عملية اتحاد

انكلترا واسكتلندا وايرلندا في دولة واحدة هي بريطانيا العظمى عام(1707)م، فضلا عن ذلك دور الملكة في البرلمان والعلاقة المتبادلة فيما بينهما منذ عام (1702)م حتى عام (1707)م، ومن ثم برلمان بريطانيا العظمى كونه اتحدت فيه انكلترا واسكتلندا في دولة واحدة والذي صدر خلاله مجموعة من القوانين منها قانون ولاية العهد بعد وفاة الملكة آن الى الأميرة صوفيا هانوفر وقانون اصلاح الجسور وغيرها من القوانين المهمة الاخرى اضافة الى ذلك هل مسألة تعيين المفاوضين في مناقشة الاتحاد بين انكلترا واسكتلندا تم اختيارهم من قبل الملكة آن أم البرلمان الاسكتلندي. أما المبحث الثاني أشار الى دورها في الاوضاع الاقتصادية والثقافية والاجتماعية، وتأثير ذلك على الحياة السياسية بكل تفاصيلها، كون أن استقرار الحالة السياسية له انعكاس كبير على الواقع الاقتصادي والاجتماعي في الوقت ذاته، أما المبحث الثالث، تطرق الى الجلسات الربع سنوية في عهد الملكة آن وما تضمنته من تناقض سجلات مقاطعتي باكس وديفون، فضلاً عن دور القضاة في نقل المتشردين بين المقاطعات وتحديد أجور العمال وغيره من الامور العامة الأخرى.

سلط الفصل الثالث الضوء على السياسة الخارجية لإنكلترا، إذ قسم على ثلاثة مباحث: ركز المبحث الاول على الحروب التي خاضتها انكلترا في عهد الملكة، في حين بيّن المبحث الثاني العلاقات المغربية- الانكليزية، ومن ثم حرب الوراثة الاسبانية أما المبحث الثالث، فقد جاء به وفاة الملكة وأبرز الاحداث التي رافقت ذلك.

إنَّ دراسة هكذا مواضيع ليس بالأمر السهل، وذلك لندرة المصادر العربية التي تتعلق بالموضوع.

اعتمدت الرسالة على مجموعة من الرسائل والاطاريح العربية التي رفدت الرسالة بالمعلومات المهمة، ومن أهمها: رسالة احمد عبود عبدالله المعنونة دراسة تاريخية لمنفى الملك جيمس الثاني الى فرنسا (1688- 1701)م، إذ ركزت على اوضاع انكلترا السياسية والدينية وعلى نفي الملك جيمس الثاني بعد قيام ثورة عام (1688)م، ورسالة ماريا مغتاض التميمي، الصراع على العرش وولاية العهد في انكلترا (1672- 1701)م، وتطرقت هذه الرسالة الى الصراع على عرش انكلترا وولاية العهد بعد عام 1701م، اطروحة دكتوراه غير

منشورة، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، 2015، أما أهم الكتب العربية المستخدمة: كتاب قصة الحضارة للمؤلف ول وايريل ديورانت، الذي تناول الحياة السياسية الداخلية وأهم الصحف التي وردت في عهدها، وكتاب تاريخ اوروبا من عصر النهضة وحتى الثورة الفرنسية (1500-1789)م للمؤلف محمد محمد صالح، إذ تناول هذا الكتاب ملوك آل ستيوارت منهم الملكة آن، إذ تضمن نبذة عن حياة الملكة آن ودورها السياسي الداخلي في انكلترا ونشوء الوزارة وظهور الاحزاب السياسية في عهدها، فضلاً عن الرسائل والاطاريح الاجنبية المتمثلة برسالة

M. Bened icTa Koller Layala

الموسومة

The social Traditions the Reign of Queen Anne.

وركزت هذه الرسالة على التقاليد الاجتماعية في عهد الملكة آن وكذلك رسالة

Carli lapiere

الموسومة:

Erasing Boundaries and Redrawing Lines:

The Transition from port Royal to Annapolis Royal , 1700 - 1713

وتطرقت هذه الرسالة الى حدود بورت رويال والحصار الذي جرى عليها، فضلاً عن تحول اسم بورت رويال الى انا بوليس رويال تيمناً بأسم الملكة آن، إذ رفدت الرسالة بالمعلومات القيمة، لا سيما في الفصل الثالث، وكانت اطروحة الدكتوراه للمؤلف

Keth Andre woohn mclay . M.A (Hons) , M.S.C

التي كانت تحت عنوان

Combined operations British Naval anod Military Co-operations wars of 1688 - 1713

رافداً مهماً للرسالة، إذ تناولت الحروب البحرية والعسكرية البريطانية للفترة (1688-1713)م أما الكتب الاجنبية فكانت كثيرة ومتعددة كل حسب فترته الزمنية وقيمته المعلوماتية منها كتاب:

Queen Anne the politics of passion

للمؤلفة Anne somerset

إذ تتــاول حيــاة الملكــة بشــكل ســلس وواضــح منــذ ولادتهــا حتــى فتــرة زواجهــا وكتاب المؤلف Edward Gregg بعنوان Queen Anne الذي تناول حياة الملكة آن وولادتها، وكذلك كتاب المؤلف.A.H.A. Hamilton

الموسوم

Quarter sessions from Queen Elzabeth to Queen Anne

إذ تناول جلسات الربع سنوية في مقاطعة باكس وديفون.

فضلاً عن كتاب آخر مهم لمؤلفه Geofery Holmes بعنوان

British politics in the Age of Anne

والذي تناول السياسة البريطانية في عهد الملكة آن، إذ تطرق الى الحزبين المهمين (التوري والويك) وصراعاتهم على الحكم وكيفية تناوبهم على السلطة، فضلاً عن الكثير من الاحداث السياسية المهمة خلال المدة الممتدة من عام (1702)م وحتى عام (1714)م، أي غطى فترة حكم الملكة آن بكل تفاصيلها، فضلاً عن استخدام بعض المقالات الصحفية والمجلات والموسوعات، وشبكة المعلومات العالمية (الانترنيت).

وفي الختام نضع هذا الجهد المتواضع أمام السادة أعضاء لجنة المناقشة المحترمون آملين أنْ تكون هذه الرسالة جزءاً من المساهمة العلمية والاكاديمية في مجال التأريخ الاوربي الحديث.

ومن الله التوفيق

الباحثة

الفصل الأول

حياة الأميرة آن

ولادتها وتعليمها وزواجها

المبحث الأول: ولادة الأميرة آن

المبحث الثاني: تعليم الأميرة آن

المبحث الثالث: زواج الأميرة آن

المبحث الاول

ولادة الأميرة آن

تزوجت آن هايد Anne Hyde [1] أبنة أيرل كلارندون(Earl Clarendon)[2] والدوق[3] جيمس الثاني[4] لاحقاً في عام(1660)م في ظروف صعبة انجبت آن هايد ابنها البكر شارل Charles II من الدوق خارج اطار الزواج والذي فقدته بعد عام من زواجها من جيمس الثاني بعد انتهاء فترة الجمهورية ورجوع الملكية، وقد شككت العائلة المالكة في ولادة الابن شارل الذي سمي على اسم عمه الملك شارل الثاني[5].

ولدت الأميرة آن في قصر سانت جيمس في لندن يوم الأثنين(6 شباط 1665)م الساعة 11:39 مساء[6]، وقد نشأت الاميرة في احداث الصراع السياسي الذي حدث قبل

---

(1) آن هايد Anne Hyde (1637- 1671) هي أبنة ادوارد هايد الذي اصبح مستشارا رئيسيا لتشارلز الاول قبل وقت قصير من الحرب الاهلية (1642-1649) وفي(3 ايلول 1660)م تزوج كل من جيمس الثاني و آن هايد في حفل خاص في (Worcester House) مقر اقامة اللورد تشانسيلور في لندن والشهود على الزواج هم صديق جيمس أيرل اوسوري و خادمة آن هايد الين ستراود للمزيد من التفاصيل ينظر:

Anne Somerset ,Queen Ann(The politics of passion ABiogaphg,2013

(2) أيرل كلارندون Earl Clarendon (1609- 1674) هو ادوارد هايد والد آن هايد هو مستشار الرئيسي للملك تشارلز الثاني واصبح أيرل كلارندون لاحقا وقد توفي في عام 1674 للمزيد من التفاصيل ينظر:

John cannaon and Anne Hargreares, The Kings and Queens of Britain, oxford, press, 2001, P.250.

(3) الدوق :هو لقب انكليزي رفيع واحد المراتب والالقاب النبيلة في المجتمع الانكليزي ويكون أولها الدوق ثم ماركيز ثم ايرل ثم اللورد ، وللنساء لقب دوقة Duke وفي انكلترا يستخدم لقب دوق للرجال ولقب دوقة لمن تتزوج من حامل لقب دوق وجاء اللقب من اللاتينية Dux bellorum بمعنى القائد العسكري، للمزيد من التفاصيل ينظر: كنعان بشارة ، كتاب العالم الانكليزي ، ج2، مصر، د.ت ، ص ص 95-96.

(4) جيمس الثاني (1633-1701) James II ملك انكلترا و اسكتلندا و ايرلندا (1685-1688) ترك العرش اثر الثورة الجليلة ضد حكمه وهرب في كانون الاول 1688 الى فرنسا و بقي في المنفى حتى توفي في 6 أيلول 1701. للمزيد من التفاصيل ينظر:

Every man's Encyclopedia, vol 7, Jm. Dent & sons 6 London, 1958, P 272.

(5)Anne Somerset , OP Cit , P 3.

(6) Edward Gregg ,Queen Anne , Yale university press new Haven and London,2001p.1.

ولادتها في عام[1]، (1665)م، وهي آخر ملوك آل ستيوارت (House of stuart)[2] في الحكم والأبنة الثانية لدوق يورك (Duke of York) والذي لقب بعد توليه العرش بالملك جيمس الثاني(James II) لاحقا.

تم تعميدها في طقوس كنسية، إذ كان عرابها جيلبرت شيلدون(Gilbert Sheldon) (1598– 1677) رئيس اساقفة كونت ريدي وفي الوقت الذي ولدت فيه كانت اختها الاميرة ماري Marie[3] تبلغ من العمر ثلاث سنوات. وتربت الاميرتان تحت رعاية والدتهما في يورك هاوس وهو منزل جميل من الطوب في قرية توين كنهام Tuin Kinham الواقعة على ضفاف النهر وهذا المكان اختارته والدتهم آن هايد، دوقة يورك لتحمي أطفالها من ضجيج وزحام لندن وانتقلت العائلة المالكة الى الشمال عام(1665)م قبيل ولادة الاميرة آن لتجنب الطاعون[4]. الذي ضرب لندن وقضى على حوالي (17000)الف من سكانها البالغ عددهم (460000) الفا وبعد ذلك الوباء بعام وتحديداً في الثاني من ايلول 1666 اندلع حريق لندن[5] الذي قضى على نحو (13000) الف بيت و87 كنيسة،

(1) Ronald Hutton Charles the second king of England, Scotland ,and Ireland, oxford Crandon press ,1989,P426 ;Jon miller Charles 11 ,London ,weidenfeld and Nicolson ,1991 ,P 210.

(2) آل ستيوارت House of stuart: هي اسرة من اصول بريتانية اسكتلندية نسبة الى مقاطعة بريتاني في فرنسا، حكمت اسكتلندا وانكلترا ما بين (1371-1714) تميز حكمهم للبلدين في القرن السابع عشر باصرارهم على حق الملوك الالهي وفي انكلترا (1603-1714). وترجع الاسرة في اصولها الى المغامرين البريتانيين. للمزيد ينظر: عباس حسن عبيس الوسمي، حرب السنوات السبع (1756-1763م) دراسة تاريخية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية، صفي الدين الحلي، جامعة بابل، 2011، ص11.

(3) الملكة ماري الثانية (1662-1694): ولدت في لندن 30 نيسان /(1662)م وهي ملكة انكلترا وايرلندا واسكتلندا (1689-1694) والدها الملك جيمس الثاني تزوجت عام 1677 من الأمير وليم ثم نصبت على العرش بعد ابيها المخلوع عام(1689)م وحكمت حتى وفاتها عام 1694، للمزيد من التفاصيل ينظر: احمد عبود عبدالله، دراسة تاريخيه لمنفى الملك جيمس الثاني الى فرنسا (1688-1701)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة تكريت 2018، ص9.

(4) James Anderson Winn , OP Cit , P 7.

(5) حريق لندن: حدث في عام 1666 اشتعلت النيران في الساعة الواحدة منتصف الليل يوم الاحد استمر خمسة أيام من 2 أيلول حتى 6 ايلول في محل الخباز توماس فيرنر وكان هذا يسكن في حي الميل المربع وسط مدينة لندن وصرح توماس بأنه لم يكن غلطته وأنه حاول اطفائه وانتشر بعد ذلك في المدينة بسبب قوة الرياح وادى الى انتشار شائعات بين الناس ان سبب الحريق غزو اجنبي وأنه حدث للتخلص من وباء الطاعون الذي حدث في عام 1665. للمزيد ينظر: علي زكي كامل التميمي، شارل الثاني ودوره السياسي في انكلترا حتى عام 1685م، رسالة ماجستير غير منشورة. كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة كربلاء،(2019)م، ص137-140.

فضلا عن كاتدرائية القديس بطرس[1].

عانت آن من عدة أمراض في طفولتها[2] فقد اصيبت بمرض في عينيها وكانت عينيها تدمعان باستمرار وتتبعث منها افرازات وقد اقلق هذا المرض والدها لذلك ارسلت الى الخارج لتلقي العلاج واعتقد والدها أنَّ الاطباء الفرنسيين سوف يقدمون لها افضل العلاج وكانت هذه فكرة والدته (الملكة هنريتا ماريا Henritta maria[3]. التي تقيم في فرنسا. كانت هذه المدة سيئة جدا على الدوق والدوقه يورك، إذ فضلا عن مرض الاميرة آن فقد أنجبت الدوقة ولدا آخر اسمه (ادغارEdgar) في 14ايلول 1667[4] الذي اعلن دوقاً على كامبريدج وكان ضعيف البنية وعانى من عدة امراض الآخر فضلاً عن ما عانته الاميرة من امراض متكررة، سافرت الاميرة آن الى جدتها هنريتا ماريا في باريس في 5 تموز في عام (1668)م وبعد وصولها مع حاشيتها في (اليخت الملكي) أستقبلهم السير جورج بوند احد رجال البلاط الملكي George Bond إذ وصلوا في مساء 9 تموز من العام المذكور[5]، استمر علاج الاميرة عامين متتالين خلال اقامتها في فرنسا وتم دفع مبالغ كبيره لعلاج عيونها، فضلاً عن ذلك ثبت لديها ضعف في عيونها وقصر نظرها الذي تطلب منها العيش في حياة خاصة في دائرة من الاصدقاء يسهل التعرف عليهم بدلا من اخضاع نفسها للتعرف على الجميع، لكن كان من الصعوبة على شخصية ملكية مثل الأميرة آن إلزامها بذلك الأمر

---

(1) مسعود الخوند، الموسوعة التاريخية الجغرافية والسياسية،5، باراغواي، البوسنة،(2003)م، ص 194.

(2) Anne Somerset , OP , P 9.

(3) هنريتا ماريا Henritta maria: ملكة انكلترا ولدت في قصر اللوفر في 25 تشرين الثاني(1609)م وهي الأبنة الصغرى لملك فرنسا هنري الرابع ،والأميرة ماري وشقيقة الملك لويس الثالث عشر. تزوجت من الملك شارل الاول وتوفت في 10 أيلول عام(1669)م في كولومب فرنسا للمزيد ينظر:

Kaman Henry ,who's who in Europe 1450-1750 ,London,2000 ,P.144

(4) إدغار: هو ابن دوق يورك جيمس الثاني وأخو الملكة آن ولد في 14 ايلول (1667)م واصبح دوق كامبريدج ، لم يبق طويلا بسبب المرض وتوفي في تموز(1671)م وعندما مات سماه سفير البندقية بـ(الغصن الوحيد). للمزيد من التفاصيل ينظر:

Ann Somerset , Op , Cit. P 11.

(5)Ibid, P 12.

مستقبلاً[1]، بمعنى آخر من الصعب على الأميرة آن بأن تبقى بعيدة عن شعبها الانكليزي مستقبلاً بسبب مرضها.

تعلمت الاميرة آن خلال العامين اللذين بقيت فيهما في فرنسا اللغة الفرنسية، فضلا عن ذلك اصبحت أكثر انفتاحا، وتقبلا للأفكار الملكية والاوربية، لاسيما من الاصدقاء اصحاب الرتب النبيلة، عانت الأميرة آن بعد ذلك حين كان عمرها بين الاربع سنوات ونصف الى ست سنوات من فقدان ثلاث شخصيات مهمة في حياتها، وهم كل من جدتها، وخالتها، ووالدتها، إذ توفيت جدتها التي كانت مقيمة عندها في فرنسا، اذ مرضت هنريتا ماريا وقد توفيت فيما بعد في 30 اب(1669)م بعد معاناتها من المرض لعدة شهور[2] وبعد فقدان الاميرة آن جدتها هنريتا ماريا خلال فترة علاجها في باريس وتقرر عودها الى انكلترا وارسل العقيد ادوارد Edward وزوجته السيدة فرانسيس فيليرز Francis Villiers لإعادتها الى باريس لمرافقتها في طريق العودة الى انكلترا بعد ان تحسنت صحتها[3]. وأهدى الملك الفرنسي لويس الرابع عشر Louis XIV [4] الى الاميرة آن قبل مغادرتها باريس زوج من الاساور المرصعة بالماس واللؤلؤ[5] وأن هذه محاولة من الملك لويس الرابع عشر لكسب ود الملك (شارل الثاني)Charles II [6] كما قدم ايضا عم الاميرة آن المقيم في باريس هدية

---

(1) Edward Gregg , OP . Cit. P8 .
(2) Adward Gregg ,op ,Cit. ,P12.
(3) Ibid, p12 .
(4) لويس الرابع عشر[Louis XIV]:ملك فرنسا وهو ابن لويس الثالث عشر ولد في عام (1638)م، حكم فرنسا بين (1643-1715)م، كان حكمه حكم مطلقاً ، وسيطر على جميع مفاصل البلاد اما على الصعيد الدولي دخل لويس عدة حروب منها حرب الوراثة في الاراضي المنخفضة (1667-1668)م وحرب الوراثة الإسبانية (1701-1714)م، اهتم بالأدب والفن وقام ببناء قصر فرساي في فرنسا عام (1682)م توفي في عام (1715)م للمزيد من التفاصيل ينظر: عباس حسن عبيس، المصدر السابق، ص9؛ عبدالعزيز سليمان و محمود جمال الدين، التاريخ الاوربي الحديث من عصر النهضة حتى نهاية الحرب العالمية الاولى، دار الفكر العربي، د. م ،1999.
(5) Anne Somerset ,op. cit ,P6.
(6) شارل الثانيCharles II : (1630- 1685) ولد شارل الثاني في لندن 29 ايار(1630)م وهو الابن الثاني لشارل الاول، اصبح امير ويلز منذ ولادته وله مقعد في مجلس اللوردات منذ عام 1641 كان القائد العام للعمليات العسكرية في بداية الحرب الاهلية وعندما هزم الجيش الملكي هرب الى هولندا التي حاول منها مرتين انقاذ ابيه شارل الاول قبل اعدامه وفي 1 كانون الثاني (1651)م قبل عرش اسكتلندا=

ثمينة لها، ومن ثم غادرت باريس في 18 تموز ووصلت الى انكلترا في 23 تموز، وعادت الى والديها في سانت جيمس بعد أيام قليلة، وفي فترة غيابها حدثت تطورات على صعيد الاسرة اذ تخلى والدها الدوق والدوقه يورك سرا عن كنيسة انكلترا اذ تحولوا الى الكاثوليكية وكان الدوق مهتما بالكاثوليكية ومتعاطفاً معها حتى افقده ذلك الامر شعبيته في انكلترا[1].

فضلا عن ذلك خسر كلارندون في آب (1667)م في الحرب الانجلو هولندية وصوت البرلمان لنفيه نهائيا، وان من اسباب تحوله الى الكاثوليكية ايضاً هو (شارل الثاني) بعد أن أسر لأخيه والوزراء في 25 كانون الثاني (1669)م تعاطفه مع الكاثوليكية، وان من خططه الاستفتاء في البرلمان من اجل إقامة نظام مطلق على النموذج الفرنسي في انكلترا مما ساعد ذلك على تحول جيمس الثاني سراً الى الكاثوليكية على الرغم من استمراره في حضور احتفالات كنيسة انكلترا على مدار السنوات السبع التالية. اما الدوقة زوجته فقد كان الدافع وراء تحولها هو ميلانها الى الكاثوليكية حالها حال زوجها في حين كان والديها واخوتها من محبي كنيسة انكلترا في بادئ الإمر الا أنها بدأت تهتم بالكاثوليكية في تشرين الثاني(1669)م بعد اشهر من تحول زوجها، وفي اب(1670)م اعتنقت الدوقة رسميا الكاثوليكية ولم تعرف العامة بذلك الا بعد وفاتها، وكان تحول الدوقة خلال حملها الثامن والاخير بالاميرة كاثرين Catherine والتي انجبتها في التاسع من شباط(1671) م ولم تتعافى الدوقة ابدا من مخاضها وكانت تعاني من مرض السرطان على الرغم من جهود شقيقيها هنري Henry لورانس هايد(Lawrence) بعرضها على الاطباء والقساوسة الانجليكان لكنها لم تكن راغبة بمساعدة رجال الكنيسة الانجليكانية لعدم أيمانها بتلك العقيدة ولرغبتها بمساعدة رجال الكنيسة الكاثوليكية[2].

=ومنها قاد حملة ضد انكلترا في اب عام (1651)م وهرب على اثرها الى فرنسا حيث قضى ثمان سنوات فيها اعيد شارل الثاني بعد تنازل ريتشارد من الحكم واصبح ملكا على انكلترا في مايس (1660)م تميز حكمه بالخلاف مع البرلمان حول النفقات المالية المخصصة له، شكل حلفا في عام 1670 مع فرنسا الكاثوليكية وربح الحرب البحرية في عام (1672)م ضد هولندا وقام بحل البرلمان في عام (1681)م حتى عام 1685. للمزيد من التفاصيل ينظر: علي زكي كامل التميمي، المصدر السابق، ص7 ؛ يونس عباس نعمة، سياسة بريطانيا تجاه مستعمراتها في امريكيا الشمالية (1763- 1776)، (رسالة ماجستير غير منشورة)، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة بابل، (2006)م، ص25.

(1) Adward Gregg ,op ,Cit. ,P10.

(2) Ibid, P10.

تلقت الدوقة سرا الطقوس الكاثوليكية بناء على رغبتها لكن ذلك لم ينفع إذ توفيت بعد عناء من المرض في يوم الجمعة 31 أذار (1671)م، واقيم عزاء الدوقة يوم السبت، بعد أن تم دفنها وقد صرح السير جيلبرت بورنت (Gilbert Burnett)[1] ببرود ان الدوقة قد غيرت مذهبها قبل وفاتها مما جعل صديقاتها يحسبن موتها نعمه وليس خسارة[2]. وعلى اثر وفاة الدوقة اصبحت الاميرة الصغيرة آن بلا ام وكانت في السادسة من عمرها فقط وبسبب وفاة والدتها بسن صغير اصبحت فاقدة لحنان الأم مما أدى الى تعلقها بسارة جينيغز (Sarah Jennings [3] لملئ فراغ والدتها، التي هي فتاة تكبرها بخمس سنوات[4].

ارسل الامير جيمس ابنته الصغيرة الاميرة آن بعد وفاة والدتها الى حضانة عمتها هنريتا آن التي توفيت ايضا فجأة بعد ذلك بفترة وجيزة[5]، ارسل الملك شارل الثاني امين خزانته السير الين ابسلي والعقيد ادوارد ومربية اطفاله السيدة فرانسيس فيليرز الى باريس قبل نهاية شهر حزيران عادت الأميرة إلى انكلترا[6] وكانت عمتها متزوجة من الأخ الأصغر للملك

---

(1) جيلبرت بيرنت (Gilbert Burnett) : (1643- 1715)م هو أسقف بريطاني يميني ولد في ادنبره وهو ابن روبرت بيرنت اللورد كريموند المحامي الملكي أصبح استاذاً في اللاهوت في جامعة جلاسكو وكان يحضى بتأييد من الملك وليام اورانج ورافقه في رحلة استكشافية في عام 1688 وكافأه في العمل في اسقفية سالزبوري وبقى فيها لبقية حياته. للمزيد ينظر: https://www.encyclopedia.com

(2) Anne Somerset , op ,cit. P 12.

(3) سارة جينيغز Sarah Jennings : (1660- 1744)م: ولدت سارة في هيرتفورد شاير والدها ريتشارد جينيغز وامها فرانسيس فورثورنهورست تزوجت في عام 1678م من الجندي جون تشرشل دوق مارلبورو والصديقة الخاصة بالملكة آن ومستشارتها الرئيسة وبسبب هذه الصداقة تطورت المسيرة المهنية لزوج سارة (جون تشرشل) وقد زوجت سارة ابنتها هنريتا من ابن اللورد جودلفين وتزوجت ابنتها الثانية من اب اللورد سندرلاند الذي نجحت سارة في اجبار آن على توليه منصب وزير الخارجية عام 1706م وتزوجت ابنتها الثالثة من ايرل بريد جواتر والرابعه من دوق مونتاجو وقد ساءت العلاقة بين سارة والملكة آن في عام 1710م وتم فصل سارة من جميع مكاتبها وفصل زوجها ايضاً عام 1712م وسافرت مع زوجها ولم تعد الى انكلترا الا بعد وفاة آن. للمزيد من التفاصيل ينظر:
https://www.Sarah Jennings, Duchess of Marlborough (1660-1744)- Berkshire History.com.

(4) Anne Somerset ,op .cit. p 12.

(5) James Anderson Winn, op. P7.

(6) Adward Gregg ,op ,Cit. ,P10.

الفرنسي لويس الرابع عشر، فيليب دوق اورليانPhilippe[1]. وقد انتقلت الى سانت كلاود وكان معها أطفال من ابناء عمومتها، وهم: أبنة عمتها الاولى ماري لويز البالغة من العمر 7 سنوات، وآن البالغة من العمر 6 سنوات[2].

اصرت آن على الاحتفال بالحداد ولبسهم عباءات طويله من المخمل البنفسجي حتى يتمكنوا من تلقي زيارات التعزية الرسمية[3]. عندما اتت دوقه مونتي نست لتقديم التعازي فوجئت برؤية آن البالغة من العمر 6سنوات وهي في زي الحداد ولم تحبذ ذلك الامر ولكن الحقيقة أنَّ الاطفال يحبذون ارتداء ملابس العزاء في المناسبات فكان من غير المرجح ان تفكر آن كشخص بالغ في تلك الاثناء[4].

بعد وفاة والدة الأميرة في آذار(1671) م توفي بعدها اخوها ادغار في 8 حزيران من العام نفسه ومن ثم توفيت من بعده اختها الرضيعة كاترين في 5 كانون الاول من العام نفسه ايضاً وقد عانت الاميرتان آن وماري إثر ذلك من وضع اجتماعي صعب، ومع كل ذلك فقد اصبحت تحتل المرتبة الثالثة بوراثة العرش بعد وفاة اخوتها[5].

وقع شارل مع الملك الفرنسي لويس الرابع عشر في آيار(1670)م معاهدة عرفت باسم معاهدة دوفر السرية[6]، وسعى الملك شارل الثاني بعد توقيع المعاهدة السرية الى تعزيز

---

(1) فيليب Philippe : دوق اورليان ولد في 21 ايلول (1640)م في قلعة سان جرمن وهو ابن لويس الثالث عشر وشقيق لويس الرابع عشر ووالدته هي آن النمساوية، وتوفي في 9 حزيران(1701) م للمزيد من التفاصيل ينظر:

Wikipedia Philippe 1, Duke of Orleans.

(2) Anne Somerset ,op .cit. p 15.

(3) James Anderson Winn, op , cit. p 7.

(4) Anne Somerset ,0p,cit .p 15.

(5) James Anderson Winn ,op .cit .p 8.

(6) معاهدة دوفر Treaty of Dover: وقعت تلك المعاهدة في 26 آيار(1670)م معاهدة دوفر Treaty of Doverالسرية، ووافق ملك فرنسا على ان يدفع بالمقابل للملك شارل (150,000) فرنك عند اعلانه ارتداده الى الكاثوليكية وتزويده عند الاقتضاء (6000)، جندي تتولى فرنسا الانفاق عليهم وكان على الملك شارل الثاني ان يدخل الحرب الى جانب فرنسا ضد المقاطعات المتحدة (هولندا) ويتسلم من فرنسا (225,000) الف جنيه طيلة قيام الحرب وقد استولى الملك شارل الثاني على جزر الهولندية وكان عليه ان يؤيد مطالب لويس الرابع عشر في وراثة العرش الاسباني واراد خدع البرلمان و الشعب في انكلترا فبعث الملك شارل بدوق بكنغهام الى باريس ليصوغ معاهدة زائفه وقعت في 21 كانون الاول=

علاقات انكلترا الخارجية بالدول الاخرى ،لا سيما من الناحية الاقتصادية، لذلك قدمت دعم للشركة الملكية الافريقية واصبح شقيقه الامير جيمس احد اكبر المستثمرين للشركة[1].

قام الملك شارل الثاني بإصلاحات تم فيها المطالبة بمغادرة الكهنة اليسوعيين[2]، والرومان من انكلترا بحلول 1 ايار(1671)م، فضلاً عن ذلك أصدر اوامره في تعليق اجتماعات البرلمان في 2 كانون الثاني(1672)م، واتخذ خطوة جريئة ومهمه بإغلاقه الخزانة خلال تعليق جميع المدفوعات لأولئك الذين يتوقعون اموالا حكومية بما في ذلك الدائنون والموظفون بأجر لاسيما ان وزارة الخزانة كانت تأمل بالاحتفاظ ببعض الاموال تحت يدها لمواصلة الحرب التي تتعرض لها[3].

ازداد توجه جيمس نحو الكاثوليكية مثلما فعلت زوجته الراحلة في(1672)م اذ لم يقدم ولأول مرة القربان في عيد الفصح[4]، وتوقف عن حضور الطقوس الأنجليكانية بكل

=(1670)م، ونشرت على الملك ،تعهدت فيها انكلترا بالاشتراك في الحرب ضد الهولنديين ولكن لم يرد العقيدة الدينية، فيها خلال هذه المعاهدة أرادت فرنسا الضغط على الملك شارل الثاني للتحول الى الكنيسة الكاثوليكية الرومانية كانت هذه المعاهدة واحدة من الاسباب لدخول انكلترا في حرب اخرى مع هولندا للمرة الثالثة. للمزيد من التفاصيل ينظر:

John Miller, James 11 The English Monarchs services. new Haven, Yale University, 2000. P. 696؛

علي زكي كامل التميمي، المصدر السابق، ص ص 237- 238.

(1) James Anderson Winn .op ,cit , p 16

(2) اليسوعيين: هم جماعات حافظت على كيان الكنيسة الكاثوليكية بالقوة اسسها الاسباني اجناتيوس ليولا Ignatius Loyola (1491-1556) هو من اسرة اسبانية عريقة غلبت عليه الروح الدينية وهب حياته لخدمه الكنيسة الكاثوليكية. وضع شروط للانضمام لجماعة منها العفة والطهر والطاعة والزهد وهبت الجماعة نفسها لخدمة الدين المسيحي واختارت بيت المقدس مكانا لتنفيذ سياستها للمزيد من التفاصيل ينظر: عبداللطيف الصياغ، تاريخ واربا الحديث، د. م، د. ط، د. ت. ص 37.

(3) James Anderson winn, op cit , p16.

(4) عيد الفصح Easter Holiday: هو عيد الفصح الذي تقام فيه اول مهرجان الكنيسة المسيحية التي تحتفل بقيام يسوع باليوم الثالث من صلبه وكان دائما يحتفل به يوم الاحد وقد صدر مرسوم يقضي بضرورة الاحتفال بعيد الفصح في يوم الاحد الاول بعد اكتمال القمر بعد الاعتدال الربيعي في 21 آذار ويصادف يوم احد 22 آذار و25 نيسان، للمزيد من التفاصيل ينظر:

Hans J. Hilerbrand, Easter Holiday, Britannica, 6 oct, 2022 <https://www.britamica.comtopic

اشكالها مما دفع ذلك المناهضين للكاثوليكية الى اصدار قرار (قانون الاختبار)[1] في 29 اذار(1673)م وبموجب هذا القانون منع أي شخص كاثوليكي من تولي المناصب او الوظائف الرسمية في انكلترا، مع فرض على جميع شاغلي المناصب القسم على التنصل من الكاثوليكية واعلان ولائهم لكنيسة انكلترا، فقد اضطر بعد ذلك جيمس الى الاستقالة من منصبه بصفته اللورد الاميرال في حزيران (1673)م وكانت الاميرة آن في الثامنة من عمرها عندما استقال والدها من منصبه[2].

تزوج جيمس مرة ثانية بعد وفاة زوجته آن هايد من اجل انجاب ورثة ذكور للعرش الانكليزي، اذ تزوج من ماري مودينا (Mary of Modena)[3] في ايلول(1673)م ،وقد سبب ارتباطه بأميرة كاثوليكية له اعتراضات ومشاكل مع البرلمان والملك شارل الثاني[4]. ولم يرحب بذلك الزواج في انكلترا، اذ امتعض الكثير من ذلك واجتمع البرلمان في 20 تشرين الاول 1673 من اجل معارضة ذلك الزواج ولكن لم تتم الاستجابة لهذا الامر مما ادى ذلك الى إعطاء الأوامر من قبل شارل الثاني بتأجيل عقد جلسة البرلمان، كونه كان متخوفاً من تبعات ذلك الزواج لا سيما في ما يتعلق بوراثة العرش الانكليزي[5].

---

(1) قانون الاختبار (test Act) : هو قانون فرض بموجبه على كل شخص يتولى منصب سياسي وعسكري ان يقسم يمين الولاء للكنيسة الانكليزية وطقوسها وعدم اتباع الكاثوليكية او اي مذاهب اخرى. للمزيد من التفاصيل ينظر:

Thompson Edith, History of England, Toronto, 1879, p 232;

وليم جاي كار، احجار على رقعة الشطرنج، ترجمة: عصام عبدالفتاح، ط2، مارس للنشر والتوزيع، القاهرة، 2014، ص265.

(2) Anne Somerset , op , cit , p20

(3) ماري مودينا (Mary Modena)(1658- 1718)م: زوجة الامير جيمس، تزوجت دوق يورك في 3 ايلول(1673)م، ولم يكن لها تأثير على زوجها، انجبت له خمسة اطفال ، ولم يعيش منهم الا جيمس فرنسيس أدوارد الذي ولد في 10 حزيران 1688 وقد اشيع بانه ليس طفلها بل استخدم للضغط باتجاه تحويل البلاد للكاثوليكية، وفي 20 كانون الاول(1688)م تمكنت من الهرب مع طفلها الى فرنسا وبعد حوالي اربع سنوات وضعت طفلتها لويز ماريا في 28 حزيران(1692)م، للمزيد من التفاصيل ينظر: علي جبر حسن، الصراع بين الملك و البرلمان في انكلترا 1603 -1689 دراسة تاريخية، (اطروحة غير منشورة)، معهد التاريخ العربي للدراسات العليا، جامعة الدول العربية ،(2013)م، ص 265.

(4) Herbert Paul, Queen Anne (The life of froudz, A history of modern England, ETC. ,New Yourk and London, 1906 ,p 7.

(5) Ibid , p 7.

كانت حقيقة وجود الاميرة آن والاميرة ماري مع شخص كاثوليكي مصدر قلق للشعب الانكليزي كون ماري زوجة والدهما كاثوليكية لهذا اجتمع البرلمان في شباط(1674)م، وقد حاول مجلس اللوردات تمرير قرار دعا فيه الى عزل بنات الدوق يورك عنه كون ان الدوقة كاثوليكية[1]، لكن ان علاقة ماري مودينا مع الاميرات (آن وماري) تطورت اذ كانت ماري مودينا تحب اللعب مع بنات زوجها مما اوجد ذلك علاقة جيدة بينهم[2].

استمتعت ماري مودينا بألعاب المكفوفين وكرات الثلج مع الاميرات آن وماري وانعكس ذلك ايجابياً على علاقة الأميرات بزوجة والدهم ماري بياترس وفي عام(1675)م أشار أحد المراقبين الى تلك العلاقة قائلاً: ((وكانت ترضي ذوقها ورضاها))، وكانت الدوقة تقول عن ألاميرة ماري: ((أحبها كما لو كانت ابنتي)) وكذلك اشارت كل الدلائل على أنَّها مولعة بنفس القدر بالاميرة آن[3] فضلاً عن ذلك لم يسمح للدوقة الجديدة بتربية اطفالها ككاثوليك فكانت فرص ماري مودينا لتحويل بنات زوجها الى الكاثوليكية ضئيلة جداً[4].

ولدت الدوقة ماري مودينا طفلتها الاولى كاثرين لورا Catherine Laura في 10 كانون الثاني(1675)م بعد ساعات فقط من تناولها العشاء مع الاميرات، الا انهما لم تعيشا طويلا سوى تسع اشهر فقط، من 10 كانون الثاني الى 13 تشرين الثاني (1675)، في حين انجبت طفلتها الثانية ايزابيلا في آب (1676)م[5].

قام هنري كومبتون(Henry Compton)[6] بدور بارز في توجيه وتعليم الاميرة آن تعاليم كنيسة انكلترا فضلاً عن دوره في توجيه حياتها الشخصية والسياسية وترسيخ ولائها لمذهب كنيسة انكلترا وايمانها المخلص بها. وقد عكست الدروس التي قدمها كومبتون تحولاً

(1) Anne Somerset ,op ,cit. p 20.
(2) Judith Lies Sauer Cromwell ,Good Queen Anne (Appraising the life and Reign of the tats Stuart monarch, 6 McFarland, 2013, p 11.
(3) Anne Somerset , op , cit. p 22.
(4) Ibid, p 21.
(5) Edward Carpenter The protestant Bishop the life of Henry Compton ,1632-1713, Bishop of London,1956, p1-16.
(6) هنري كومبتون Henry Compton: وهو رجل دين انكليزي في لندن واصبح رئيس اساقفة كانتربري في عام(1678)م او هو الابن الاصغر لايرل نورثا مبيتون وكان كومبتون يتمتع بثقافة جيدة فضلاً عن كونه ذو سمعة جيدة باعتباره المسؤول عن الاميرات آن وماري وقام بتوجيه آن في حياتها الشخصية والسياسية والدينية وفق تعاليم كنسية انكلترا، للمزيد من التفاصيل ينظر:
Edward Gregg , op , cit , p p 16-17.

عميقاً في الرأي العام الانكليزي وتغيراً في المواقف ساد حتى البلاط بالتحول الايجابي نحو البروتستانتية[1]، وعدّ ذلك انتصارا للشعور البروتستانتي القومي ،لاسيما كان انتصار شخصي لكومبتون، نظراً لاستخفاف جيمس بالطقوس والمظاهر البروتستانتية التي استخدمها ذريعة لتجنب حضور عيد الفصح في اذار1676 وبعد ذلك توقفه عن حضور مراسيم احياء الطقوس الأنجليكانية تماماً[2]. وكان جيمس على خلاف مع كومبتون وسعى الى منصبه في الحصول على عضوية مجلس الملك الخاص، ومن ثم بعد عام من العام المذكور سابقاً وقف ضد تعيينه اسقف لندن ورئيس الاساقفة في مدينة كانتربري[3].

تم زواج الاميرة ماري في عام (1677)م وكان عمرها 15 عام فقط بعد زيارة الامير وليام اوف اورانج الى انكلترا في تشرين الاول(1677)م وبعد لقاءه مع الاميرة ماري طلب يدها من الملك وتم الزواج في نفس السنة المذكورة وبعد الزواج انتقل الزوجان للعيش في هولندا[4].

وفي هذا الوقت مرضت الاميرة آن في 5 تشرين الثاني(1677) م، وفي7 تشرين الثاني انجبت دوقة يورك طفلاً آخر وهو الامير شارل ستيوارت وبعد ثلاثة ايام من ولادته تم تأكد اصابة الاميرة آن بمرض الجدري وكان هذا المرض وباء يصعب علاج من يصاب به

(1) البروتستانتية: ثورة دينيه نشأت عن حركة الاصلاح الديني ومبادئها والاسم بمعناه الواسع يطلق على الذين لا ينتمون الى الكنيسة الكاثوليكية الرومانية او الى كنيسة شرقية ،وتنطوي البروتستانتية على افكار تحررية في الامور الدنيوية والدينية، وكذلك في اعطاء الفرد حرية التقدير والحكم على الامور في التسامح الديني وهذا مضاد لتقاليد السلطة الدينية الرومانية وروح البروتستانتية هي مسؤولية الفرد تجاه الله وليس الكنيسة. ينظر: محمد شفيق غربال واخرون، الموسوعة العربية الميسرة، شركة ابناء الشريف الانصاري، لبنان، 2010م، ص687.

(2) Haile , Mary of Modena , Cattaneo to Duke of Modena, London, 1675,p 59.

(3) Anne Somerset , op , cit , p 21.

(4) وليام اف اورانج William of Orang(1650-1702) امير وملك بريطانيا (1689-1702)م دافع عن بلاده هولندا في وجه الغزوات الفرنسية (1672-1678) وفي عام(1688) دعاه خصوم الملك جيمس الثاني الكاثوليكي المذهب الى تسلم عرش انكلترا، ففعل ذلك وحكم البلاد بالاشتراك مع زوجته ماري الثانية ابنة جيمس الثاني، وكان ذات نشأة بروتستانتية موحدا سيادة البروتستانتية فيها. للمزيد من التفاصيل ينظر: عزيزه فوال بابيتي مؤسسة الاعلام (العرب والمسلمين والعالميين)،ج ع ، دار المكتبة العالمية، بيروت 1971، ص352.

وبعد ايام قليلة من تشخيص الاميرة آن تم عزلها في حجرة نومها ولم تلتقِ بأختها الاميرة ماري الا في العام التالي عندما زارتها في هولندا مع زوجة والدها[1].

امر الدوق بإخفاء رحيل الاميرة ماري عن الأميرة آن وقد ظلت الأميرة آن تعاني لثلاث ايام من المرض وظهرت عليها علامات المرض الشديد وفي 12 تشرين الثاني شعرت بالتعب وبالدوار خلال مدة الحجر الصحي، الا انها بدأت تتعافى ببطء من نوبة الجدري التي تركت على وجهها بعض الاثار بشكل دائم واصيبت خلال هذا الوقت مربية الاميرة ومقربتها ايضاً السيدة فرانسيسا فيليرز Frances villiers بذات المرض وتوفت فيه في23 تشرين الثاني(1677)م وخلف السيدة فرانسيسا السيدة هنريتا هايد(Henriette Hyde) زوجة لورانس هايد، خال الاميرة آن الاصغر، لكن الاميرة ان لم تحب زوجة خالها استغنت عن خدماتها بشكل سريع وقد حرمت وفاة السيدة فرانسيسا فيليرز الأميرة آن من حنان الأم والشخصية الوحيدة المقربة المتبقية لها[2].

وفي حريق (1678)م[3] تلقت دوقة يورك اذناً من زوجها لمرافقة الاميرة آن في زيارة لأختها اميرة اورانج في لاهاي واستمرت الرحلة عدة ايام وغادرت لندن في 10 تشرين الاول 1678وعادت الى بلادها في 24 تشرين الاول من العام نفسه[4].

أمر الملك شارل الثاني دوق يورك الامير جيمس وزوجته بمغادرة انكلترا الى بروكسل اثر المعارضة الشعبية ضد الكاثوليك في البلاد وقد وافق جيمس على ذلك الا ان الملك امر بعدم اصطحاب الامير جيمس لابنته الاميرة آن معه الى هناك وبالفعل غادر جيمس وزوجته الى سويسرا في 3 آذار 1679 ومن هنا ذهبوا الى بروكسل وبقيت ابنته تحت رعاية عمها الملك شارل، وقد شعرت الاميرة اثر ذلك بالحزن وفي 6 آذار 1679 ناقش البرلمان في جلسته التي

---

(1) Anne Somerset ,op, cit. p 29
(2) Adward Gregg, op, cit, P18.
(3) مؤامرة بابيش (1678)م Popish Plot: هي مؤامرة تمت من قبل اليسوعيين الذين كانوا يخططون لاغتيال الملك شارل الثاني من اجل جلب شقيقه الروماني الكاثوليكي دوق يورك (جيمس الثاني) على العرش فتمت هذه المؤامرة من قبل رجل دين انجلكاني هو تيتوس اوتس منشق تظاهر بالتحول الى الكنيسة الرومانية الكاثوليكية عام 1677م، ادت هذه المؤامرة الى اعدام حوالي (35) شخصاً بريئاً وتم احالة اوتس الى المحاكمة وفقد مصداقيته نتيجة الكذب. للمزيد من التفاصيل ينظر:
https://www.britannicaPopish Plot Catholic, James & Exclusion Crisis.com
(4) Adward Gregg, Op, cit, P17-18 .

عقدها في السادس من آذار من ذلك العام مشروع (قانون الاستبعاد)[1]، لاستبعاد جيمس من وراثة العرش وفي خضم ذلك وافق شارل الثاني على توسلات جيمس بإرسال بناته الى بروكسل[2].

أصدر شارل الثاني مرسوما يقضي باستمرار زيارة بروكسل لمدة شهر او اثنين وفي 20 اب 1679 غادرت الاميرتان آن وإيزابيلا مع الخدم المختارين بعناية لندن للأبحار الى هولندا ومن هناك الى بروكسل وفي خضم ذلك أصيب شارل الثاني بمرض خطير في وندسور واستدعى وزرائه جيمس للعودة للحماية من انصار دوق مونماوث Doke Monmouth [3] في حالة محاولة الاستيلاء على العرش بقوة السلاح اذا توفي شارل الثاني[4].

ومما تجدر اليه الاشارة هنا ان جيمس خطط لأخذ ابنته الاميرة آن معه الى بروكسل لكن الملك شارل كان يخشى ان يتعرض دين آن للخطر وامرها بالبقاء في انكلترا وقد عرفت آن إن مصالح الدولة تقضي بحماية الكنيسة الانكليزية على حساب التفضيل الشخصي، لكن بعد ذلك اقنع جيمس الملك شارل بالسماح له باصطحاب ابنته الى بروكسل، والتي وصلت اليه كما مر ذكره واصبحت هناك الى جانب والدها وزوجته فضلاً عن شقيقتها الصغيرة الاميرة ايزابيلا ابنته ماري مودينا وعاشوا معاً [5]. وعبّرت ماري مودينا عن سعادتها

(1) قانون الاستبعاد أو (الاستقصاء): صدر هذا القانون في جلسة اولى في 11 مايس 1679 ناقشوا فيه مدى احقية الامير جيمس الثاني اخو الملك شارل الثاني في وراثة العرش الانكليزي بعد ثبوت اعتناقه الكاثوليكية وطالب قسم من اعضاء المجلس باستثناء دوق يورك من وراثة العرش وصدر قراءة ثانية للائحة الاستقصاء The Exclusion Bill في 21 مايس 1679 وقبل ان يتم قرار لائحة الاستقصاء امر الملك بحل المجلس وتكرر الامر بحل مجلسين اخرين في عام 1680 و 1681 ، وذلك يسبب عدم وجود ابناء شرعيين للملك لهم احقية في العرش وان جيمس لديه ابنتين آن وماري وهما بروتستانت احق في وراثة العرش. للمزيد من التفاصيل ينظر: علي جبر حسن، المصدر السابق، ص ص 264- 265.

(2) Edward Gregg ,op ,cit ,p18.

(3) دوق مونماوث Duke Monmouth(1649-1685): احد مطالبين بالعرش الانكليزي وقائد التمرد ضد الملك جيمس الثاني في عام 1685 ولد في روتدام في هولندا في 9 نيسان 1649 وهو ابن لوسي والتر عشيقة شارل الثاني التي توفيت في عام 1685 وفي عام 1662 عاد الى انكلترا وحظى بقبول الملك شارل الثاني ورتب زواجه من احدى الوريثات الغنيات في اسكتلندا وحاول البرلمان استبعاد دوق يورك من وراثة العرش بسبب اعلانه المذهب الكاثوليكي، وقع دوق مونماوث تحت تأثير البرلمان المعارض للملك جيمس الثاني ولاسيما ايرل شافترابري فاعلن دوق مونماوث تمرده في غرب انكلترا مطالبا بعرش انكلترا بعد وفاة الملك شارل الثاني وتمكن جيمس الثاني من قتل دوق مونماوث في 5تموز 1685 للمزيد من التفاصيل ينظر: علي جبر حسن، المصدر السابق، ص 265.

(4) H. C. Foxcroft. the life and Letters of sir Greorge servile, first Marquis of Halifax, London, 1898, p p 1-83.

(5) Anne Somerset ,op ,cit ,p 12.

عندما اجتمعت مع آن وابنتها في عام 1680 وكان من واجب الاميرة آن ترد بالمثل على المشاعر الدافئة التي تكنها لها زوجة ابيها[1].

الامراض التي اصابت الملكة آن:

عانت الاميرة آن من العديد من الامراض منذ الصغر حتى الكبر بقيت بعض الامراض ملازمة لها إذ اصيبت في عينيها في عام 1667 واصيبت بمرض الجدري في عام 1677 كما تم ذكره سابقاً فضلاً عن معاناتها من نوبات النقرس[2] ، وآلام في الاطراف والمعدة والرأس منذ عام 1698، وقد تسبب لها مرض النقرس العرج لفترة طويلة ومتأخرة من حياتها وفي تلك الفترة كانت تحمل لتنقل داخل القصر الملكي في كرسي متحرك[3].

اما في حالة الانتقال بين ممتلكاتها فكانت تستخدم العربة ذات الحصان الواحد التي كانت تقودها هي بنفسها[4]. وقد زاد وزنها نتيجة لنمط الحياة المستقرة غير المتحركة، ووصفها جون كليرك البارون الاول [John] [Clerk Baronet عام 1706 قائلاً: ((في نوبة النقرس والالم الشديد و الصراع العنيف كان كل شيء يسير على غير المعتاد كان في وجهها بثور غلب عليه الحمرة وكان قدمها مكبل دائما بالكمادات والضمادات كنت أتأثر كثيراً لهذا[5])).

(1) Anne Somerset, op, cit. ,p22.

(2) نوبات النقرس: هو مرض التهابي في المفاصل يسبب الماً شديداً، ويصيب داء النقرس المدمنين على المشروبات الكحولية بمعدلات اعلى وفقاً للعديد من الاحصائيات الطبية، امضت الاميرة آن معظم حياتها تعاني منه، للمزيد من التفاصيل ينظر: عدنان محمد حسن هزام الجليحاوي، جيمس الاول ودوره السياسي في انكلترا حتى عام (1625)م، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة كربلاء، (2021)م، ص201.

(3) كرسي متحرك: هو مقعد محمول مغلق على هيئة سيارة صغيرة او مقعد متحرك. للمزيد من التفاصيل ينظر الى: Edward Gregg, op ,cit,P330.

(4) Ibid ,p330.

(5) Ibid, p331.

المبحث الثاني

تعليم الاميرة آن

عدّ تعليم الاميرات من الامور التي اولتها العائلات المالكة أهمية كبيرة، وهذا ما نجده عند الاميرة آن واختها ماري، لاسيما اميرات ال تيودور مثل ماري Mary[1] واليزابيث تيودور[2] [Elizabeth Tudor]، وقد أسهم تدهور الاوضاع الاجتماعية نتيجة الحرب الاهلية بشكل عام في تدهور المعايير التعليمية[3].

تلقت الاميرة آن منذ طفولتها دروس في تعلم مهارات عدة ومنها الخياطة والتطريز والمهارات المحلية الأخرى التي تم تدريبها عليها، فضلاً عن تلقيها بعض الدروس في التاريخ والجغرافيا والقانون ولم تستوعب الاميرة آن تماما القواعد النحوية للغة الانكليزية وكان اعظم انجازاتها هي اتقانها للغة الفرنسية، اذ تقدمت الأميرة آن الى مستوى متقدم في اتقانها للغة الفرنسية التي لم تجد فيها صعوبة في وقت لاحق من حياتها في التحدث مع السفراء والاجانب ولم تتردد في تغير صياغة الرسائل الدبلوماسية التي كتبتها[4].

---

(1) ماري تيودور Mary Tudor: (1516- 1558م) ملكة انكلترا للمدة (1553-1558م) ابنة هنري الثامن من كاثرين اراغون نشأت نشأة كاثوليكية وتسمى بماري الدموية كونها اضطهدت اصحاب المذهب البروتستانتي في انكلترا، أثار زوجها فيليب الثاني ملك اسبانيا غضب لدى الشعب الانكليزي. للمزيد من التفاصيل ينظر: رواء عيدان حسن البديري، ماري تيودور وأثرها في السياسة الانكليزية (1516-1555م) رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الكوفة، (2014)م.

(2) اليزابيث الاولى : (1533-1603م)، ملكة انكلترا واسكتلندا وايرلندا (1558-1603)م ،ابنة هنري الثامن من آن بولين شهد عهدها احداث عدة ادارت البلاد بالشورى واعتمدت بالكثير من الامور على فريق من المستشارين الموثوق بهم برئاسة وليام سيسل بارون بورغلي الاول واقامت الكنيسة البروتستانتية وهي الحاكم الاخير من سلالة تيودور واصبحت انكلترا من الدول الكبرى في اوروبا سياسيا واقتصادياً فضلاً عن الاستقرار الاجتماعي الذي شهده عهدها واصدرت العديد من القوانين لمساعدة الفقراء والزام الجميع باحترام القوانين للمزيد من تفاصيل ينظر:

J. B. black, The Reign of Elizabeth (1558 – 1603), Oxford, clarendon, 1945, P9.

(3) Adward Gregg ,op, cit , p19

(4) Emile Bourgeois, Ezechial spanheim, Relation dela Co-urd, Angle Terre en 1704 (Annales de I university de lyon, N. S. II, fasc. 5, paris and lyon, 1900), p587.

حرص الامير جيمس على أن تتعلم ابنته الاميرة آن علوم ومهارات عدة وحرص على متابعة حضورها لدروس في الرياضيات واللغات ومنها اللغات الاوروبية، ولا سيما الفرنسية فضلاً عن ذلك فإنَّه حرص على أن تحضر ابنته الدروس الخاصة بالفنون، وقد واجه تعليمها انتقادات في البلاط الملكي من قبل بعض أفراد الطبقة الأرستقراطية، إذ انتقدت مارغريت كافنديش [Margaret Cavendish][1]، تعليم الاميرة وذكرت بأنَّ تعليم النساء بشكل عام في القصور الانكليزية قبل ذلك ليس كما ينبغي، لأنه اقتصر على الرقص والغناء والكمان وهذا التعليم هو تعليم الجسد وليس العقل، وأن الأهل يهتمون بأقدام ابناءهم أكثر من رؤوسهم، وجمالهم أكثر من صدقهم وكلماتهم أكثر من عقولهم وموسيقاهم أكثر من فضيلتهم[2].

وقد تلقت الاميرة آن تدريبا مكثفا في الموسيقى وأظهرت استعداداً طبيعياً لهذا الأمر وخصص لها معلم الرقص والعزف على بعض الآلات الموسيقية فضلاً عن معلم للمسرح[3]، ومن الجدير بالذكر أنَّ التعليم الذي كانت تخضع له الاميرات في انكلترا انتقد من بعض الكتاب، ومنهم على سبيل المثال: الكاتب جون ايفلين [John Evelyn][4]، الذي اعلن عام (1676)م أنَّ تعليم الاميرات بعض الفنون واطلاعهن على القصص الرومانية، يؤدي إلى إفساد أخلاقهن، حتى أنَّ الكاتبة الانكليزية ماري وورتلي مونتاجو [Mary Wortly Montangu] انتقدت في كتاباتها التعليم الذي كانت تتعلمه الأميرات الانكليزيات في القصور الملكية[5].

---

(1) مارغريت كافنديش Margaret Cavendish : كانت ارستقراطية، وفيلسوفة، وشاعرة، وعالمة، وكاتبة مسرحية انكليزية في القرن السابع عشر وهي ابنة توماس لوكاس و اصبحت حاضرة للملكة هنريتا ماريا وسافرت معها الى المنفى في فرنسا ،وعاشت لفترة في بلاط الملك الشاب لويس الرابع عشر، واصبحت الزوجة الثانية لوليام كافنديش، دوق نيوكاسل عام (1645)م للمزيد من التفاصيل ينظر:
Wikipedia. Margaret Cavendish,com

(2) James Andrson Winn, op, cit. p 3.

(3) Edward N. Haas, Tow letters write by the Right Edward, 1993, P15..

(4) جون ايفلين (1620 – 1706)م: كاتب انكليزي اشتهر بكتابه المعروف بإسم اليوميات diarist الذي الفه خلال المدة ما بين (1604 – 1706)م والذي ذكر فيه جميع الاحداث التي شهدها وعاصرها، ويعد كتابة المذكور من المؤلفات المهمة للفترة التي كتب فيها. للمزيد من التفاصيل ينظر:
The new Encyclopedia Britannica, vol. III, USA, 1979,p 1140.

(5) James Anderson Winn , op, cit. p 22.

وكانت ترغب بتعلم الموسيقى بإعطائها بعض الدروس في هذا الفن كما تلقت الأميرة آن دروس في الغيتار على يد هنري ديلني [Henry Delney] الذي كان يتقاضى (50) جنية استرليني سنوياً عن ذلك الأمر وكان التعلم على العزف على الغيتار آنذاك انجازا عظيما للسيدات وكان والد آن يعزف بشكل مقبول على بعض الآلات الموسيقية [1]، كانت دروس الرقص جزءا مهما من المناهج الدراسية التي خصصت للأميرة آن، وكانت دوقة مارلبورو تعترف بأنَّ آن في شبابها كانت تبذل جهداً كبيراً من اجل تعلم الرقص، حتى أنها كانت تعاني من الارهاق الشديد بعد الانتهاء من دروس الرقص، كما تدربت الأميرة آن على يد اساتذة الرقص الفرنسيين وعازفي الآلات الايطاليين[2].

كانت الازياء التي ترتديها مزينة بالجواهر الثمينة[3]، وأظهرت الأميرة آن دوراً في المسرحيات التي قدمتها في البلاط الملكي في كاليستو التي عرضت في البلاط الملكي إذ عرضت مهاراتها في الرقص والتمثيل فضلاً عن الرسم والغناء والتحدث باللغة الفرنسية والعزف على الآلات الموسيقية، ويعود الفضل في هذا الأداء الى جيري ميا جوهوري [Jerry Mia Johori] استاذ الرقص الفرنسي الذي علمها الرقص، وعين والدها انتوني روبرت وهو مغني وعازف كمان فرنسي أستاذاً لتعليمها الموسيقى وكان يتقاضى مقابل تعليمها (100) جنية استرليني سنويا، إذ كان روبرت من الموسيقيين النشطين والمحترفين الذين يأدون عروض في كاليستو[4].

لاحظ بعض المراقبون أن الاميرة آن كانت معتادة على الكلام بصوت منخفض في المحادثات الشخصية وتسمع بإهتمام لمن يحدثها ولكن كانت لا تثق بسرعة بالأشخاص خارج دائرة الاصدقاء الموثوق بهم وقد تعلمت الاميرة آن أن تتجنب، كلما امكنها الحديث في الشؤون السياسية مفضلة الرسائل كما وصفت ذلك سارة تشرشل، فقد منعها ضعف بصرها

(1) Anne Somerset ,op ,cit. p 17.
(2) James Anderson Winn , op, cit. p 22.
(3) Ibid. p22.
(4) Ibid.p22.

من ممارسة بعض هواياتها بشكل مستمر مثل: الرسم والتطريز إلّا أنَّها تعلمت تلك الفنون وكانت تجيدها بجدارة، إذ تعلمت آن الرسم على يد الرسام ريتشارد جيبسون [Richard Gibson] وكانت في سن المراهقة شغوفة بالخيول وتستمتع بركوب الخيل والصيد كما تعرفت على المزيد من الفنون الأخرى في سن مبكرة[1].

وأشار روجر موريس [Roger Morris] الى أنَّ التعليم الذي تلقته الأميرة آن كون لديها ثقافة واسعة إذ تعلمت منذ طفولتها العديد من المهارات في الوقت الذي كانت فيه أيضاً تقضي بعض وقتها مع النساء من الطبقة الارستقراطية في البلاط الملكي، مما جعلها تتعلم السلوك الواجب اتباعه من قبل الاميرات أما تعليم آن الديني فقد إهتم والدها بهذا الأمر كثيراً. وكان يميل الى الكاثوليكية ويتأمل أنَّ ابنته سوف تتعلم تقاليد كنيسة روما الكاثوليكية لكنه أدرك أنَّ الملك شارل الثاني سوف يعارض ذلك، لذلك اتبعت الاميرة آن الكنيسة الانكليزية، وقد انزعج جيمس كثيرا من اختيار هنري كومبتون Henry Compton ليكون المرشد الروحي لابنته وينحدرُ كومبتون من عائلة أرستقراطية، كان في الثلاثينيات من عمره وكان معروف في عدائه الى الكاثوليكية علما أن الجدل اللاهوتي المعقد تجاوزته الأميرة آن إذ كان أيمانها الأنجليكاني راسخاً وثابتاً من جميع النواحي[2].

كانت الاميرة آن مخلصة لكنيسة انكلترا، وكانت تؤدي جميع طقوسها ومنها تخصيص وقت للصلاة وتذهب الى الكنيسة كلما كان ذلك مناسبا مع سارة تشرشل، كان الشيء الوحيد الذي دفعها الى انتقاء سارة تشرشل زوجة(جون تشرشل دوق مارلبورو) [John Churchill, Duke of Marlborough][3] هو حضورها المتكرر الى الكنيسة في

(1) Anne Somerset ,op ,cit. p 19.
(2) Ibid . p 22.
(3) جون تشرشل (1650 -1722): جنرال انكليزي اصبح مبعوثا سريا لجيمس الثاني أدى دورا حاسما في هزيمة جيش مونماوث والمتمردين، رقي الى رتبة لواء كان له ولزوجته سارة اتصال دائم مع الاميرة آن وأسهم مساهمة كبيرة في نجاح الثورة الجليلة خلال تنظيم شبكة من الضباط الذين انشقوا عن جيمس وكمكافأة له حصل على لقب أيرل مار ليورد وشارك في العمليات العسكرية في كورك وكنسالي في جنوب ايرلندا عام (1690)م تمت اقالته من قبل الملكة ماري في عام (1692)م من جميع مناصبه، وبعد عام (1700)م أعاده الملك وليم لقيادة القوات الإنكليزية في الاراضي المنخفضة وفي عام (1704)م=

وقت كانت آن بحاجة ماسة الى القضايا الروحية بعدما حل بها من أمراض وفقدانها الكثير من المقربين لها، هذا فضلاً عن حرص سارة تشرشل على زيادة أيمان الأميرة آن عن طريق تلقينها العديد من العبارات التوعية الدينية التي زادت من قناعتها، فضلاً عن بيان مدى تأثير الاسقف كومبتون في عقيدتها البروتستانتية[1].

واهتم الامير جيمس بتعليم ابنته بعض القضايا الرسمية الخاصة بالشؤون السياسية، وقد استجابت الأميرة آن لذلك بشكل جيد، فضلاً عن ذلك فقد حثها على متابعة نفقات العائلة، وتعلم الامور الحسابية، خلال قيامها بذلك اثبتت قدرتها على أداء ما كلفت به وتمكنت من الاقتصاد ببعض النفقات وحسابها بشكل جيد[2].

=رقته الاميرة آن ليصبح دوقا. للمزيد من التفاصيل ينظر: ماريا مغتاظ التميمي، الصراع على العرش وولاية العهد في انكلترا (1672-1701)م، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد،2015، ص 424.

(1) Anne Somerset , op , cit., P 23.
(2) Ibid ,P18.

المبحث الثالث

زواج الاميرة آن

عند بلوغ الاميرة آن سن الخامسة عشرة بدء التفكير في زواجها، إذ عد الملك شارل الثاني زواج الاميرة آن أحد الوسائل لتقوية العلاقة مع العرش، فضلاً عن ذلك أهتم وليام اوف اورانج بمستقبل اخت زوجته وسعى الى تشكيل تحالف دبلوماسي مناهض لفرنسا، ومن جانب آخر اهتم لويس الرابع عشر بزواج الاميرة آن وكان يخشى من أن تتزوج من ملك أو أمير بروتستانتي في اوروبا معادي لفرنسا، مما قد يشكل تحالف بروتستانتي ضد فرنسا[1]. ومن جهة أخرى وبعد وصول الأمير جورج [George][2]، الى انجلترا في 6 كانون الاول (1680)م بعد ان غادر هانوفر عند بلوغه سن العشرين. تعرف على الأميرة آن ورحب به الملك كثيرا ووفر له مكانا للسكن في الوايت هول، وقد كان مهتما بالأميرة ايضا[3].

ظهرت بعض الشائعات حول زواج الاميرة آن من الامير جورج على الرغم من أن المقابلة الاولى التي كانت بينهما استمرت نصف ساعة فقط، فقد كانا خجولين ويقال أن الاميرة آن كانت مغرمة بأمير هانوفر الذي لم يغادر إنكلترا الا بعد تقديم اقتراح رسمي بإقامته التي استمرت حوالي ثلاثة أشهر، إذ غادر الى بلاده في 11 اذار (1681)م. وقد قوبلت فكرة الزواج تلك بالرفض من قبل والدها وكذلك عارضها عمها الملك شارل الثاني، فضلاً عن

(1) Edward Gregg , op ,cit ,p25.

(2) الامير جورج (1653 –1708): زوج الملكة آن تزوجها في عام 1683 والده فردريك الثالث ملك الدنمارك وجده كرستيان الخامس وامه صوفي من برونز ويك عيّن في منصب اللورد الاميرال السامي في عام 1702 واستخدم نفوذه في عهد زوجته الملكة آن التي حكمت لدعمها وكان يتسم بالهدوء وكانت لديه معرفة واسعة بالكثير من العلوم وحقق هو وشقيقه الملك كريستيان الخامس انتصار كبير في معركة لاندسكرون عام 1677 ضد تشارل الحادي عشر ملك السويد وكان مقبولا شعبياً ورسمياً في انكلترا. للمزيد من التفاصيل ينظر: Anne Somerset ,op , ci ,p 37

(3) Ibid , p37.

معارضة والدة الامير جورج صوفيا هانوفر [Sophia Hanover] [1]، إذ أرادت زواجه من ابنة عمه صوفيا دورشيا [Sophia Dorcia] من سيلي، إذ كان الهدف من زواج جورج من دورشيا حمايةً للمصالح الاقليمية[2]، لأسرة هانوفر [3].

امر الملك شارل الثاني اخيه جيمس بالانتقال من بروكسل الى اسكتلندا عام (1680)م وذلك بعد ان أصدر أمراً بتعيينه مفوضاً أعلى [Lord High Commissionner] في اسكتلندا وانتقل جيمس الى هناك بصحبة زوجته وابنته الاميرة آن لكنه لم يبق طويلاً هناك، اذ عاد الى انكلترا بعد أقل من عامين[4].

خلال الظروف التي مرت بها الاميرة آن بعد رفض زواجها من الأمير جورج سبب لها ذلك الأمر خيبة أمل في الحياة، فضلاً عن وفاة اختها الصغيرة ايزابيلا في 6 اذار (1681)م وهي في عمر الخامسة حيث زاد ذلك من حزنها فطلب والدها دوق يورك من أخيه الملك شارل، عن طريق صهره لورانس اللورد هايد السماح للأميرة آن بالسفر الى اسكتلندا، وبالفعل فقد سافرت عن طريق البحر في 13 تموز، ووصلت الى ادنبرة في 19 تموز (1681)م واقامت في جناح كبير في قصر هوليرود، إذ استمرت اقامتها عشرة اشهر وقد كانت اقامتها في اسكتلندا من اعمق التجارب في حياتها ووقد احتفلت بعيد ميلادها السابع عشر في ادنبرة وأمضت وقتها مع سيدات البلاط الملكي هناك، إذ كانت الاجواء لطيفة قاموا بجولات على ظهور الخيل على بعد

(1) صوفيا هانوفر: لقبت ايضاً صوفيا بلاتينات Sophia Platinate وهي أميرة هانوفرية عدت وريثة للعرش البريطاني واصبح ابنها جورج الأول ملك على بريطانيا العظمى كون والدتها اليزابيث ستيوارت ابنة ملك انكلترا السابق جيمس الاول الذي عدّ اول ملوك آل ستيوارت في انكلترا. للمزيد من التفاصيل ينظر: طالب محيبس حسن الوائلي، العاهل والبارون ملامح الحياة البرلمانية في بريطانيا 1066-1949، رند للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، 2011، ص 85.

(2) Edward Gregg ,op, cit. p37.

(3) حكمت اسرة هانوفر الالمانية بريطانيا وتعاقب ستة ملوك على حكمها وهم حسب الترتيب جورج الاول (1714-1727)م، جورج الثاني (1727- 1760)م جورج الثالث (1760-1820)م جورج الرابع (1820-1830)م وليام الرابع (1830-1837)م وفكتوريا (1837-1901)م يراجع:
Hanover, house,Wikibedia.com

(4) Edward Gregg ,op ,cit ,p2; Anne Somerset, op, cit ,p35.

اميال من ادنبرة[1]، وكانت الاميرة آن تفتقد الى صديقتها فرانسيسا ابسلي [Frances Apsley] فكتبت لها في كانون الاول (1681)م[2]، بأنَّها تأمل أن تجتمع معها من جديد وأنَّها في حالة اشتياق وحنين الى الوطن وبالفعل في اذار (1682)م سمح لها والدها الأمير جيمس بالعودة الى انكلترا بعد اقناع الملك شارل الثاني بعودة زوجته وابنته الاميرة آن الى انكلترا وبعد موافقة الملك، ابحر جيمس مع عائلته في 3 ايار (1682)م وقد تعرضت بعض السفن التي كانت تنقله الى الغرق في اسكتلندا وقد وصلوا الى لندن في 27 ايار (1682)م [3]، وإنَّ أنتقال الاميرة آن من اسكتلندا الى انكلترا لم يحدث فارقاً كبيراً في حياتها اليومية إذ كانت تقضي وقتها اليومي كالعادة بالرقص والصيد وحضور الجلسات الكنسية الانجليكانية، وقد جذبت الأميرة آن وهي في سن السابعة عشر من عمرها الانظار والتف حولها العديد من الرجال في بلاط الملك شارل الثاني، حتى ظهرت بعض الشائعات في عام (1682)م مفادها أن الاميرة آن[4]، على علاقة مع الامير مولغرايف جون شيفيلد John Sheffield[5].

وقد كانت بالفعل هنالك رغبة لدى اللورد مولغرايف بالزواج من الاميرة آن ولكن دون وجود علاقة تذكر حتى ان ذلك الأمر سبب ازعاجاً كبيراً لها كونه كان يرسل لها الرسائل الغرامية، وقد وصل الى حد افساد زواجها من اي شخص آخر[6].

---

(1) Edward Gregg ,op ,cit. p2; Anne Somerset, op, cit ,p35.
(2) Gilbert Burnet , History of His own Time, vol 3, London, 2018 , p212.
(3) Anne Somerset , op , cit , p63.
(4) Judith Lissaurev Cromwell ,op, cit ,p19.
(5) جون شيفيلد مولغراف John Sheffield Mulgrav (1647- 1721)م: ضابط عسكري بريطاني ولقب ايضاً بلقب اللورد مولغراف Lord Mulgrave هو الابن الوحيد لأدموند شيفيلد، التحق بالأسطول للخدمة في الحرب الانجلو- هولندية الثانية لتجدد الاعمال العدائية في (1672)م، وكان حاضراً في معركة خليج (استولي) ومن ثم تعينه عقيداً في المشاة وخدم لبعض الوقت تحت قيادة توريني وحصل على لقب فارس عام (1674)م، وفي عام (1680)م تم تكليفه ببعثه للتخلص من حامية مدينة طنجة التي كانت تحت حصار مولاي اسماعيل بن شريف، وفي عام (1682)م تقدم لخطبة الأميرة آن التي كانت تبلغ من العمر 17 سنة وهو في عمر35سنه، ولم يتزوج بعد وعند تولي جيمس الثاني الحكم حصل على مقعد في مجلس الملك الخاص وأصبح اللورد تشامبرلين (وتزوج لاحقا من ابنة عشيقة الملك كاثرين سيدلي وفي عام (1703)م اصبح دوق باكنغهام. للمزيد من التفاصيل ينظر:
Wikipedia, Jon-Shesfl…<https//:stringfixer.com
(6) Anne Somerset, op , cit. p40.

وكانت المفاوضات مستمرة بشأن زواج الاميرة آن، وقد وقفت شقيقتها الأميرة ماري بالضد من تلك الاشاعات وكما وضحت ذلك رسالة امير اوف أورانج الى صديقتهما المشتركة فرانسيسا ابسلي إذ أشارت تلك الرسالة الى بيان رأي ماري بقضية اللورد مولغريف وبيانها براءة اختها من تلك الشائعات، مع تلميحها الى أنَّها تفتقر الى التقدير والحكم الجيد في العديد من ألامور، ما أدى ذلك الى الاختلاف بينهما، وكانت قضية مولغريف بمثابة ازدهار للصداقة بين الاميرة آن وسارة جينيغز الذي كان اللقاء الاول بينهما في عام (1671)م عندما كانت الاميرة آن في الخامسة من عمرها في حينها، وكانت سارة في العاشرة من العمر وقد تطورت صداقتهما بشكل خاص جدا فيما بعد[1].

ذكرت السيدة ماري كورنواليس [Mary Cornwallis] التي عملت كاتمة اسرار الاميرة آن أن هنالك مراسلات سرية بين الاميرة آن وبين اللورد مولغراف وادى ذلك الكلام الى فصلها من منصبها ويقال ان كومبتون اعرب عن مخاوفه من العواقب الخطيرة التي قد تترتب على وجود مثل هذه المرأة حول الاميرة آن وقد وصف الملك شارل الثاني حب الاميرة آن للسيدة كورنواليس قائلا: ((لا يوجد رجل أحب ابدا عشيقته كما فعلت ابنة اخيه آن تجاه السيدة كورنواليس))[2]، قد أجريت بعد ذلك مفاوضات جادة في وقت مبكر من عام (1683)م بشأن زواج الاميرة آن التي بلغت سنة الثامنة عشر من الامير الدنماركي جورج [Gorge] بعد أن تزوج امير هانوفر [Hanover] من ابنة عمه التي مر ذكرها سابقاً[3].

وفي 3 ايار (1683)م قدم الدنماركيون عرضا رسميا بالزواج الى الملك شارل الثاني من ابنة أخيه[4]، وقد أجريت المفاوضات الانجلو – الدنماركية في لندن برعاية ملك فرنسا لويس الرابع عشر [Louis XIV] الذي كان راغباً في رؤية القوتين البحريتين في تحالف قوي، والذي توافق ذلك مع رغبة دوق يورك في تقليل نفوذ صهره وليام اوف أورانج في السياسة الداخلية البريطانية من اجل منع اي

(1) Edward Gregg, op, cit. P30.
(2) Anne Somerset, op, cit. p 40.
(3) Ibid. p 37.
(4) Ibid. p42.

تدخل من قبله، وقد اجريت المفاوضات في سرية في بادئ الأمر من قبل خال الاميرة آن لورانس هايد [Lawrence Hyde] الان (ايرل دوتشستر) ووزير الخارجية روبرت سبنسر أيرل سندرلاند [Robert Spencer, Earl of Sunderland][1]، إذ كان الأمير جورج ألاخ الأصغر للملك كريستيان الخامس [Christian V] [2] ملك الدنمارك، وتلقى ذلك الأمر الدعم من الملك الفرنسي لويس الرابع عشر كون الدنمارك حليفة لفرنسا وعلاقتها سيئة مع هولندا[3].

وبعد مفاوضات طويلة تم أبرام الزواج في الساعة العاشرة من مساء يوم 28 تموز (1683)م الذي سمي بـ(عيد القديسة آن)[4]، ولقبت الاميرة آن اميرة الدنمارك[5]، وجرى احتفالاً صغيراً في الكنيسة لأنَّ الملك لم يرغب في الاحتفال الكبير والتباهي وحصلت المراسم بحضور والدها وزوجته والاسقف كومبتون. وقد أهدى الامير لعروسه عقد من اللؤلؤ بسعر ستة الاف جنيه استرليني ومجوهرات مطعمة بالألماس وقلادات قدر ثمنها آنذاك بخمسة عشر الف جنيه، فضلا عن علبة من الذهب مرصع بالألماس[6]، وحدد دخل جورج وآن السنوي بـ(20000)جنيه استرليني، يتألف من (10000) جنيه استرليني سنويا من الملك والباقي من والدها، واستكمل بقية المبلغ من عائدات جورج الخاصة، التي جاءت من الاراضي المصادرة من دوقية هولشتاين والممنوحة الى ألامير جورج في

(1) Anne Somerset, op , cit. p 40, p42.

(2) الملك كرستيان الخامس: ولد في 15 نيسان (1646)م والده فردريك الثالث ملك الدنمارك والنرويج وامه صوفي آمالي من بروتزويك– لونبورغ زوجته لشيارلوت أمالي من هيس كاسل وكان رجل دولة شجاع كان يؤيد نظرية الحكم المطلق وكان اسمه جريفنييلد من قبل كريستيان الخامس في عام (1670)م والمستشار الاعلى لدنمارك في (1674)م كما تم في عهده تدوين القانون الدنماركي عام 1683 والقانون النرويجي عام (1687)م كما شارك في المفاوضات من اجل انهاء حرب التسع سنوات وكان ملك الدنمارك والنرويج من عام (1670)م حتى وفاته في 25 آب (1699)م للمزيد من التفاصيل ينظر: احمد عبود عبدالله، الصراع على السيادة في اوربا النزاع الانكليزي- الفرنسي حرب التسع سنوات (1688-1697)م انموذجاً، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة تكريت، (2022)م، ص197.

(3) Anne Somerset, op , cit, p43.

(4) Edward Gregg, op, cit. p 71.

(5) Greoffrey W. Bateman, Queen Anne of England (1665-1714), university of California, 2015 .
glbtq.com

(6) Edward Gregg ,op ,cit. p71.

نهاية الحرب الاخيرة بين الدنمارك والسويد، فضلا عن ذلك أعطى الملك شارل الثاني للأميرة آن بيتاً في الوايت هول، مما يضمن لها ولزوجها الجديد مكان مريح وهادئ[1].

تعرفت الاميرة آن على خطيبها الامير جورج خلال فترة خطوبتها القصيرة قبل زواجها وقد كانا يتناقشان بشؤون الدولة باللغة الالمانية او الدنماركية وقد أظهر الامير دراية ومعرفة في العديد من مجالات الحياة ، وكان يقوم بزيارتها يومياً ويقضي معها ساعات طويلة، وأخذت الأميرة آن في هذه الفترة بالذهاب الى الوايت هول لرؤية ماري بياترس وتبلغها عن بعض سمات شخصية الامير ، فضلاٌ عن الزيارات المتبادلة بينهم من اجل تحضيرات الزواج وحفل الزفاف، واصبحت ماري بياترس الصديقة المقربة للأميرة، فضلاً عن سارة تشرشل[2].

وفي خضم ذلك اعلن الزواج وتم حفل الزفاف إذ ارتدت العروس ثوباً رائعاً من الحرير الفرنسي ووضع على صدرها وشاحاً حريراً مرصعاً باللآلئ والالماس مع كفوف تظهر ساعدي العروس البيضاء الانيقة، وقد تبادل الامير والاميرة عهود الزواج، وقدم الى الاميران أغنية في زواجهما هدية من قبل الملحن الانكليزي الشاب هنري [Henry] الذي اختتم الاحتفال بالرقص خارج القصر ، وركزت الاميرة بعد الزواج على الشؤون المنزلية ولاسيما الانجاب وهو الواجب الاسمى للأميرة التي شعرت بضغط اضافي من أجل أنجاب وريث مع كونها اميرة بروتستانتية، واصبحت بعد الزواج في وسط كاثوليكي، إذ حافظت على خصوصية بلاطها قدر الامكان[3]، إذ ينحدر الأمير جورج من أسرة ملكية كاثوليكية محافظة نبيلة فوالده هو ملك الدنمارك فردريك الثالث، وجده كرستيان الرابع ملك الدنمارك والنرويج ودوق هولشتاين وشلزفيك، ووالد جده هو فردريك الثاني[4] وقد كان جورج أكبر من الاميرة بحوالي (12) عاماً وعدَّ جورج هذا الزواج فرصة مغرية له بالتقرب من العرش الانكليزي، وقد لعب السفير الفرنسي دوراً كبيراً في اتمام هذا الزواج[5].

---

(1) Anne Somerset , op , cit. p 44.
(2) Judith Lissauer Cromwell , op , cit , p19.
(3) Ibid, pp 19- 22.
(4) فردريك الثاني Frederick II : هو مللك الدنمارك ولد في حزيران (1534)م والده كرستيان الثالث من الدنمارك وامه دوروتيا من ساكس لاوينيورج اللوثرية ، كان متزوجا من صوفي ، وكان ملك الدنمارك والنرويج ودوق شيليزفيك هولشتاين عام (1559)م حتى وفاته في 4 نيسان (1588)م للمزيد من التفاصيل ينظر: wiki : https:// ar.n Kiki pedia.org
(5) Anne Somerset , op ,cit . p 41.

كان خبر زواج الأميرة آن صدمة كبيرة لأمير أورانج بسبب عدم استشارته ولا حتى إخباره رسمياً بخطوبة اخت زوجته وابن عمه، وقد شعر أنَّ شعبيته في انكلترا قد تضاءلت بسبب دخول أمير جديد الى العائلة الملكية في انكلترا واصبح مقرباً منها، وقد تم الاتفاق على الزواج من كلا الطرفين اي من قبل دوق يورك والامير جورج الدنماركي، وقد قام اسقف كومبتون بمباركة هذا الزواج على وفق طقوس الكنيسة في 28 تموز (1683)م في الكنيسة الملكية في لندن[1].

لاسيما وان الزواج كان مرتب له مسبقاً، وخصص مكاناً في قصر الوايت هول [White hall] كما ذكر مسبقاً الذي عرف باسم كوكبيت ليكون محل اقامتهم في لندن، وتم الاتفاق على أن يعيش الاميران في انكلترا لتبدأ الاميرة حياة جديدة في بلدها وليس في بلد اجنبي[2]، وقد كانت المطالب الإنكليزية هي عدم بقاء الدنماركيين في منزل الامير جورج بأستثناء كريستيان فون Christian von سكرتير ألامير جورج الخاص[3].

أنشأ الاميران المتزوجان حديثاً مجموعة من الاصدقاء المقربين، وقد عرفت صداقتهم في النهاية باسم (دائرة قمرة القيادة)، وقد سميت بهذا الاسم على اسم شقق تيودور في قصر الوايت هول التي منحها شارل الثاني لابنة اخيه في حزيران (1684)م لتكون بمثابة منزلها في لندن وفي هذه الدائرة كان الاخوة الاصغر للورد والسيدة تشرشل ومنهم أخيها، جورج وهو نقيب في البحرية وشارل الثاني العقيد في الجيش، فضلاً عن أعضاء مهمين اخرين من القوات المسلحة كان منهم العقيد جون بيركلي [John Berkeley] و ايضا كولونيل [colonel] الاميرة آن دراغونز [Dragons] وزوجته باربرا فيليرز [Barbara Villiers] التي كانت مربية الاميرة في الوقت السابق[4].

فضلا عن هؤلاء اصبحت السيدة تشرشل المسؤولة عن الحضانة الملكية ومن بين الاصدقاء الآخرين كان السيد بنيامين باثورست [Benjamin Bathwurst] هو المحاسب

(1) Edward Gregg , op cit , p70.
(2) Anne Somerset . op cit .p 44.
(3) Edward Gregg ,op ,cit , p71.
(4) Ibid , p72.

المالي وزوجته فرانسيسا ابسلي، ومركريز اوسوري الشاب الذي خلف جده في دور (دوق أورموند الثاني)[1]. عام (1688)م، واللورد جون موراي [John Murray][2] وريث اشول الذي كان بمثابة حارس الأميرة آن[3].

قضى الزوجان عطلتهم الصيفية في لندن، ومن ثم انتقلا الى وندسور حيث خطط الملك لبناء قصر كبير هناك، مضى الاميران شهر عسل ريفي واستمتعت الاميرة برحلة صيد الأرانب البرية و توجهوا بعدها الى الغرب، إذ أرادت الاميرة زيارة (كاتدرائية سالزبوري)[4] ووبلثون) ثم ابحروا على طول الساحل الجنوبي على متن اليخت الملكي، ومن ثم عادوا الى مقر اقامتهم في الوايت هول في المكان المخصص لهم والذي شيد في زمن هنري الثامن Henry VIII [5].

إذ كانت شقتها فسيحة وفاخرة وتطل على حديقة سانت جيمس بارك[6]، ومع هذا كله كانت الاميرة تقضي وقتاً كبيراً في الحضور المنتظم للصلاة ومراسلة السيدة سارة تشرشل التي

---

(1) دوق أورموند الثاني Ormond II: ولد جيمس بتلر James Butler في 29 نيسان (1665)م في قلعة دبلن والده توماس بتلر وامه اميليا فان ناساو بيفرويد حصل على قيادة سلاح الفرسان في ايرلندا عام (1683)م وتم تعينه برتبة فارس في 28ايلول (1688)م واصبح ايضا مستشارا لكلية ترينتي في دبلن ومستشارا لجامعة اكسفورد، شارك في معركة بوين عام 1690، قاتل في معركة قادس في (1702)م ومعركة خليج فيجو في (1702)م خلال حرب الوراثة الاسبانية، توفي في عام (1745)م للمزيد من التفاصيل ينظر: The new Encyclopedia Britannica, vol. 11, p.405.

(2) جون موراي: ولد في 24 شباط (1660)م في نوسلي هول، في لانكشاير في انكلترا، اصبح دوق اثول الاول، تزوج من كاثرين هاميلتون في عام (1683)م اصبح مستشاراً خاصاً عند تولي الملكة آن في عام (1702)م وفي عام (1703)م اصبح حارسا لختم المكلة الخاص في اسكتلندا، توفي في 14 تشرين ثاني (1724)م. للمزيد من التفاصيل ينظر: John Murray, wikibedia.com

(3) Edward Gregg , op ,cit ,p 72.

(4) كاثدرائية سالزبوري: كنيسة قديمة انجليكانية تقع في سالزبوري في انكلترا يشار اليها باسم كنيسة مريم العذراء بدء بنائها في عام (1220)م او اكتمل في (1258)م للمزيد من التفاصيل ينظر:
Salisbury Catchedrai- Wikipedia,com.

(5) هنري الثامن: Henry VIII (1491-1547)م اصبح ملك انكلترا (1509-1547)م وصل الى العرش بعد كان وليا للعهد بعد وفاة اخيه ارثر بدأ في عصر الاصلاح الانكليزي وحركة الاصلاح الديني حين اعلن انفصاله عن الكنيسة الكاثوليكية في روما عام (1530)م عند اصداره مرسوم السيادة، تزوج ست نساء على التوالي، كاثرين أراغون (ام الملكة ماري الاولى) في عام 1509،آن بولين (ام الملكة اليزابيث الاولى فيما بعد) عام (1533)م، جين سيمور (ام ادوارد السادس وريث هنري) في عام (1537)م، آن كليف في 6 كانون الثاني (1540)م، كاثرين هوارد في 28 تموز (1540)م، اما زوجته السادسة والاخيرة هي كاثرين بار الذي تزوجها في 12 تموز (1543)م للمزيد من التفاصيل ينظر: عبدالوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، د.ت، ج7، ص154؛
The new Encyclopedia Britannica, vol. 8, p.769

(6) Anne Somerset . o,p ,cit . p 42.

غالباً ما كانت تتغيب عن الحضور الى البلاط وكانت تقيم مع عائلتها في مدينة سانت البانز Sant Albanns[1]. وبعد مرور ثلاثة اشهر على زواج ألاميرة ظهرت شائعات تشير الى حملها وبحلول كانون الاول (1683)م تم تأكيد الحمل علناً الا أنَّ ذلك الحمل لم يستمر نتيجة سقوط الاميرة من ظهر الحصان مما تسبب في أسقاط الحمل في نهاية شهر حزيران، ذهبت الاميرة بعد ذلك مع زوجها برفقة دوق ودوقه يورك الى ويلز [2].

أقامت الاميرة في تونبريدج بويلز حتى منتصف اب وعادت الى لندن وفي نهاية العام كانت الاميرة حاملا مرة ثانية، وفي هذه الاثناء تم الغاء الخطط التي وضعت للأميرة والامير لمرافقة دوق يورك الى اسكتلندا، إذ كان الدوق يرأس البرلمان الاسكتلندي وقبل ان يغادر الى أدنبرة[3]، اصيب شارل الثاني بجلطة دماغية خطيرة في شباط (1685)م توفي على اثرها وكان وقتها عيد ميلاد الاميرة آن العشرين[4]، وقد تبين لاحقاً تحول شارل الثاني الى الكاثوليكية دون علم الآخرين[5].

وقد ظهرت بعض شائعات تفيد بأنَّ وفاة شارل ليس بسبب الجلطة الدماغية وأنَّه تم تسميمه من قبل الروم الكاثوليك للسماح لدوق يورك تسلم العرش، وهكذا اصبحت الأميرة آن العضو البروتستانتي الاهم من اختها الاميرة ماري في العائلة الملكية في انكلترا وكانت الاميرة آن في هذه الفترة قد مضى على حملها خمسة شهور ونصف الشهر، وفي الاول من حزيران عام (1685)م بعد اكتمال فترة الحمل انجبت ابنتها ماري[6].

حدثت خلافات في عام (1685)م بين الاميرة وبين عائلة والدها كرهت الاميرة آن على اثرها كونتسيه كلارندون بسبب جدالها مع اللورد روتشستر بسبب المساكن والمعاشات التقاعدية

(1) سانت البانز: هي مدينة تقع جنوب هيرتفوردشاير في انكلترا على بعد حوالي (35) كيلومتر شمال غرب لندن. للمزيد من التفاصيل ينظر: St. Albans. Wikipedia.com.

(2) Edward Gregg , op ,cit . p 72.

(3) Judith Lissauer Cromwell , op , cit , p 20.

(4) عبدالرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم، التأريخ الاوربي الحديث والمعاصر، دار الكتاب الجامعي، ط5، القاهرة، 1995، ص11.

(5) جلال يحيى، التاريخ الاوربي الحديث والمعاصر حتى الحرب العالمية الاولى، ج2، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، د ت، ص43.

(6) Edward Gregg ,op , cit , p73.

إذ صممت الأميرة على المطالبة بالبرج الدائري في وندسور الذي تم تعينه لدوق يورك في عهد شارل الثاني، بينما كانت السيدة روتشستر زوجة امين الصندوق عازمة على توسيع مساكنها الخاصة في وندسور خلال الحصول على مبنى صغير مجاور للبرج الدائري، فضلا عن ذلك فقد كان سبب خلاف الاميرة مع روتشستر هو المال إذ كان الاسراف في الاموال كبير في بلاط الاميرة وهذا ما يؤكده ما كتبته الاميرة الى سارة تشرشيل عام (1686)م (أنا اسفة لقد فزت في لعبة النرد بالأمس بثلاثمائة جنية لكني فقدت نصفها تقريبا مرة اخرى هذا الصباح)، وقد طال اسراف الاموال التي كان يحصل الامير جورج من الملك على (5000) الف جنيه أسترليني سنويا، فضلاً عن ما كان يحصل عليها من ممتلكاته الخاصة في الدنمارك[1].

طلبت الاميرة المساعدة من اللورد سدني جودليفن [Sidney Godlphin][2]، الذي حصل على منحة بقيمة (1600) جنية استرليني اعطاها هدية للأمير والاميرة في عيد ميلادها في حين لم يساعدها روتشستر، إذ أنَّه رفض ذلك عندما كانت بحاجة الى اموال، وبالتالي فقد كانت عائلة تشرشل قد استفادت من خلاف الأميرة آن مع عائلتها وقد ادخل جودلفين الى قائمة الأصدقاء المقربين للأميرة[3] .

بعد وفاة شارل الثاني تولى جيمس دوق يورك العرش ولقب بجيمس الثاني مما أدى ذلك الامر الى حدوث تمرد من قبل دوق مونماوث، الابن غير الشرعي لشارل الثاني الذي عد جيمس مغتصباً للعرش، أراد الملك تحول كل من ابنتيه الى الكاثوليكية الرومانية وطوال عامي (1686)م و (1687)م اكد جيمس مراراً وتكراراً لبارليون [parillion] المبعوث الفرنسي انه

(1) Edward Gregg , op ,cit , p 76-77.

(2) سيدني جودليفن: ايرل جودليفن الاول (Sidney Godlphin, Eral of Godolphin) (1645-1712)l ولد في 10 حزيران (1645)م من عائلة جودلفين بوصفه ابن السيرفرانسيس جودليفن وتم تقديمه الى الاسرة المالكة من قبل الملك شارل الثاني ملك انكلترا عينه الملك مبعوثا استثنائيا الى لويس الرابع عشر في عام (1672)م وفي أذار (1679)م عين عضوا في مجلس الملكة الخاص وفي ايلول (1684)م خلف روتشستر بوصفه اللورد الاول للخزانة وفي عهد الملكة آن تم تعينه امين الصندوق على توصية من مارلبورو وبقي في منصبه هذا 8سنوات وفي عام (1704)م حصل على لقب فارس، وتوفي في 15 ايلول (1712)م للمزيد من التفاصيل ينظر:
The new Encyclopaedia Britannica, vol. IV, p. 596.

(3) Edward Gregg ,op ,cit , p 77.

يتمنى ان تتحول أبنته آن اميرة الدنمارك لكن ادرك ان عنادها هو حجر العثرة الرئيس امامه، أي يتمنى جيمس الثاني ان تتحول ابنته آن الى الكنيسة الكاثوليكية الرومانية لكنها بقيت محافظة على دينها باتباعها الكنيسة البروتستانتية الانكليزية، استطاعت الاميرة المحافظة على مذهبها خلال فترة حكم والدها، وخلال العامين المقبلين انجبت آن ابنتيها ماري ومن ثم آن صوفيا بشكل متعقب حيث تمت ولادة آن صوفيا بعد ساعتين من وصول الاميرة الى وندسور في 12ايار (1686)م تم تعميدها من قبل اسقف دور هام وقد اعتمدت الاميرة على سارة تشرشل بشكل كبير في تربية بناتها كونها تتمتع بخبرة عالية جداً في شؤون الامومة[1].

تعرضت الاميرة آن الى ظروف صعبة عدة في هذه الفترة إذ اجهضت حملها الثالث في 21 كانون الثاني (1687)م وبعد تعافيها من ذلك أجتاح وباء الجدري لندن وأصاب ابنتها آن صوفيا وتوفيت25 شباط (1687)م، ومن ثم توفيت ابنتها ماري في 8 شباط (1687)م مما ولد صدمة كبيرة للأميرة، أدت تلك الاوضاع الى حزن الاميران وحدادهما على ابنتيهما في الوقت ذاته، حملت زوجة جيمس الثاني ماري مودينا التي تزوجها عام (1673)م، وفي تلك الاثناء تعرضت الأميرة آن الى اجهاض أخر في نيسان (1688)م وغادرت لندن لتتعافى بمدينة باش البريطانية[2]، وانجبت ماري مودينا طفلاً اطلق عليه اسم جيمس فرانسيس ادوارد [James Francis Edward] [3] وفي 10 حزيران عام (1688)م وتبعا لقانون وراثة العرش يصبح الولد احق بولاية العهد من البنت[4]، لم تحضر الاميرة آن مراسم تعميد ولادة أخيها الطفل إذ كان لديها اعتقاد انه غير شرعي وربما غادرت لندن لأنها فعلاً كانت مريضة او كونها لم تكن راغبة في حضور تعميد هذا الطفل، وفضلاً عن رغبة جيمس ابعاد جميع البروتستانت عن شؤون الدولة بما فيهم ابنته، ومن اجل وضع حد للشائعات حول شرعية

(1) Edward Gregg ,op ,cit, p 84.
(2) Ibid, p 84.
(3) جيمس فرانسيس James Francis Edward: ولقب بجيمس الثالث او جيمس العجوز ولد في 10حزيران (1688)م –وهو ابن الملك جيمس الثاني عندما ولد بدأت الشائعات تنتشر على الفور بأنه طفل غير شرعي بعد وفاة الطفل الحقيقي للملك جيمس الثاني كونه نشأ في فرنسا، إذ كان والده منفي ونادى به لويس الرابع عشر ملكا على انكلترا بعد وفاة ابيه جيمس الثاني عام (1701)م، وتوفي عام (1766)م للمزيد من التفاصيل ينظر: احمد عبود عبدالله، دراسة تاريخية لمنفى الملك جيمس الثاني الى فرنسا (1688- 1701)م المصدر السابق، ص 32.
(4) زين العابدين شمس الدين نجم، تاريخ اوربا الحديث والمعاصر دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة،عمان،2012، ص 207.

الطفل من عدمه قام جيمس بدعوة اربعين شاهداً على هذا الميلاد لحضور اجتماع المجلس السري ومع ذلك لم تحضر آن وتذرعت بكونها حامل[1]، كان اصرار الاميرة على عدم شرعية الطفل وثقتها بذلك كبيرة إذ ظهر ذلك من خلال مراسلاتها لأختها ماري ذكرت فيها ذلك، كما ان وليام لويس اسقف ورسيستر نشر كتاب عنوانه (تاريخ زمان للأسقف بيرنت) ذكر فيه عدم رغبة زوجة والدها بحضور مراسيم تعميد الطفل، لذلك جاء أصرار ألاميرة آن على عدم حضور الولادة من اجل عدم أداء القسم والشهادة على ميلاد وريث العرش وولي العهد[2].

حدثت في عام 1688 الثورة الجليلة[3]، في إنكلترا، لأنها جعلت الشعب مصدر السلطات فكانت البداية لتحديد سلطه الملوك في بريطانيا فيما بعد[4].

قدم وليام اورانج الى انكلترا بدعوة من البرلمان الانكليزي في 5 تشرين الثاني (1688)م مما أدى ذلك الى خلع الملك جيمس وتنحيه عن الحكم[5]. هربت آن و صديقتها سارة خلال الدرج الخلفي وتوجها الى كنيسة لندن ليكونوا تحت رعاية اسقف لندن، هنري كومبتون[6]، إذ بقيا ليلة واحدة في منزله ومن ثم ذهبوا الى مدينة تونتغهام في الاول من كانون الاول وبعد اسبوعين وصلت آن الى اكسفورد حيث قابلت الامير جورج هناك، ومن ثم عادت في 19 كانون الاول1688 الى لندن[7]، وهرب جيمس الثاني الى فرنسا في 23 كانون الاول 1688[8]7، وفي كانون الثاني 1689م تم عقد جلسة البرلمان أعلن فيها عن تخلي جيمس

---

(1) Edward Gregg ,op ,cit ,p91

(2) Ibid , p 92

(3) الثورة الجليلة: Glorious Revolution حدثت في القرن السابع عشر ضد طغيان الملكية وتمثل نجاحها في عزل الملك جيمس الثاني و تنصب ابنته ماري و زوجها وليام أورانج ملكيين على انكلترا للمزيد من التفاصيل ينظر: أشرف صالح محمد سيد، اصول التاريخ الاوربي الحديث، دار ناشري للنشر والتوزيع، الكويت، 2009، ص 168.

(4) محمد مظفر الادهمي، تاريخ اوروبا الحديث (عصر النهضة –الثورة الفرنسية 16-18 ميلادية)، د. ط، بغداد، د. ت، ص97.

(5) المصدر نفسه ، ص 97.

(6) Tim Harris revolution: The great crisis of the British monarchy, 1685- 1720, London, Allen lane, 2006, P P 284-285.

(7) علي جبر حسن، المصدر السابق، ص284.

(8) المصدر نفسه، ص284.

عن العرش بعد هروبه الى فرنسا وبقاء عرشي انكلترا واسكتلندا شاغرة [1]، وعلى هذا الأساس تم اعلان وليام وماري ملكا وملكة على المماليك الثلاثة، وقد تم اعلان وثيقة الحقوق الانكليزية)[2] عام (1689)م لتسوية خلافات التاج[3].

كانت الاميرة آن حاملاً في هذا الوقت إذ كان حملها السابع، في حين نتج عنه ولادة ابنها (دوق غلوستر) في الساعة 5 صباحا يوم 24 تموز (1689)م في قصر هامبتون كورت، وبعد ثلاثة أيام تم تعميد المولود الجديد) من قبل هنري كومبتون، اصيب المولود بعد ثلاثة اسابيع بالتشنجات، لذلك نقلته والدته الى منزل كرافن كنسينغون على أمل أن يساعد الجو هنالك على تحسين صحته[4].

آن والملك وليام وماري:

بعد تولى الملك وليام المنصب كافئ جون تشرشل دوق مارلبورو بمنحه لقب رئاسة القضاء، كونه من الاشخاص الذين دعموه ضد جيمس الثاني، ثم اصبح من بين الحرس الموالين له، لكن بعد ذلك تحول الى الأميرة آن، كون في حالة وصولها الى العرش، سوف تكون له اليد الطولى في سياسة انكلترا، لاسيما بعد أنَّ كان مسيطراً على الاميرة آن، وقد وصلت تلك الاخبار الى الصديق الموثوق لدى الملك وليام الثالث ايرل بورتلاند فضلاً عن اخبار الملك بنية دوق مارلبورو الانتقام لجيمس الثاني فتم استبعاده من كل مناصبه، وتم

(1) جلال يحيى ، المصدر السابق ، ص 46.

(2) لائحة الحقوق Bill of Right : اصدرت في 13 شباط (1689)م وتم تمريرها في 25 تشرين الاول (1689)م وابرز ما تضمنه: إلغاء سلطة الملوك في إقرار وإلغاء القوانين دون موافقة البرلمان، وليس للملك سلطة الاعضاء في تطبيق القوانين، وحرية الكلام والمناقشة داخل البرلمان ولا يجوز محاسبة عضو البرلمان عما يبديه من اراء و افكار، وعدم رفع قيمة المبالغ المالية او فرض الضرائب الجديدة لصالح المؤسسة الملكية كجزء من امتيازاتها دون مصادقة البرلمان، وليس للملك حق بقاء جيش دائم وقت السلام داخل منازل عامة الناس دون موافقة البرلمان، للأفراد الحق في تقديم عرائض للملك وعدم اعتقالهم او متابعتهم بسبب ذلك. للمزيد من التفاصيل ينظر: عبدالعزيز سليمان نوار ومحمود محمد جمال الدين، المصدر السابق، ص218.

(3) Edward Gregg ,op ,cit ,p76.

(4) Ibid., p.p76.79

ارساله الى سجن البرج، وقد استغل تأثيره على الاميرة آن وجعلها تكتب رسالة الى والدها تعبر فيها عن ندمها على ما مضى، غير أنَّ حامل الرسالة تأخر في ايصالها الى جيمس الثاني بسبب المراقبة الشديدة المفروضة على السواحل الانكليزية، ولم تصل الرسالة حتى نيسان (1692)م[1].

منح الملك وليام الأمير جورج زوج الأميرة آن لقب دوق كمبولاند، وطالبت الأميرة آن بحقها في الاقامة في قصر رينتشموند وحقها في الإقرار في البرلمان لكن الملك وليام والملكة ماري رفضوا ذلك مما ادى الى استياء الاميرة وبدء توتر العلاقة بين الشقيقتين، وبعدها رفض الملك وليام عمل الامير جورج في خدمة الجيش البريطاني خوفاً من أقامته لطائفة سياسية وعسكرية منافسة، مما أغضب ذلك الامر الأميرة آن كثيراً[2].

وعند طرد دوق مارلبورو من قبل الملك وليام الثالث، تبعه طرد زوجته سارة تشرشل الصديقة المقربة من الأميرة آن[3]، وحرم عليها دخول القصر الملكي، إذ تمَّ ذلك الإجراء بواسطة اللورد تشمبرلن Chmirelsen. جراء تلك التطورات غادرت آن القصر الملكي لتقيم في منزل دوق سومرست في بينيون هاوس، وفي هذه المدة تم حرمان الاميرة آن من حرس الشرف الخاص بها، ولم يتلق الامير جورج [George] اي تحية عند دخوله قصر كنسينغتون على الرغم من دقات الطبول بصوت عالٍ، وفي 17 نيسان (1692)م انجبت آن طفلاً اطلقت عليه اسم جورج، ولكنه توفي في اليوم التالي من ولادته وقد زارتها اختها ماري وحصل شجار بينهما بسبب سارة تشرشل بسبب تلك الصداقة ومنذ ذلك الوقت لم ترَ الاختان بعضهما بعض.

(1) احمد عبود عبدالله، المصدر السابق، ص 94 -95.

(2) Anne Somerset , op ,cit , p 52

(3) Jean Plaidy , Courting Her Highness (The story of Queen Anne), New york, 1966, p7.

بعد مدة غادرت آن الى منزل بيركلي في بيكاديلي بلندن، وحينها انجبت آن طفلة في 23 اذار (1693)م، ولكنها توفيت بعد الولادة مباشرةً[1].

توفيت الملكة ماري الثانية بقصر كنسيغتون في لندن يوم 28 كانون الاول (1694)م بعد اصابتها بمرض الجدري واصبحت آن ولية العهد، وفي أذار (1695)م وبعد تحسن العلاقة بين الملك وليام والأميرة آن سمح لدوق لمارلبورو بتقبيل يدي الملك وليام وثم تعينه حاكما لدوق غلوستر وتم بعد ذلك التصالح النهائي بين الأميرة آن والملك وليام امام الجميع واعطاها مجوهرات ماري احتراما لها و السماح لها بالإقامة في قصر سانت جيمس، وبعد ثلاثة اشهر عادت آن الى بلاط الملك واصبح منزل بيركلي مركزاً اجتماعياً للخدم و رجال الحاشية الذين تم منعهم مسبقا من التواصل مع آن وزوجها وفي عام 1696 ارسلت آن رسالة الى والدها تطلب منه اجازتها لارتداء التاج عند وفاة وليام ووعدته باستعادة العرش له عندما تكون هناك فرصه مناسبة لكنه رفض طلبها[2].

ونتيجة الاجهاضات المتكررة والخسائر الجنينية المتكررة واصيبت بمرض الذئبة الحمامية او ما يسمى بـ(متلازمة هيوز)[3]، فضلاً عن أسباب أخرى أدت الى فشل حملها ومنها مرض الليزيا، ومرض السكري ومرض سكورفولا[4] وتأخير نمو الجنين داخل الرحم مع مرات الحمل المتعاقبة، لذلك فإنَّه تفاقم مع عدد مرات الحمل التي مرت بها الاميرة آن وأنَّ طفلها الوحيد الذي بقي على قيد الحياة حتى طفولته، هو الأمير وليام دوق غلوستر، ولد بعد

(1) Charles Littleton ,History of parliament ,The polities of the royal bedcham Bari what .The favourite party , parliament and the court of Queen Anne Her Bert plux , queen Anne , New Yourk and London , 1906, p19.
(2) Charles Littleton, op, cit. , p19.
(3) متلازمة هيوز: هي متلازمة الدم اللزج او متلازمة اضداد الشحوم الفسفورية APSهي حالة من امراض المناعة الذاتية التي تؤثر على طريقة أرتباط خلايا الدم ببعضها او تجلطها ومتلازمة هيوز نادرة الحدوث تكشف عند النساء اللواتي يعانين من الاجهاض المتكرر والاشخاص الذين أصيبوا بسكتة دماغية قبل سن الخمسين. للمزيد من التفاصيل ينظر: <https:\\almalomat.com
(4) Christopher Hill, The century of Revolution 1603- 1614, Nelson, ND, P312.

سلسلة من الإجهاضات، وقد صرح بعض الخبراء ان سوء حالتها الصحية كان السبب وراء كثرة الاجهاضات فضلا عن تردي صحة ولدها الوحيد الذي توفي أيضاً بعد ذلك[1].

وفي 30 تموز (1700)م[2] فقدت سلالة ستيوارت وريثها البروتستانتي الوحيد، إذ توفي ابن آن وليام، دوق غلوستر بسبب مرض الجدري في قلعة وندسور [Windsor Castle] وكان عمره 11 سنة، الذي كان مريض أيضاً بمرض استسقاء الرأس، مما منعه من المشي بحرية وكان يحتاج الى مساعدة شخص اخر لمساندته قليلاً[3]، ولكن على الرغم من ضعفه كان فتى ذكياً ويقظا للغاية وحدد الاطباء مرضه بوجود ماء في الدماغ، فضلاً عن ذلك كان رأسه كبير جدا على جسده، ولم يكن قادراً على المشي بشكل مستقيم [4]، ومن الملاحظ ان وفاة الأمير ويليام كانت صدمة كبيرة لأمه الأميرة آن، مما ادى الى حزنها الشديد وبقيت تعاني من ذلك الأمر طول حياتها[5].

(1) Edward Gregg , op ,cit , p 329.
(2) Charles Littleton , op , cit , p19.
(3) Sister MBendicta koller , O.S.B, The Social Traditions During (The Reign of Queen Anne), Athesis , Loyola university , Chicago , 1940 , p 12.
(4) Jean Plaidy , op ,cit , p 12.
(5) A Gnes Strickland, lives of the Queen of England, from the Norman conquest wit Anecdotes, of their courts , vollxll , London, 1848, p1.

الفصل الثاني

الملكة آن ودورها في السياسة الداخلية في انكلترا

(1702 – 1714)م

المبحث الأول: الأوضاع السياسية الداخلية بعد تولي الملكة آن العرش

المبحث الثاني: الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في عهد الملكة آن

(1702 – 1414)م

المبحث الثالث: الجلسات ربع سنوية في عهدها

المبحث الاول

الاوضاع السياسية الداخلية في إنكلترا بعد تولي الملكة آن العرش

ولاستمرار نمط الخلافة الانكليزية تم اصدار قانون التسوية وتم تمريره في10 شباط عام (1701)م[1]، الذي نص على أنَّه لا يجوز لأي كاثوليكي أن يتولى العرش الانكليزي[2]. وبذلك استبعدت سلالة جيمس عن عرش انكلترا. واصبح التاج بعد وليام الثالث ومن حق آن شقيقة زوجته وابنة جيمس الثاني، كون وليم وماري لم ينجبا وريثا للعرش[3]. فضلاً عن ذلك حدد القانون صلاحيات السلطات بما يلي:

1- ان يؤدي الملك يمين الولاء للكنيسة الانكليزية عند تتويجه.

2- منع الملك وحاشيته من التدخل بالقضاء، لا سيما حق عزل القضاة اذ ترك ذلك للبرلمان[4].

عّد سوء حالة وليام الثالث الصحية وبعد تعرضه لحادث في شباط (1702)م عند ذهابه الى هاملتون كورت أثر سقوطه من ظهر حصانه وتعرضه لكسر في عظمة الترقوة والذي لم يتعافَ منه، إذ توفي في قصر كنسيغتون في 8 اذار (1702)م[5].

أستقبل مجلس الملكة الخاص الملكة الجديدة التي ألقت بدورها عليهم خطاباً جميلاً، اعربت فيه عن احترامها الكبير لذكرى الملك الراحل وليام الثالث والتي سوف تمضي في خطواته من اجل الحفاظ على الكنيسة والدولة في مواجهة القوه المتنامية لفرنسا ولمواصلة نهجه في البلاد. وقد أعتلت الأميرة آن العرش الانكليزي بعد وفاه وليام الثالث بصفتها شقيقه زوجته،

---

(1) Justin Mccarthy, The Reign of Queen Anne, vol I, New york and London 1902, p 9.

(2) محمد مظفر الادهمي ، المصدر السابق ، ص 97.

(3) عبد الحميد البطريق وعبد المجيد نعنعي، تاريخ اوروبا الحديث من النهضة الى مؤتمر فيينا ، ط1، دار النهضة العربية، بيروت 1973، ص 211-212.

(4) موسى محمد ال طويرش، التطور الديمقراطي في بريطانيا (1066- 1901)م، د.ط، بغداد، 2013، ص ص172- 173.

(5) Justin Mccarthy, op, cit., p 10.

إذ لم يكن لديهما اطفال يرثونهم العرش[1]، فضلاً عن أن قانون التسوية الصادر في عام (1701)م قد نص على استبعاد جميع الورثة الذكور كونهم كاثوليكيين[2].

اجتمع مجلس البرلمان في نفس اليوم الذي ارتقت فيه الملكة العرش واتفق معظم الاعضاء على ارسال التهاني لها، واكدت الملكة في خطابها أنَّها سوف تسير على خطى من سبقها في الحكم من عائلتها[3].

حثت الملكة في خطابها على نقطتين: الأولى محاولة تقليص نفوذ وسلطة فرنسا وبمساعدة الحلفاء من أجل تحديدها والتقليل من أهميتها السياسية والعسكرية، والثانية التذكير في الاساليب المناسبة للحصول على اتحاد بين انكلترا واسكتلندا والذي تمت التوصية به من قبل الملك وليام والتي سلمت في رسالة الى مجلس العموم قبل اسبوع واحد من وفاته[4].

في أثناء خطاب آن الأول أمام البرلمان في 11 آذار (1702)م اختارت زياً من أردية حمراء مخمليه مزينة بوشاح وغطاء ذهبي مع شارة القديس جورج وشريط الرباط على ذراعها الايسر الذي تم تصميمه على غرار تصميم ملابس الملكة اليزابيث الاولى، وتشير الأدلة على أن الملكة آن كانت حريصة على ربط أكبر عدد ممكن من الروابط بينها وبين اليزابيث، على الرغم من عدم وجود منهج رسمي في الحكم ولا دروس يجب أن تكون الملكة قد تعلمتها في الحكم والقيادة[5].

وبعد تنصيب آن رسميا بصفتها صاحبة السيادة لبريطانيا العظمى تلقت فساتين وهدايا تهنئه من مختلف البلاد والمدن وقد أرادت الملكة تأسيس نظام دستوري ونظام

(1) Charles littleton, op ,cit.
(2) Ander Maurois, Ahistory of of England , transtlated from the French by Hamish Miles ,London ,p3512.
(3) Justin Mccartny ,op,cit,p13.
(4) Earl Stanhope , Reingn of Queen Anne until the peace of Utrecht (1701-1713) , vol 1, London , 1908, P. 44.
(5) Troy A.Heffernan Ba,MA,Queen Annes ,upbringing ,Education, and their impact her Reign influence over the church off England thisses ,submitted Doctor,university of southern ,2017 ,p1.

سياسي، وليس مجرد تعبير عن إرادة الحاكم وارضاءه[1]، وحرصت الملكة بعد توليها العرش على الالتزام بطقوس الكنيسة الانكليزية والحفاظ على معتقداتها، فضلاً عن ذلك فإنَّها أدركت التحديات الداخلية والخارجية التي كانت تواجه طريقها بعد توليها العرش[2].

أدى تولي الملكة آن الحكم الى تغيير الوزارة، وتم قبول ذلك من قبل البرلمان[3] ، وقد تقرب حزب التوري Tory[4] منها والذي فاز في الانتخابات البرلمانية الاولى التي حدثت في عهدها، فضلا عن تقربها لهم في الوقت ذاته كونها كانت ترى في حزب التوري أستعادة القوة والمجد القديم للامة الانكليزية، لاسيما بعد التحقيق في الاختلاس المزعوم لوزراء الملك وليام، والذين كانوا من التوري والذي لم يثبت لديهم شيء وقد رفعت الاتهامات عنهم، وقد أدى ذلك الى حدوث نوع من الصراع بين مؤيدي الملكة من التوري ومعارضيها من الويك Whig[5]، إذ كانت وجدت هذه الظاهرة منذ عهد الملك وليام الثالث، فكان التوري المقرب للبلاط وأنصار الملكية[6].

---

(1) Justin Mccartny ,op,cit,p13

(2) R. k Webb, Modern England (from the Eighteenth century to the present), E2, unverstiy of Maryland, 1817, p42

(3) G. M. Trevelyan, o. m, England under the stuarts, Methuen, landon , p 460.

(4) التوري: Tory :كلمة اصلها ايرلندي، كانت تطلق على سراق الماشية الايرلنديين، وعُدت بأنها كلمة دخيلة على اللغة الإنكليزية وتعنى (الساعي) وهي ذات معنى سيء حيث أنها استخدمت في القرن السابع عشر للإشارة إلى كل شخص يقف إلى جانب الكاثوليك في عموم ارجاء انكلترا واطلقت ايضا على الذين رفضوا تنحية الأمير جيمس دوق يورك عن وراثة العرش كونه يميل للكاثوليكية، فضلاً عن الكاثوليك الايرلنديين الذين تم نفيهم وأصبحوا خارجين عن القانون والذين أمضوا حياتهم بقتل الإنكليز وسلبهم من المستوطنين والجنود ، ثم أطلق اسم المحافظين عليهم عام 1832. للمزيد من التفاصيل ينظر:
Robert William, The Origins of Whig and Tory in English Political Language The Historical Journal, Vol. 17. No2 . 1974, p.259

(5) الويك Whig: هي كلمة أصلها اسكتلندي وتعني المتمرد الاسكتلندي المشيخي، كما كانت تطلق على الذين يسرقون الخيل الاسكتلنديين، ومن ثم أطلقت على مجموعة من قتلة احد رجال الدين المسيحي الاسكتلندي، وبعدها اطلق على كل من يشهر السلاح ضد الحكومة، بعد ذلك أطلق على مؤيدي تنحية جيمس عن العرش وعلى دعاة الإصلاح فيما بعد، ومن ثم تغير الاسم إلى حزب الأحرار بعد الاصلاح عام ١٨٣٢. للمزيد من التفاصيل ينظر: علا محي مصطفى ،حزب الويك وأثره في الحياة السياسية والبريطانية حتى عام 1832، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية، جامعة كربلاء، 2015، ص10.

(6) R. K. Webb, Op. Cit., p 42.

دورها في اصدار القوانين:

شهدت السنة الاولى من حكم الملكة آن صدور قوانين عديدة ومهمة على الصعيد الداخلي، وكان من بين تلك القوانين صدر في 30 اذار (1702)م قانون اراضي التاج Crown Land Act الذي أكد على ضرورة توفير مناطق وقصور خاصة بالبلاط الملكي من اجل الحفاظ على هيبة النظام الملكي الممثل للبلاد[1]، وكذلك صدر قانون الجسور [Bridges Act] الذي صادقت عليه الملكة في 6 ايار (1702)م والذي يؤكد على اصلاح الجسور وبناء جسور جديدة في المناطق التي تتطلب ذلك من اجل ازالة العوائق التي تعرقل عملية التنقل في البلاد[2].

كما صدر قانون العقارات المصادرة في ايرلندا [Purchasers of Forfeited Estates] الذي سمح للبروتستانت بشراء الاراضي المصادرة من الكاثوليك في ايرلندا لصالح الدولة، وفي 27 شباط (1703)م صدر قانون الخيانة Treason Act الذي نص على فرض عقوبة الاعدام على اي شخص يحاول او يحرم ولي العهد الرسمي من الحصول على حقه بالعرش، وعُدَّ القانون الشخص الذي يحاول ذلك خائناً للبلاد وعقوبته الاعدام[3]، نستدل ان الهدف من اصدار هذا القانون هو الحفاظ على العرش الانكليزي بيد الأمراء الذين يعتنقون مذهب الكنسية الانكليزية، فضلاً عن ذلك فإنَّ القانون يمنع اي شخص من المطالبة بالعرش على وفق ما هو متعارف عليه رسمياً.

كما اصدر البرلمان عام (1703)م قانون التمرد [the muting Act] الذي حددت بموجبه العقوبات التي تفرض على من يدان بجريمة التمرد من الضباط والمراتب العسكرية الاخرى[4].

وفي عام (1703)م صدر قانون مكافاة الملكة آن [Queen Anne's Bounty Act] الذي منحت الملكة بموجبه اعانات مادية لرجال الدين الفقراء[5]، كما صدر في العام نفسه

(1) Hyton, The History of parliament The House of Commons 1690- 1715, E Cruick shanks, S Handley, 2022.
(2) Earl Stanhope , Op. Cit., p100 .
(3) Hyton, Op, cit.
(4) Earl Stanhope , Op. Cit. p100.
(5) G.F.A. Best, queen Ann's Baunty, The Ecclesiastical commissioners and the church of England, cam bridge, press, 1964, p17 .

قانون التجنيد [The Recruiting Act] والذي نص على فرض التجنيد الالزامي على الرجال القادرين على القتال للمشاركة في حرب الوراثة الاسبانية [1]، وقد صدر القانون المذكور في الاول من اذار (1703)م [2].

وفي عام (1704)م صدر قانون المراسلات مع الاعداء [The Correspondence With Enemies] الذي عد اية مراسلات مع اعداء البلاد خيانة كبرى ، وفي العام نفسه صدر قانون التجارة مع فرنسا [The Trite with France Act] الذي منع بموجبه استيراد السلع من فرنسا[3]، وفي العام التالي (1705)م صدر قانون اقامة العدل [The Administration of Justice Act] الذي وردت فيه مجموعة من الفقرات الخاصة بتطبيق القانون على الجميع دون التمييز في ذلك ، وفي العام نفسه صدر قانون الافلاس والذي منح بموجبه وزير العدل اعطاء براءة ذمة للمفلسين في حالة تعاونهم لايجاد حلول مع الدائنين[4]، كما صدر في العام نفسه قانون تجنيس الاميرة صوفيا [Princess Sophia Naturalization Act] وتم بموجبه منح الجنسية الانكليزية للأميرة صوفيا من هانوفر وهي ابنة الملك جيمس الاول، اول ملوك ال ستيورت وجاء ذلك القانون استناداً عن قانون تسويه وراثة العرش الصادر عام (1701)م والذي اصبح العرش بموجبه بعد الملكة آن من حق الأميرة صوفيا، وعلى الرغم من عدم ولادة صوفيا في انكلترا إلَّا أنَّها تجنست الجنسية الانكليزية ومنح القانون الحق لأولادها بوراثة العرش الانكليزي بوصفهم إمراء انكليز وعلى مذهب الكنسية الانكليزية[5].

وفي شباط (1705)م صدر قانون الاجانب [The Alien Act] ، والذي عدّ بموجبه المواطنون الاسكتلنديون في انكلترا على أنَّهم أجانب، كما أكد على وصف الممتلكات الاسكتلندية

(1) حرب الوراثة الاسبانية: (1701- 1713) نشبت هذه الحرب بعد وفاة شارل الثاني ملك اسبانيا دون أن يخلف وريثاً للعرش وكانت كل من فرنسا والنمسا وبافاريا قد أدعت بأحقيتها في خلافة العرش الاسباني إلَّا أنَّ شارل الثاني اوصى أن يرثه حفيده لويس الرابع عشر فيليب فأعلنه لويس ملكاً على اسبانيا مما أثار دول اوروبا خاصة انكلترا التي قادت تحالفاً ضد فرنسا واسبانيا واستمرت هذه الحرب حتى عام 1713 عندما انتهت بعقد صلح اوترخت للمزيد من التفاصيل ينظر: عباس حسن عبيس، مصدر سابق، ص15.

(2) Earl Stanhope , Op. Cit., p100 .
(3) Hyton, op. , cit.
(4) Earl Stanhope , Op. Cit., p100.
(5) Ibid, p100.

في انكلترا ممتلكات اجنبية ولا يمكن توريثها، كما تضمن القانون حضر استيراد المنتجات الاسكتلندية الى انكلترا ومستعمراتها ومنع تصدير الاسلحة والذخيرة والخيول الى اسكتلندا وذلك خشية من تمكنها عسكريا، مما يهدد أمن انكلترا، وكان هذا القانون بمثابة ضغط سياسي من قبل انكلترا على اسكتلندا لإرغامها على الاتحاد مع انكلترا، وهذا ما تمّ بالفعل بعد حوالي عامين من ذلك[1].

وفي 25 تشرين الاول (1705)م أصدر البرلمان الانكليزي قانون ولاية العهد [Regency Act] الذي اوكل عرش انكلترا بعد موت الملكة آن الى مجلس يتكون من سبعة قضاة اطلق عليهم اسم اللوردات القضاة [Lords Justices] ليتولى مهمة الاشراف على نقل السلطة رسميا الى الملك الجديد، وكانت الأميرة صوفيا هي من أختيرت لولاية العهد علما أنَّ القانون المذكور عدّ ملزم التطبيق من قبل المجلس المذكور، وأكد على أن عدم تطبيقه يعد خيانة عظمى[2].

قانون المطابقة العرضية (قانون التسامح) The OccasionalConformity Act:

ويعرف أيضاً بقانون التسامح The Toleration Act تمّ عرض القانون ومناقشته في البرلمان في عام (1702)م وكذلك في عام (1704)م وأن هذا القانون يفرض على جميع الموظفين واصحاب المناصب في انكلترا وويلز حضور مراسيم وطقوس الكنيسة الانكليزية، ويمنع على جميع الموظفين واصحاب المناصب حضور اي مراسيم او طقوس تابعة لديانات او مذاهب اخرى، وحدد عقوبة مثل هذا الفعل بغرامة قدرها (40) جنيه والطرد من الوظيفة وأقر القانون في البرلمان في 20 كانون الاول (1711)م وصادقت عليه الملكة في 22 كانون الاول (1711)م[3].

(1)Geoffrey Holmes, Brithish politics in the age of Anne, London, 1987., op,cit ,p26

(2) Howard Nenner , The Right to be king the succession to the grown of England , 1603 -1714, 1995 , p229.

(3) Willuam Edward Hartpole Locky, History of England, vol I, 487 London, 1878, PP94-95.

قانون عام (1708)م :-

كان النضال من أجل الحرية قصة معقدة فإنَّ رجال الملكية لهم الحرية من دفع الضرائب التعسفية والاعتقال والتحرر من الاضطهاد الديني وحرية التحكم في مصائر بلادهم خلال ممثليهم المنتخبين وأيضاً لهم حرية البيع والشراء وحصلوا ايضا على حرية طرد حاملي النسخ والاكواخ، فضلا عن ذلك لهم حق توظيف العمالة غير المحمية في السوق المفتوحة ولابد من ذكر ان غير الأحرار كانوا يتعرضون للضغط في الجيش او البحرية كلما قرروا خوض الحرب وبناء على ذلك أوضح قانون (1708)م إقرار مجلس النواب ما اطلق عليه تعبير مشاريع قوانين التجنيد لملء صفوف الجيش خلال موسم الحملات الانتخابية، وكان هذا ملحقاً مهماً للتجنيد الطوعي في حرب الوراثة الأسبانية[1]، وإنَّ التجنيد الإجباري المنتظم يعود الى بداية عهد الملكة آن الذي دعا الى أنَّ أولئك الأفراد الذين ليس لديهم دعوى قانونية او عمل وليس لديهم تصويت برلماني يجب تجنيدهم خلال قضاة الصلح، وقد استخدم أرباب العمل التهديد ضد العمال المتمردين وفشل الرجال في جميع المجالات في الاعتراف بحريتهم[2]، في أن هناك قانون كان صادر منذ عام (1702)م الذي أكد على الدستور يقوم على أساس ثابت من القانون مهما كانت السلطات والامتيازات المتبقية للملك وكانت تخضع للسيادة النهائية للقانون التشريعي والقانون العام فإنَّ الملك لا يحاول فيه تعليق عمل القانون او الاستغناء عن العقوبات القانونية لقانون برلماني في الحالات الفردية، ولكن بعد عام (1708)م منح مشروع القانون من ان يصبح قانونا باستخدام حق النقض الملكي، فضلاً عن ذلك رفضت الملكة آن مشروع المليشيات الاسكتلندية في اذار (1708)م[3].

(1) Arthur N. Gilbert, Army Impressment During the War of the Spanish Succession, vol 38, No 4, 1976.
(2) D. Andrew Browning, English Historical Documents Jstor article, 1660-1714, London, 1966, p300 Vol. 38, No. 4 , 1976). Taylor & Francis Group,p699.
(3) Geoffrey Holmes, op cit ,p186.

قانون عامي 1709-1710م للمطبوعات والنشر:-

أول قانون لحقوق الطبع والنشر في عام (1709)م أصدره البرلمان البريطاني هو قانون الملكة آن وسمي على اسم آن، وهو قانون لتشجيع التعليم خلال نسخ عدد من الكتب، وكان هذا أول قانون لحقوق الطبع والنشر في بريطانيا، وأول قانون في العالم تم سنه في هذا المجال[1]، لم يتم تمريره الا بعد عدة قراءات تمت قراءته الاولى في 11 كانون الثاني (1709)م وقراءته الثانية في شباط (1709)م والقراءة الثالثة في 14 اذار (1709)م وتم تمريره في 4 نيسان (1710)م وتمت الموافقة الملكية في 5 نيسان من العام نفسه[2]، واصبح حيز التنفيذ في 10 نيسان من العام نفسه، ومنح قانون آن ناشري الكتب الحماية القانونية لمدة (14) عام كما منح (21) عام من الحماية لأي كتاب يتم طباعته، وعند انتهاء فترة حقوق الطبع التي تبلغ (14) عام، تعاد منح حقوق النشر للمؤلف، إذ كان لايزال على قيد الحياة، لمدة (14) عام اخرى، وحدد القانون أنَّ النسخة "أي نسخة الكتاب واعادة طباعته، يسبب انتهاك لحقوق النشر وعلى من ينتهك حقوق الطبع والنشر عليه دفع غرامة مالية قدرها بنس واحد لكل ورقة من الكتاب، تعطى جزء من هذه الغرامة للمؤلف والجزء الآخر يذهب للحكومة البريطانية[3]، فضلاً عن ذلك حدد القانون أنَّه لا يمكن رفع دعوى ضد الانتهاك إلَّا إذا تم ادخال العنوان في سجل المكتبات العامة قبل النشر[4].

ومكنت المتطلبات الرسمية لتسجيل المستخدمين من حماية حقوق مالكي الاعمال المحمية لحقوق الطبع والنشر، شرط ايداع نسخ الكتب المنشورة في المكتبات الجامعية وبالتالي سوف تكون الاعمال محمية لحقوق الطبع والنشر وحقوق المؤلفين وبالتالي اصبح معروفاً أن حقوق التأليف والنشر، هي من حقوق المؤلف في عمله وبالتالي فإن الغرض

(1) Jeremy norman's ,the statute of anne:the first copy right statute 1709 , London ,july ,6th ,2022.
https://www.historyofinformation.com:detail.php?entryid=3389
(2) Lionel Bently.Statute of Anne-1709or 1710,p2.
https://drive.google.com/file/d/1abafoppexer7jMD3_ENHxLWrj7gF_dt6/view?usp=drivesdk
(3) Jeremy norman's ,op, cit.
(4) helen parks, Exemplifying (Examination Per Formance, history Gce, A2, 2018, P9.

الاساس من القانون هو حماية حقوق المؤلفين وحماية نتاجهم العلمي، ومن ثم فقد كان ذلك القانون إضافة مهمة على الواقع التعليمي الذي هو جزء من النشاط الثقافي والاجتماعي في المجتمع الانكليزي[1].

دورها في الاحزاب السياسية:

ظهر الحزبين السياسيين التوري والويك بإنكلترا أيام حكم الملك جيمس الثاني، وقد أزدادت أهمية هذين الحزبين بعد ثورة (1688)م إذ بدأت سلطة البرلمان في الهيمنة على شؤون الدولة وأخذ الحزبان بالتناوب على السلطة في عهد الملك وليام الثالث ومن ثم في عهد الملكة آن، إذ كان ذلك من أهم سمات الحكم في عهدهما، وقد اعتمدت الملكة آن على حزب الويك في اول الأمر حتى سنة (1710)م لكن بعد ذلك تحول الأمر الى حزب التوري الذي تألفت الوزارة منه حتى وفاتها في (1714)م واستمر الحال هكذا في ما بعد حتى اصبح نظام الحزبين من أهم مظاهر الحياة السياسية في انكلترا[2].

نشوء الوزارة:

اصبح النظام الوزاري من أهم ما امتازت به الحياه السياسية في انكلترا، إذ اعتاد ملوك آل ستيورات على إختيار شخص من اصحاب النفوذ السياسي من النبلاء والاستعانة به في إدارة شؤون الدولة المالية والعسكرية، وكان بمثابة المستشار وكانوا كل حسب اختصاصه وكان لكل فرد من هؤلاء المستشارين الحق بترأس دائرة من دوائر الدولة وكانوا احيانا يجتمعون بالملك للنظر في الشؤون العامة، وقد اصبحت هذه الفئة القليلة من رجال الدولة البارزين، فيما بعد تسمى بالوزارة او الكابنيت نظرا لاجتماعهم بالملك في غرفة صغيرة والتي تسمى بالكابنيت، وكان الوزراء قبل الثورة الجليلة يختارهم الملك غير أنَّ الوضع قد تغير بعد ذلك تدريجيا حتى اصبح الملك مضطرا ان يختار اعضاء الوزارة من زعماء الحزب الذي له

(1) Jeremy Norman's ,op, cit.

(1) محمد محمد صالح، مصدر سابق، ص400.

الاكثرية في البرلمان، وفي عهد الملك وليام الثالث كان الويك كثيراً في الحكم كونه الاكثرية في البرلمان[1]، وكان الملك هو الذي يتراس اجتماعات مجلس الوزراء، وقد كونت الوزارة بصفتين أساسيتين هما:

(1) سيطرتها على شؤون الدولة.

(2) اعتمادها في الحكم على الاكثرية في البرلمان[2].

وقد أصبحت ادارة شؤون الخارجية من الوظائف الرئيسية لمجلس الوزراء منذ اليوم الاول لحكم الملكة آن، تمت إحالة المراسلات من وزراء الخارجية الدول الأخرى أو من سفراء تلك الدول المقيمين في لندن الى مجلس الوزراء او الى مجلس اللوردات للنظر فيها وتقديم التوصيات ولكن على الرغم من انتقال الاتجاه اليومي للشؤون الخارجية الى مجلس الوزراء، فقد تمَّ تحديد السياسيات الجديدة لإدارة العلاقات الخارجية والحرب وأنيط ذلك الأمر الى لجنة تضم بعض الوزراء لمتابعة الشؤون الخارجية. وقد ضمت تلك اللجنة كل من جون دوق مالبورو، القبطان العام سيدني [Cedny]، وايرل جودلفين [Earl Judd Levine] امين الصندوق الاعلى وروبرت هارلي [Robort Harley] وزير الخارجية للمناطق الشمالية[3].

كان جودلفين العضو الاكثر فعالية إذ كان مسؤولاً عن إدارة أعمال الملكة، والذي كان يستعين هو الاخر بهارلي الذي عمل كمستشار سري له. إذ كان يلتقي به يومياً تقريباً ولسنوات عدة من أجل حل المشاكل التي تعاني منها الوزارة[4].

وعليه كانت الطبقات العليا من المجتمع في المدن البريطانية تختلف في ميولها بين حزبي التوري والويك، وأصبحت المؤسسات والمكاتب الرئيسة في كل مقاطعة من المقاطعات والمسؤولين والمفوضين ومسؤول ضريبة الارض والجبايات الاخرى في نقاش مستمر اذ كان

(1) محمد محمد صالح، المصدر السابق، ص401.
(2) المصدر نفسه، ص402.
(3) Henry L.snyder, The for mulation of foreigan and Domestic policy inte Reign of Queen Anne ;Memoranda by lord chancellor cowper of converstions with lord Treasurer Godolphin, voll, lassue1, Cambridge university press, llcebruary 2009.
(4) Ibid.

للولاء الحزبي بعد عام (1701)م دوراً كبيراً ، فقد سعى الناخبون في كل مكان للحصول على الحماية الرسمية خلال قادة الاحزاب، لاسيما الحزبين التوري والويك من أجل تحقيق توازن القوى[1]، وقد تمت اقالة 29 قاضياً من الويك في العامين الاوليين من حكم الملكة آن، وكان من الصعب تجاهل القانون حتى أنَّ اللورد سومرز [Sumers] الذي كان مستشار منذ عهد وليام الثالث حتى عام (1700)م لم يفز في الانتخابات العامة لعام (1702)م، وفي كانون الثاني عام (1702)م بدأ آخر برلمان لوليام الثالث اعماله، وكانت الأحزاب متوازنة بالتساوي في مجلس العموم في هذا الوقت، وتم تمرير مشروع قانون النبذ (فرض على جميع اعضاء البرلمان واصحاب المناصب) إذ أنَّ الويك في منطقه أخرى أرادوا تأمين السيادة المحلية التفوق المحلي جيدا، وعلاوة على ذلك حل مكانه بعض الاشخاص في المقاطعة بقدرتهم على الحصول على وظائف محليه لأصدقائهم وعلاقاتهم وعملائهم، وقبل كل ذلك كان للقوة الانتخابية التي منحتها الحكومة، وما يترتب على ذلك من فرصة للتأثير على المستوى الوطني[2].

أصبح إنتماء بعض السياسيين لحزب التوري وبعض الآخر لحزب الويك يؤثر على أداء عمل بعض منهم ممن كانوا حريصين على مصالح الحزب، وكانت هناك بعض الشخصيات المعروفة في هذا المجال، ومنهم وليم بورسلم William Burslem في ستافوردشاير، وجون برين John Prine وتوماني ويب Tomani Web في جلوسيسترشاير، وجيمس كاسوال Jemes caswal في هيريفوردشاير، وايرل سندرلاند، واللورد نوتنغهام[3] Lord Notting ham الذين اصبحوا يمثلون احزابهم في تلك المناطق.

تشكلت الوزارة الأولى في حكم آن في نيسان، آيار (1702)م ضمت الوزارة 9 من حزب التوري بما في ذلك 3 من قادته الكبار وهم: (روتشستر، نوتنغهام، سيمور) [4]، وكانت الوزارة الاولى في عهدها تحت هيمنة زعيم حزب التوري اللورد سدني جودلفين وتم تمرير

(1) Henry L.snyder, op, cit.
(2) Geoffrey holmesl, op, cit ,p26.
(3) Ibid, p26.
(4) Ibid, p30.

مشروع قانون المطابقة العرضي لحزب (التوري) والتقى مفوضوا الاتحاد الانكليزي في لندن، وفي كانون الأول حدثت مناقشات في مجلس العموم حول مقترح للملكة منح مارلبورو معارضه حزب التوري بقيادة سيمور، وفي كانون الثاني سنة (1703)م دون اتفاق هاليفاكس[1]، على تبرأته من قبل اللوردات من التهم من قبل لجنة العموم لحساب العامة واستقال روتشستر من منصب اللورد الملازم تم استبداله بواسطة [Ormond][2].

وفي آيار (1703)م انتهت جلسة البرلمان الاولى لبرلمان آن الأول وتم توقيع معاهدة مثوين Methuen Treaty [3]، مع البرتغال مع التزام الحكومة بسياسة " لا سلام بدون اسبانيا" [4]، فضلا عن ذلك كان مجلس النواب قد اشتكى من عدم كفاءه القوانين التي تتعلق بالكنيسة فضلاً عن الشرائع التي تتعلق بالتقصير في تقديم الاطفال للمعمودية، ومن التقاعس في الزواج ومن عيوب أخرى في الحياة الروحية للكنيسة كما في قول بيرت كان

(1) تشارلز مونتاجو Charles Montagu (1661- 1715)م: لقبه الايرل الاول لهاليفاكس هو رجل دولة بريطاني وسياسي هو احد الاعضاء الثلاثة الذين سموا بالحلف اليميني لعب مونتاجو دورا رئيسياً في السياسة الانكليزية في عهد الملك وليام الثالث والملكة آن، شغل منصب وزير الخزانة من عام 1694 حتى عام 1699م وامين الخزانة الاول من عام 1714م حتى وفاته. للمزيد من التفاصيل ينظر:
Halley Goodman, The Formation of the Bank of England: ARespones to changing political and Economic climate 1694, university of pennsly Vania, USA, 2009, P.17.

(2) Geoffrey holmes lop, Op. Cit. P26.

(3) معاهدة مثوين Methuen Treaty: هي المعاهدة المؤرخة في 27، كانون الاول (1703)م بين انكلترا والبرتغال هذه المعاهدة دمرت المصنوعات الصوفية الناشئة في البرتغال وأعطت انكلترا الاولوية في تلك الصناعات وجلبت ايضا البرتغال الى التحالف الكبير وغيرت هيكل حرب الخلافة الاسبانية من خلال أثاره الاعمال العدائية النشطة في شبه الجزيرة الاسبانية وان هناك ثلاث معاهدات مثوين في عام (1703)م والوراثة الاولى التي ذكرت والثانية التي أنظم بموجبها ميدرو الثاني الى التحالف الكبير والاعتراف بالارشيدوق تشارلز وتم التوقيع عليها في 16 آيار/ والمعاهدة التجارية الشهيرة التي وقعت بعد سبعه اشهر من تأريخ المعاهدة الاولى للتأصيل ينظر:
Richard Lodge, the Methuen Treaties of 1703, Journa Article, vol13, No69 (April, 1933), pp33-35.

(4) Geoffry holmes, op, cit ,p450.

يوجد بعض العظماء منهم مذنبون يسمون بالتعددية وعدم الإقامة، واهمال علاجهم وبعض الخلافات التي توجد بين رجال الدين[1].

وقد تبين لكلا المجلسين في شباط (1704)م في مؤامرة سكوتش هنالك محاوله من قبل حزب الويك في مجلس اللوردات لتوريط الوزير نوتنغهام[2].

ولابد من الإشارة الا انه في نيسان تم منح هارلي منصبا اي دخل الى مجلس الوزراء كوزير للخارجية (الشمال) وسكرتيراً للقديس يوحنا في الحرب[3].

وقد شعر نوتنغهام بالثقة الكاملة لجعل مسألة استقالته انذاراً افتراضيا للوزراء، إذ قدم خيارا لهم بين خدماته وخدمات اثنين من حزب اعضاء الويك في مجلس الوزراء[4].

وفي تشرين الثاني (1704)م تمت في مجلس اللوردات مناقشة السياسة الاسكتلندية للوزارة وانقاذ جودلفين من لوم اقرانه من حزب الويك، وفي آذار (1705)م اصدر قانون الاجانب الذي مارس ضغوطاً اقتصادية على اسكتلندا للتفاوض من أجل إتحاد برلماني الذي أصبح قانونا، وجدير بالذكر أنَّ من الاعمال الهامة التي قامت بها الملكة آن خلال هذا العام وهو حل لجنة الأساقفة الويك، التي عينها وليام لرعاية كل الناس الذين يخشون ان يتم التخلي عن الكنيسة لأنَّ بعض الاساقفة كانوا يخونها[5].

وعلى الرغم من ميول آن وحيوية رجال الدين وحمايتهم كان صعود حزب الكنيسة العليا الى السلطة مهمة شاقة وصعبة كان المقرر سلسله رائعة من الانتصارات التي حققتها اذرع الحلفاء تحت قياده مارلبورو وقد سقط حزب التوري بوصفه حزب السلام لأنّه لم يثق في الحلفاء، إذ كان يشتبه في إنَّهم اصدقاء لفرنسا[6].

(1) Fredrick William Wilson, The mport of the rieign of Queen Anne in English church History, orford, London, 1911, p61-62.
(2) Geoffry holmes, op, cit ,p450.
(3) Ibid, p450.
(4) Ibid, pp46-450.
(5) Ibid, pp46-450.
(6) Fredrick William Wilson, op ,cit, p 63.

اعتمدت الملكة آن من قبل وزرائها على الويك ولكنه اخذ بعين الاعتبار معارضة التوري الانجليكان المتشددين الذين يطالبون بإلغاء قانون التسامح[1]، والمحبين للسلام ويأخذون بعين الاعتبار موقف الاسكتلنديين الذين كانوا يطالبون بحق انتخاب خلف آن واعلنوا في عام (1704)م، بتصويت من برلمان ادنبره طرح قانون التأسيس ولكن النجاحات اللامعة التي احرزها مارلبورو في اوروبا وفي الاسطول الانكليزي للفترة (1704–1706)م[2] سهلت مهمه مارلبورو لان الويك الذين حصلوا على الاكثرية في انتخابات (1705)م، اجبروا التوريين على التخلي على مشروعهم في الغاء قانون التسامح واقترحوا المفاوضات مع برلمان ادنبره[3].

واعتقد هاليفاكس أن البلاط أبدى استيائه من الخدم الذين اعتادوا على مهاجمة الوزراء، وكافحت الملكة جاهدة للاحتفاظ بالسير تشارلز هيدجز [Charles Hedges] في الوزارة في عام (1706)م متجاهلة في ذلك مناشدات مديرها وسخرية دوقها مارلبورو من ان هيدجز صوت لأشياء رائعة من اجل احتفاظه بمنصبه وقد فعل نفس الشيء في عهد الملك وليام الثالث[4].

كانت هنالك تقليصات بشكل طفيف بالقوائم الموثقة المتعلقة بالأعضاء الذين صوتوا ضد تعديل قانون المطابقة العرضية لمشروع قانون ضريبة الاراضي في عام (1704)م على الرغم من وجود عدد اقل بكثير من اليمينين من حزب التوري بين المجموع الكلي الا ان ما لا يقل عن (439) الى جانب اليمين في كل قسم يسجلون فيه تصويت أو يتم تصنيفهم على أنهم يمنيون في كل قائمة عامة وفي النهاية لم يتبقَ سوى (130) عضوا الذين يظهرون ولو بشكل سطحي على أنَّهم غير مرتبطين بحزب إذ قارنت الملكة بين كل

(1) قانون التسامح: منح قانون التسامح الديني حق العبادة الدينية للكل، لكنه حرم على كل كاثوليكي تولي العرش البريطاني،للمزيد من التفاصيل ينظر: شوقي الجمل عطا الله وعبدالله عبد الرزاق ابراهيم، تاريخ اوروبا، القاهرة، 2000، ص78.

(2) معركة بلنهايم: اشهر إنتصار عسكري حدث في 13 اب (1704)م لدوق مارليورو ويوجين سافوي في حرب الخلافة الاسبانية، واول هزيمة كبرى لكافي فرانكو ، وحافظت على تحالف انكلترا والنمسا والمقاطعات المتحدة ضد فرنسا ودمرت بافاريا للخروج من الحرب للمزيد من التفاصيل ينظر:

Eneyclopadia Brritanica , European history ,Battle of Blenheim , Aug .2022

(3) Geoffrey Holmes lop, Op. cit ,pp204-205.

(4) Ibid , p204-205.

طبقة من طبقات النبلاء في المقاطعة للحضور في ابسوويتش Ipswich لإنتخابات سوفولك [Suffolk] في (1705)م والتقى المرشحون اليمينيون بدوق جرافتون [Grafton] اللورد الملازم في المقاطعة في ابسوويتش ومعه (13) مدربا و(500) من الحراس وكابتن بول مع (24) سفينة من السفن وكانت الأحصنة تسير بالترتيب اثنين اثنين فضلا عن العثور في صحفهم على تقارير الانتخابات، وأنَّ الناخبين من كل مرتبة في لندن ووسيتمنستر وساونوارك وساروا يسعون للحصول على تعليمات من رؤساء الحزب المحلي[1]، فكانت هذه المجلة تنافس بقية الصحف وأن انتخابات عام (1705)م كانت(13) من اصل (27) من اعضاء حزب التوري الذين صوتوا لجون سميث [John smith] وهم من اتباع روبرت هارلي[2].

كانت الملكة آن لا تزال تعمل في ظل نظام الملكية الشخصية وهي آخر ملك بريطاني يمارس حق النقض الملكي على التشريع وكانت هي الحكومة الرئيسية والتي أدارتها من خلال النصائح الشخصية من قبل جودلفين ومارلبورو وهارلي لا نها افترضت ان ولائهم لها قبل كل شيء وليس للحزب، وخلال مدة حكمها كانت كثيراً ما تصطدم بهذا المثل الاعلى لوزرائها الذين يقودون طريقا واسعا بين الاحزاب بحقائق تنظيمهم المتزايد وأعدادهم في البرلمان وكان جودلفين ومارلبورو، في البداية معتدلين مع التوري الذين اضطروا منذ عام (1705)م الى التحالف مع الويك من اجل الحصول على اموال من البرلمان لدعم القوات الانكليزية المشاركة في حرب الوراثة الاسبانية[3].

وعند حصول جودلفيين على منصب أمين الخزانة بعد علاقته الودية مع مارلبورو دخل روبرت هارلي الى حكومة الملكة آن وقد تلقى الدعم من حزب الويك الذي كان ينحدر من عائلة مشيخية وقد انحاز الى البرلمان في مدة الحكم المدني ودخل الى حكومة آن في عام (1704)م كوزير للخارجية أملاً في أنْ يخفف من حدة القسوة في موقف حزبه في معارضته للحرب الوراثة الإسبانية[4].

(1) Geoffrey Holmes. op, cit., pp30-41
(2) Ibid ,p40.
(3) Charles. littleton, op. cit.
(4) R. k,op,cit,p43.

دورها في الصحافة:

اهتمت الملكة آن بالصحافة وحرية الرأي خلال فترة حكمها وكانت من أهم الصحف التي صدرت في عهدها هي صحيفة الديلي كورانت [The Daily Currant] التي صدر العدد الأول منها بتاريخ 11 آذار (1702)م والتي عدت أول صحيفة يومية في البلاد ومؤسس الصحيفة ألزابيث مولت [Elizabeth Mallt] وفي العام نفسه اصدر ادوارد لويد [Adwrd Lioyd] صحيفة أخبار لويد [Lioyd`s News] وفي شباط (1704)م أصدر دانيال ديفو [Daniel Defof] صحيفة اسبوعية بعنوان [The Review]، والذي أخذ يصدر بعد مدة ثلاث مرات أسبوعيا[1] فكان للصحف والمجلات أثراً في تنمية الوعي السياسي لدى الشعب الانكليزي وكانت من بين المجلات المعروفة في عهد الملكة آن مجلة [examiner][2]، وفي عام (1709)م أصدر ريتشارد ستيل صحيفة تحت عنوان [The Tatler] ، وفي عام (1711)م صدرت صحيفة سبكتاتور [The Spectator] من قبل ريتشارد ستيل وجوزيف ادسون [Joseph Addison] وفي 19 شباط (1705)م صدرت صحيفة ادنبره كورانت [Edinburgh Courant] ، وعلى الرغم من اهتمام الملكة بالصحف إلَّا أنَّ زيادة عدد الصحف وانتقاد بعضها للبلاد سبب مشكلة للحكومة وفي عام (1711)م تم مناقشة مشروع قانون في البرلمان حول فرض ضريبة على الصحف وصدر قانون بذلك بالفعل عام (1712)م وبموجبه فرض على كل صحيفة قصيرة نصف بنس، وبنس واحد على كل صحيفة تتكون من صفحة كبيرة واحدة، وهذه الضريبة أدت الى اغلاق بعض الصحف، إذ تطورت الصحافة لتصبح محركا سياسيا قويا وفي بداية السنوات الأولى

(1) ول وايريل ديورانت، قصة الحضارة، ترجمة محمد علي ابو درة، ج32، مجلد 8، بيروت، د.ت، ص ص213- 214.

(2) examiner : هي مجلة سياسية اسبوعية جديدة ذات جودة نادرة تصدر لقراء حزب التوري الاكثر تصور، وأستمرت بروفتها الاولى وكانت عام 1704 -1709 وقد عبرت بإستمرار عن وجهة نظر حزب التوري. للمزيد من التفاصيل ينظر: Geoffrey Holmes, op. Cit. ,p40

مـن حكـم آن، تـم بالفعـل انتـاج الدعايـة الحزبيـة او الدعايـة الحكوميـة لإظهـار بعـض الشخصيات القيادية عن طريق الصحافة[1].

البرلمان الانكليزي قبل الاتحاد والبرلمان البريطاني

عقد البرلمان الأول الذي تشكل في عهد الملكة آن جلساته خلال المدة الواقعة ما بين 20 تشرين الاول (1702)م- 14 آذار (1705)م وكان مجلس العموم في البرلمان المذكور يتألف من (298) عضواً من حزب التوري و(184) عضواً من حزب الويك فضلا عن (37) عضواً من المستقلين وقد اعيد انتخاب روبرت هارلي[2] [Robert Harly] رئيساً لمجلس العموم، امـا الـوزارة فقـد سـيطر عليهـا حـزب التـوري الـذي كـان يتزعمـه سـدني جـودلفين [Sidney Godolphin] فضلاً عن توليه شؤون الخزانة [Lord High Treasuer] اما قيادة الجيش، فقد اصبحت بيد الجنرال جون تشرشل مارلبورو[John Churchill Marlborogh] (1650-1722) وكانت البلاد قد دخلت في حرب الوراثة الاسبانية بعد اندلاعها عام (1701)م وشغل منصب نائب الملكة في ايرلندا [Lord Lieutehant of Ireland] خالها لورانس هايد [Laurenc Hyde] (1642- 1711)م ايرل روتشسنر [Earl of Rochester] الذي شغل المنصب المذكور منذ كانون الاول (1700)م إلَّا أنَّه استقال منه في شباط (1703)م بسبب خلافه مع سدني جودلفين[3].

(1) ول وايريل ديورانت، المصدر السابق، ص ص213- 214.

(2) روبرت هارلي: (1661 - 1724)م سياسي ورجل دولة بريطاني بدأ حياته السياسية في حزب الويك قبل ان ينشق عنهم وينظم الى وزاره التوري الجديدة، وقد حصل على منصب اللورد بدرجه ايرل في (1711)م وفي (1714)م أصبح امين الصندوق الاكبر lord high treasurer وهو عمليا كبير وزراء الملكة آن واطلق عليه البعض رئيس الوزراء، على الرغم من ان المنصب لم يبدا الا في عام (1721)م حين تولاه السير روبرت والبول وافقت حكومة هارلي على معاهده اوترخت مع فرنسا في (1713)م وفي (1714)م تراجع نشاطه واهميته على اثر ارتقاء جورج الاول الحكم إذ سجن في برج لندن عام (1715)م بقرار من اعدائه السياسيين وعرف برعايته للأندية الاجتماعية والادبية بوصفه شخصية ادبية ولا سيما نادي اكتوبر للمزيد من لتفاصيل ينظر: فهد عويد البعيجي وطالب محيبس حسن الوائلي، السير روبرت والبول، حياته ودوره السياسي في بريطانيا (1676-1742)م، مجلة لارك واسط، مج 2.عدد 25 ، 2017.

(3) Geoffrey Holmes, op , cit,..p20.

واجهت الملكة معارضة بعض أعضاء البرلمان من رجال الدين المنتمين لحزب التوري حول التكاليف التي تكبلتها البلاد، بسبب مشاركتها في الحرب المذكورة، لذلك دافعت عن موقفها[1].

اتحاد انكلترا واسكتلندا عام 1707م

في (1703–1704)م اثار التوتر الدولي حربا تشريعية خطيرة بين البرلمانات المنفصلة في اسكتلندا وانكلترا، ومع ذلك على جانبي الحدود بدأ رجال الدولة يدركون أنَّ اتحادا بين البلدان سوف يقدم الحل الوحيد لمشكلة اصبحت من الضروري إجراء حل لها الا وهي حاجة اسكتلندا للأمن الاقتصادي والمساعدة المادية من جهة، وحاجه انكلترا الى ضمانات سياسيه ضد الهجمات الفرنسية وعودة اليعاقبة[2]، المحتملة من جهة اخرى[3].

ادعى حزب التوري، وهو الحزب الوحيد الذي عارض الاتحاد بالإجماع، وان المروج الرئيسي للمعاهدة، دوق كوينزوبري، وأتباعه المعروفين بحزب المحكمة بسبب دعمهم الموحد لإجراءات الحكومة وأنَّهم قد تسلموا الرشاوي لتمرير ذلك القانون، فضلاً عن تحويل حوالي (20) الف جنيه استرليني من لندن لدفع المتأخرات المستحقة للمواطنين فضلاً عن أنَّ بعض النواب الاسكتلنديين باعوا اصواتهم ببساطه لتأمين معاشات التقاعد والرسوم المستحقة لهم، لكن حكومة لندن منعتهم بسبب عدم اهميتهم السياسية، وفي خضم ذلك فقد ساومت انكلترا على نقطتين مهمتين، وهما حرية التجارة وقبول اسكتلندا في خلافة هانوفر، وتم قبول كلا النقطتين من قبل المفوضين المعينين من قبل الملكة لمناقشة الاتحاد وأستمرت

(1) Geoffrey Holmes, op , cit,..p20.

(2) اليعاقبة: هي حركة سياسية ظهرت في انكلترا واسكتلندا وايرلندا وتهدف الى ارجاع الملك جيمس الثاني من اسرة ستيوارت لوراثة العرش، فقاموا بالعديد من التمردات ضد السلطة الملكية في انكلترا ما بين عام (1688- 1746)م كانت معاقل اليعاقبة في اجزاء من المرتفعات الاسكتلندية والاراضي المنخفضة شمال شرق اسكتلندا وايرلندا واجزاء من شمال انكلترا وشعار اليعاقبة هم الاربة البيضاء يحتفل به 10 حزيران من كل سنة التي هي ذكرى ولادة الملك جيمس فرانسيس عام 1688. للمزيد من التفاصيل ينظر: احمد عبود عبدالله، المصدر السابق، ص70.

(3) Gerald warner, The Scottish Tory Party Ahistory,p3.

المفاوضات وخلال ثلاثة أشهر اتفقوا على أتحاد الدولتين كان من المقرر أن تكون التجارة حره متساوية في جميع انحاء بريطانيا العظمى، وقد عوضت انكلترا اسكتلندا لتقديم تقاسم المسؤولية عن ديون انكلترا الوطنية بدفع ما يعادل (400) الف جنيه استرليني[1]، على الرغم من وصف الإتحاد بأنَّه تأسيس وليس اتحاداً فيدرالياً الا ان مفاوضات لندن تركت الانظمة القانونية في كلا البلدين منفصلة في حين منع المفاوضون من كلا الجانبين من التفاوض بشأن وضع الكنائس كون هذا الموضوع لا يمكن تجاهله، فقد كانت هناك شروطاً للبرلمان الاسكتلندي وهي تمرير قانون لتأمين الدين البروتستانتي وحكومة الكنيسة المشيخية[2] التي كفلت الشعب الاسكتلندي العقيدة المشيخية والعبادة وانضباط الحكومة دون اي تغيير في جميع الاجيال القادمة، فضلاً عن ذلك تبرأ جميع الاسكتلنديين من أداء اي قسم او اختبار داخل مملكة اسكتلندا تتعارض مع مبادئهم الدينية وعقيدتهم الكنسية، وفي 28 كانون الاول (1707)م خاطبت الملكة آن كلا المجلسين في وستمنستر قائلة: ((سأنظر اليه (الاتحاد) على أنَّه سعادة مخصوصة، عد تحقيق عملاً عظيماً إذ جرت عدة محاولات سابقة ولكن دون نجاح يذكر الى أن تحقق في عهدي))[3] ، فضلاً عن ذلك صار مصطلح "بريطاني" يطلق على الانكليزي والاسكتلندي[4].

(1) Duncan Watts , Tories unionists and conservatives 1815-1914, second Edition,WOP,2002, p2

(2) المشيخية: تشير الى عدة كنائس مسيحية تتبع تعاليم العالم اللاهوتي البروتستانتي جون كالفن وتنظم تحت حكم مجالس الشيوخ بشكل ديمقراطي فيوجد في كل مجتمع دورة مكونة من شيوخ حاكمين وشيوخ معلمين. الشيوخ الحاكمون مسؤولون عن حكم وانضباط الكنيسة والشيوخ المعلمون مسؤولون عن الوعظ الكتابي وتدبير الأسرار المقدسة (التي يوجد منها اثنان فقط في الكنائس البروتستانتية وهي المعمودية والعشاء الرباني) . للمزيد ينظر: حسين علي كاظم السلطاني، شارل الأول ودوره السياسي في انكلترا حتى عام 1649، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة كربلاء، 2017، ص16.

(3) Jamas caudle, thanks givings in the Reign of Queen Anne: an investigation of account able opinion, Doctoral theses, university of clasgow, 2006., P112-113.

(4) محمد حمزة حسين الدليمي ولبنى رياض عبدالمجيد الرفاعي، تاريخ اوربا في عصر النهضة، دار ابن الاثير، الموصل، 2014، ص196.

وفي خضم تلك الاحداث حدثت بعض المشاكل بين الملكة وبعض مستشاراتها ومنهم سارة الصديقة المفضلة لدى آن وهي اقرب صديقاتها ومستشاراتها السياسية وحتى انها تنوب عن الملكة في عدة مناسبات وبموافقة الملكة بطبيعة الحال، ونتيجة لذلك الخلاف فقد ظهرت سيدة جديدة على مسرح الاحداث الا وهي السيدة ابجيل مشام [Abigail Masham] [1]، التي قدمت للملكة الدعم والصداقة التي احتاجتها والتي تزوجت عام (1707)م وبحضور الملكة ذاتها التي تزوجت من صمويل مشام [Samuel Masham] الضابط في الجيش الذي كان يشرف على حماية الأمير جورج الذي قدم لها مهراً قدره (2000) جنيه استرليني[2].

كانت ابجيل مشام ضيف سياسي كبير ومصدراً وثيقا للسياسي روبرت هارلي المنافس السياسي لعائله مارلبورو، وقد أزدادت علاقة آن وسارة سوءاً بعد ذكر سارة في 16 نيسان عام (1710)م في قصر كسنغتون بوجود رسائل عن الملكة تسيئ بسمعتها ورفضت الملكة الرد عليها مرات عديدة ولم ترد على كلمات سارة الغاضبة واصرت على أن اي شيء تريد أنْ تقوله يمكن كتابته، لذلك حاولت سارة إبتزاز الملكة وقد أتلفت آن رسائل سارة التي كانت تكتب باسم السيدة فريمان وبالمقابل احتفظت سارة برسائل الملكة التي كانت تراسلها بأسم السيدة مورلي، والتي هددت بنشرها[3].

(1) ابجيل مشام Abigail Masham : هي ابنه عم ساره ابجيل هيل وقد عملت تحت اشراف الملكة آن وهي من مفضلاتها في بلاط الملكة ومفضلة أيضاً لدى العائلة الملكية وقد ولدت في عام (1670)م وكان والدها فرنسيس هيل وكان من السهل على ابجيل الاقتراب من الملكة وحصلت على اهميتها بسبب حاجه الملكة الى رفيقه وفي عام (1707)م تزوجت ابجيل من صامويل ماشام، وهو رجل التقت به في منزل الملكة آن. للمزيد من التفاصيل ينظر:

abjeel_m…<https://ar.celep_true.com

(2) Charles. littleton, op. cit.

(3) Ibid .

ومع كل هذا نشر حلفاء سارة السياسيون اشاعات مضمونها أنَّ هنالك علاقة شاذه بين الملكة وابجيل ولعل مثل هذه الشائعات التي اطلقها اعداء الملكة الهدف منها هو الاساءة لها وتشويه سمعتها[1].

ومع كل هذا حدثت انتخابات في عام (1707)م وقد كان البلاط الملكي يتمتع بسلطات واسعة وقوية وهو مصدر الشرف ويمنح النبلاء الخدمة المدنية وكان كثيراً ما يعين الرجال حسب مؤهلاتهم في الظروف السياسية بدلا من الانتقائية، ويمكنه التشاور بشأن جميع القضايا وحتى يمكنه إقالة الوزير مهما تكون شخصيته ونفوذه السياسي، إذ كان بعض الوزراء يستغلون المصالح الملكية لأنفسهم وعملائهم، أما رجال الدين فقد كانوا داعمين للاتحاد شكل الاساقفة سته وعشرون كتيبة لدعم الحكومة وبمساعدة (16) من أقرانهم من الاسكتلنديين الذين جلسوا في مجلس النواب عام (1707)م وكان انتخابهم ممثلين عن الاسكتلنديين وضم مجلس اللوردات الرجال الاكثر نفوذاً في البلاد من حيث الثروة والمكانة الاجتماعية والتأثير السياسي، في انكلترا واسكتلندا على حد سواء مع كون مجلس اللوردات أقل تاثيراً على مسرح الاحداث من مجلس العموم كون أن وظيفته التصديق على ما يطرح في مجلس العموم[2].

ومما تجدر الاشارة اليه أحلال توماس هربرت بيمروك [Thomas Herbert pembrocke] [3] رئيس مجلس اللوردات، محل جيمس بوتلر اورموند [James Butler Ormonde] [4] بصفته الحاكم العام لايرلندا وخلال المدة ما

(1)Charles. littleton, op. cit.
(2) R.k. op, cit.p43
(3) توماس هربرت بيمروك (1656- 1733)م: الايرل الثامن لبيمبروك 8th Earl of Pembroke: سياسي انكليزي اصبح عضواً في البرلمان خلال الفترة (1679- 1683)م وتولى العديد من المناصب السياسية المهمة ومنها اللورد الاول للبحرية خلال فترة (1692- 1699)م، وحامل الختم الخاص (1692- 1702)م ورئيس مجلس الملكة الخاص (1702- 1708)م ونائب الملكة في ايرلندا (1707- 1708)م وقائد البحرية البريطاني (1708- 1709)م. للمزيد من التفاصيل ينظر:
Thomas Herbert pembrocke, Wikipedia.com
(4) جيمس بوتلر اورموند (1665- 1745)م: رجل دولة وقائد عسكري ايرلندي تولى العديد من المناصب المهمة ومنها الحاكم العام لايرلندا (1703- 1707)م وكذلك (1710- 1713)م، وقائد القوات الملكية في نورفولك (1713- 1714)م. للمزيد من التفاصيل ينظر:=

بين (ايار – تشرين الاول (1707)م) قد تزايد الخلاف بين الطمغة العسكرية[1]، والوزراء حول المكافاة المستحقة للويك لدعمهم، وقد افتتحت الجلسة الثالثة للبرلمان الثاني الذي كان فيه اعضاء اسكتلنديين ونواب ممثلون حضروا لأول مرة في تشرين الثاني وقد فتح تحقيق في سوء الإدارة في كلا المجلسين بدعم من حزب التوري في مجلس اللوردات، وتم في تشرين الثاني– كانون الثاني هجوم الويك في مجلس العموم على مجلس الملكة الخاص الاسكتلندي، وفي كانون الاول حصل ايضا هجوم حزب التوري في مجلس اللوردات على إدارة الحرب في اسبانيا وكان كل ذلك في بداية الاتحاد، إذ لم تكن الامور واضحة بعد والمهام المسندة لادارة مربكة[2].

تصديق اتفاقية الاتحاد في البرلمان (1707)م

عقدت الجلسة الختامية للاتحاد بين المفاوضين في 11 تموز 1706م بعد ان حدد موعد تاريخ الاتحاد بين المملكتين انكلترا واسكتلندا الى الأول من آيار 1707م كانت بنود الاتحاد المدونة قد عرضت مع الاختام الشخصية (توقيعات) للمفاوضين على الملكة آن في قصر سانت جيمس في 23 تموز 1706م[3].

نستدل ان اجراءات وزراء الملكة آن قاموا بتسريع التصديق على بنود الاتحاد بين انكلترا واسكتلندا وكان السبب الرئيسي الي شجع النواب الانكليز في المجلسين العموم واللوردات في مناقشة بنود الاتحاد بشكل مفصل ودقيق الا انهم اضطروا في النهاية للتصديق على تلك البنود بسبب حادث انكلترا لدعم اسكتلندا لها اثناء حربها ضد فرنسا.

وفي تلك الاثناء وافق مجلس العموم على مصادقة بنود قانون الاتحاد الذي تم مناقشته في مجلس اللوردات في 1 آذار 1707م والذي وفر فرصة مناسبة لنظرائهم حزب التوري

=James Butler Ormonde, Wikipedia.com

(1) الطمغة العسكرية: تعني الامناء في الحرب وعدت اشارة ملكية لأنَّ البرلمان كان يسيطر بشكل كبير على الجيش، للمزيد من التفاصيل ينظر:

Re. scouller, secretaries war toqueen anne tournal article, journal of the society for army historical research ,vol .38,no.1536 march ,1960 .p3.

على موقع stable https://www.jstor.org.

(2) Geoffrey Holmes, op, cit. p452.

(3) تماضر عبدالجبار ابراهيم الاحمدي، دور الملكة آن الاولى في توحيد انكلترا واسكتلندا عام 1707م، (جزء من بحث منشور)، مجلة دراسات في التاريخ والاثار، كلية التربية الاساسية، الجامعة المستنصرية، العدد 68، شباط – 2019، ص ص231 -235.

من مناقشة تأكيد قانون كنيسة اسكتلندا كجزء من بنود قانون الاتحاد وفي 6 آذار 1707م حضرت الملكة آن مجلس اللوردات لاعطائها موافقتها على مشروع القانون الانكليزي الذي يصادق على بنود الاتحاد وصار قانون الاتحاد الانكليزي قانوناً.

وكانت اهم بنود الاتحاد تم ذكر البند الاول الذي يتعلق بتوحيد انكلترا والثاني الذي يتعلق بوراثة العرش.

- البند الثالث (امتيازات متساوية للمواضيع): ان يكون لدى بريطانيا العظمى بعد الاتحاد الحرية الكاملة للاتصال والتجارة والملاحة في جميع الموانئ داخل المملكة الموحدة بريطانيا العظمى في الممتلكات المزارع التي تنتمي اليها.
- البند الرابع (السفن): ان جميع السفن التي تعود ملكيتها الى صاحبة الجلالة تكون من ملكيات اسكتلندا في وقت التصديق على معاهدة اتحاد المملكتين في برلمان اسكتلندا على الرغم من انه قد تم بناءها وتمريرها كسفن بريطانيا العظمى.
- البند الخامس (الاتحاد الكمركي): ان جميع اجزاء المملكة الموحدة سيكون لها نفس المكانة وتكون تحت نفس الحريات والقيود واللوائح التجارية والغرامة بنفس الرسوم الكمركية على الاستيراد والتصدير.
- البند السادس (الضريبة على الخمور): ان تكون جميع اجزاء المملكة المتحدة بعد الاتحاد لها نفس الامتيازات على جميع الخمور.
- البند السابع (ضريبة على الملح واللحوم والاسماك): بعد الاتحاد يتم تحصيل كل الملح القادم الذي يتم استيراده الى اسكتلندا من خلال الاستيراد بنفس الواجبات التي يتقاضاها الملح من انكلترا ويتم فرضها وتأمينها بنفس الطريقة[1].

الحياة البرلمانية الانكليزية:

البرلمان الأول (23 تشرين الاول 1707م- 14 نيسان 1708م)

ترأس هذا البرلمان جون سمث [John Smith] (1656- 1723)م وتم ترشيح سمث لمجلس العموم في عام (1705)م واثار ترشيحه حماساً كبيراً واثارة للمنافسة على رئاسة البرلمان، وكان هناك حضور كبير، وقد حضر (455) عضواً، وتم ترشيح سمث في 25

(1) تماضر عبدالجبار ابراهيم الاحمدي، المصدر السابق، ص ص238 -239.

تشرين الاول (1705)م من قبل المركيز جرانبي [Granby] (جون المانرز) وقد كانت الاصوات التي أيدت جون سمث بأغلبية من التوري بـ(248) صوت مقابل (205)صوت وفي 23 تشرين الاول (1707)م تم اختيار جون سمث رئيساً لأول برلمان لبريطانيا العظمى[1].

وفي نيسان (1706)م تم تعيين المفوضين عن انكلترا للتفاوض بشان الاتحاد مع إسكتلندا[2]. أدرك الاسكتلنديون انهم سيكونون الضحايا الكبرى في انكلترا فقبلوا قانون الاتحاد في 6 اذار (1707)م وذلك بأن يعوض الاتحاد الشخصي للمملكتين باتحاد سياسي تحت اسم المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى[3].

فقد الاسكتلنديون برلمانهم ولكن لهم حق بأرسال (16) لوردا و(45) نائبا في مجلسي برلمان لندن، الذي اصبح عاماً ومشتركاً وشكلت اسكتلندا مع انكلترا سوقا قوميا واحداً. واسهمت في كل فوائد وقوانين الملاحة ومعاهدات التجارة مع المحافظة على كنيستها المشيخيه، وقوانينها ومحاكمها وبالرغم من أنَّ انصار جيمس الثالث المدعي بالعرش كانوا عدة في اسكتلندا فان قضية الوراثة بدأت لا تشكل عائقاً أمام وحدة بريطانيا العظمى[4].

أتحدت خلال قانون الوحدة أربعة بلدان حتى اطلق اسم بريطانيا العظمى عليهم وهم إسكتلندا وإنكلترا وإيرلندا وويلز، بوصفهم دولة موحدة[5]، واصبح لها برلمان واحد وملك واحد وحدث كل هذا في عهد الملكة آن في الوقت الذي عجز فيه كثير من الملوك عن تحقيق الاتحاد أخرهم الملك جيمس الثاني[6].

(1) Hyton, op, cit.
(2) Geoffrey Holmes, op, cit ,p450.
(3) Ibid.p 450 .
(4) نور الدين طاحوم، تاريخ القرن السابع عشر في اوروبا، دار الفكر، سوريا، 1986، ص551-552.
(5) محمد مظفر الادهمي، المصدر السابق، ص97.
(6) مفيد الزيدي، موسوعه تاريخ اوروبا الحديث والمعاصر، دار اسامة، الاردن، ط3، 2009، ص503.

وفي كانون الاول (1706)م قامت الملكة آن بتعيين اللورد تشارلز سبنسر ايرل سندرلاند[1] كزميل لهارلي[2] ، ونائباً لحزب التوري ، والذي عد أول لورد من الويك يستلم منصب أمين الخزانة منذ عام (1700)م [3].

استطاعت الملكة آن بعمل توليفة من رجال الحكم تمكنت من خلالهم أدارة دفة الحكم بنجاح وتمكنت بإصرارها في اختيار مسؤوليها على الرغم من أختلاف بعضهم مع البعض الأخر فمثلاً كان جودلفين وهارلي اعداء فيما بينهما كانوا خادمين متنافسين بالولاء للملكة وليس كقادة الاحزاب، فضلاً عن ذلك تم منح العديد من المكاتب والمكافئات الى اليمينيون مع ابعاد بعض الشخصيات من التوري من المجلس[4]، وبعد معارضة حزب التوري على اتفاقية الاتحاد في كلا المجلسين[5]، الا أن ذلك لم يمنع من تمرير قانون الاتحاد مع أسكتلندا إذ كان هذا الاتحاد صفقه متوازنة تأسست فيها التجارة الحرة وتمت حمايه الكنيسة الاسكتلندية والنظام القانوني الاسكتلندي، وتم وضع احكام لتشمل (45) عضوا اسكتلنديا في مجلس العموم الانكليزي و(18) عضواً في مجلس اللوردات، فضلا عن هذا حصلت انكلترا حدود آمنة مع أسكتلندا وحصل اليمينون على وعد بخلافه هانوفر[6].

البرلمان الثاني (8 تموز 1708- 21 نيسان 1710)

بعد وفاة الأمير جورج زوج الملكة آن في 8 آذار (1708)م حدث تغيير وزاري وتم انتخاب ريتشارد اونسلو [Richard Onslow] (1654- 1717)م كرئيس في البداية

(1) تشارلز سبنسر ايرل سندرلاند الثالث Charles spencer 3rd earl of Sunderland (1674-1722)م: رجل دولة بريطاني واحد وزراء الويك الذين اداروا حكومة الملك جورج الاول تزوج من آن تشرشل ابنة جون تشرشل عام (1700)م وكان احد مفوضي الاتحاد بين انكلترا وأسكتلندا وفي عام (1705)م تم ارساله سفيراً الى فيينا وتولى منصبه في كانون الاول وعمل تحت اشراف الملكة آن كوزير للخارجية من (1706)م الى (1710)م وفي تموز (1710)م تم اقالته من منصبه وعرضت عليه آن معاشا تقاعديا قدره (3000) جنيه استرليني سنويا لكنه رفض. الا انه في آب (1715)م اصبح لورداً لايرلندا وانضم الى مجلس الوزراء بصفته اللورد حامل الختم الملكي الخاص وفي نيسان (1717)م حصل على منصب وزير الخزانة. للمزيد من التفاصيل ينظر:
Encyclopaedia Britannica, Charles spencer 3rd earl of Sunderland, 11 Jul, 2022.
(2) Charles .Littleton, op. cit.
(3) Geoffrey Holmes ,op,cit.pp451.
(4) Charles .Littleton, op. cit.
(5) Geoffrey Holmes ,op,cit.pp452.
(6) ول وايريل ديورانت، المصدر السابق، ص207.

للبرلمان في 1 تموز لعام (1708)م وكان أحد أعضاء حزب الويك، وقد جاءت الانتخابات العامة في هذا العام وحصل فيها التوري على (291) مقعد والويك على (222) مقعد وتم مناقشة بعض المواضيع التي سبق وان طرحت في الجلسة السابقة في كانون الاول لعام (1707)م وهي تشكيل لجنة لصياغة مشروع قانون الحد من الفساد في الانتخابات البرلمانية وتم توكيل هذه المهمة لريتشارد اونسلو عند ترأسه البرلمان الجديد ولصياغة قانون العقارات الذي يتعلق بحقوق التاج في موقعة سكاربورو[1].

ويعود الفضل الى عودة الويك وزايدت شعبيته الى رجل واحد وهو السير روبرت والبول [Robort Walpole][2]، الذي انتقل الى المسرح السياسي، إذ دخل الى البرلمان في عام 1701 وربط نفسه بالويك وأصبح وزيراً للحزب في عام (1708)م، وسرعان ما اتضحت فعاليته كوزير، وتم اختياره كمدير لإجراءات العزل ضد (sacheverell)، لم يستطع والبول البقاء قوياً فبعد وصول روبرت هارلي الى السلطة، وقد تم فصله في وقت مبكر من عام (1711)م كخطوه لهجوم هارلي ضد مارلبورو الذي عمل والبول معه بشكل مقرب[3].

في شهر شباط (1708)م خسرت الوزارة في مجلس اللوردات أمام قانون مجلس الملكة الخاص الاسكتلندي، وقد تم استقالة روبرت هارلي عام (1708)م ، وصل محله اللورد تريس سير [Tres ser] الذي عينه هنري سانت جون وزيراً للخارجية، ومن ثم أصبح

(1) Hyton, Op. cit.

(2) روبرت والبول: هو سياسي انكليزي عد أول شخص تولى منصب رئاسة الوزراء في بريطانيا عام (1721)م ولد في 26 آب (1676)م في مقاطعة نورفولك شرقي انكلترا ،زوجته كاثرين شورتر عرف بايرل رذرفورد وهو سياسي ورجل دوله بريطاني وفي 1 شباط عام (1701)م فاز بالانتخابات العامة في دائرته الانتخابيه في قلعه رايزنو، غادر القلعة عام (1702)م وكان عضوا في حزب الويك الذي كان اكثر قوة من حزب التوري المعارض وفي (1705)م عين والبول عضوا في مجلس اداره اللوردات وادخلت إليه مهمة الاهتمام بالشؤون البحرية، وفي عام (1708)م تم تعينه وزيراً للحرب وفي عام (1710)م اصبح امين الصندوق الاول للبحرية وقد جعلت هذه المسؤوليات روبرت والبول مستشاراً حكيماً للدوق مارلبورو. للمزيد من التفاصيل ينظر: طارق بدراوي، لماذا كان البريطاني روبرت والبول سياسي استثنائي، جريده ابو الهول ، مصر ، عدد 3، 2020.

(3) R. k,op,cit,p45

فيكونت بوليغبروك [Viscount Polygbroke] [1] ، سياسيا كبيرا عمل بجد واجتهاد بعد أن كان في منصب وزاري ثانوي عام 1704 وقد أصطدم بولينغبروك في حكم الحزب المشترك مع آراء هارلي المعتدلة[2].

فضلاً عن ذلك في نيسان انتهت الجلسة الثانية من برلمان آن الثاني وتم حدوث الانتخابات العامة وكان فيها اغلبية واضحة للويك التي حدثت في 20 ايار (1708)م والتي سارت بشكل جيد وقد أزداد أعضاء حزب الويك بحوالي (30) صوتا أكثر، مما كان في الانتخابات السابقة كما ذكرها دوق مونتروز[Montrose] الذي كتب واصفاً موقف حزب الويك في تلك الانتخابات[3].

بعد أن أصبح سميث وزيراً للخزانة وزيادة أعضاء حزب الويك أغلبهم في مجلس العموم في الانتخابات العامة وقد أصر اللوردات العسكريون على عدم ترشيح السير ريتشارد اوسلو[Richard Oslo] لرئاسة المجلس واصروا بدل منه ان يبقى في الإدارة رجلهم السير بيتر كينغ [Peter King] كمرشح لحزب الويك، ونلاحظ استلام جودلفين للمجلس العسكري وتم قبول سومرزوارتون Somerswarton في مجلس الوزراء وفي تشرين الثاني اصبح وليام برومليWilliam Bromley مرشح حزب التوري لرئاسة المجلس معتمداً على دعم جميع الاقسام من حزبه، وقد نجح في ذلك في عام (1708)م بعدما فشل في عام (1705)م[4].

(1) بولينغبروك (هنري سانت جون 16 ايلول 1678- 12 كانون الاول 1751)م: كان زعيم حزب التوري واصبح عضوا في البرلمان عام (1701)م ممثلا لبلدة لعائلة ووتون باسيت في ويلتشر وفي اذار1702 تم إختياره مفوضا لتولي الحسابات العامه. واصبح مستشارا خاصاً للخارجية في وزارة هارلي الجديدة ممثلا لبركاشير في البرلمان وفي عام (1711)م أسس نادي الأخوة وفي عام (1712)م كان مولف مشروع قانون الضرائب على الصحف فضلا عن ذلك في آيار (1712)م امر دوق اورموند الذي خلف مارلبورو في القيادة بالامتناع عن اي مشاركه في المفاوضات مع فرنسا. للمزيد من التفاصيل ينظر:

ول وايريل ديورانت، المصدر السابق، ص206. ;Henry-st:<https:llstringfixer.com

(2) R.K ,op ,cit ,p44.

(3) Goeffrey Holmes,op,cit.pp453-18.

(4) R.K ,op ,cit ,p41.

تدهورت صحة الملكة بسبب وفاة زوجها الأمير جورج في قصر كينسنغتون، وذلك لإصابته بالربو الحاد في 28 تشرين الأول (1708)م[1]، فضلا عن توتر العلاقة من جديد بينها وبين صديقتها سارة بعد تدخل الاخيرة بعد وفاة الأمير جورج، إذ حاولت السيطرة على الملكة من جديد مستغلة حزنها على زوجها[2].

إذ عانت الملكة وبشدة أثناء مرض زوجها، وقد وصفها جيمس بريدجز دوق تشاندوس [James Bridge Mowers] قائلا:((لقد دفع موته الى حزن لا يوصف للملكة ولم تتركه أبداً حتى مات، لكنها استمرت في تقبيله الى اللحظة التي خرجت فيها انفاسه من جسده))[3].

وقد عجلت أزمة كانون الثاني (1708)م من التخلص من جودلفين بعد رفضه دعم مخطط هارلي لإعادة تشكيل الوزارة لصالح التوري، إذ أدى ذلك أعطاء الملكة دافعاً للانفصال عن عائلة تشرشل وحلفائها في الايام القادمة. ومع هذا اقنع الدوق الملكة بإتخاذها قرار صعب في عهدها لحل الازمة السياسية في شباط (1708)م من خلال الموافقة على قبول استقالة هارلي من منصب وزير الشمال وأحلال محله جورج تشرشل [George Churchill] شقيق مارلبورو[4].

في كانون الاول (1709)م تم افتتاح الجلسة الأولى لبرلمان آن الثالث، وناقش فيه حزب الويك قضية عزل هنري ساتشيفريل [Henry Sacheverell][5] بسبب كثرة جرائمه.

---

(1) Jeffrey R. Wigelsworth, The spectre of High Church: politics and theology, 1709-19, Manchester Scholarship Online, Mancheser, 2009,p109.
على الموقع:
The 1709 Palatine Migration and the Formation of German Immigrant Identity.
(2) Charles. Littleton, op. cit.
(3) Ibid.
(4) Geoffrey Holmes,op,cit.pp206-212.
(5) هنري ساتشيفريل Henry Sacheverell(1674- 1724): أحد رجال الدين من أتباع الكنيسة الانكليزية اشتهر بخطبه التي القاها، وبالكتب والمقالات التي كتبها والتي انتقد فيها الحكومة وبعض المعتقدات الدينية، مما اثار عدة مشاكل في المجتمع الانكليزي وأعضاء البرلمان لذلك تمت محاكمته بوصفه المحرض على الفتنة. للمزيد من التفاصيل ينظر:
Justin Mccarthy, Op. cit, P333.

وفي شباط- آذار (1709)م تم إقرار قانون منح الجنسية للأجانب البروتستانت لكلا المجلسين وفي نيسان (1709)م انتهت الجلسة الاولى لبرلمان آن الثالث، وبعد ذلك انتهت الجلسة الثانية من البرلمان الثالث لآن وعين شرزوبري نائباً للورد تشامبرلين كينت وكانت هذه الخطوة الأولى للإطاحة بهارلي ووزارة جودلفين[1].

البرلمان الثالث (27 ايلول 1710- 8 آب 1713)م:

ترأس هذا البرلمان وليم برواملي [William Bromley] (1663- 1732)م الذي عد أحد أعضاء حزب التوري، وتولى منصب رئيس مجلس العموم عام (1710- 1713)م وجاءت انتخابات عام (1710)م وحصل فيها التوري على (346) مقعد والويك (196) مقعد وناقش وليام برواملي في جلسات البرلمان فتح برنامج اصلاح انكليزي أي كان يطمح لتزويد لندن بكنائس أضافية وحصل المشروع على القبول في 14 شباط (1711)م ونظرت فيه لجنة مجلس العموم للتحقيق لسد النقص في الكنائس في لندن وضواحيها وعلى الرغم من انشغاله اهتم اهتماماً كبيراً في هذا المشروع وقد استقبل وفداً في 1 اذار (1711)م من رجال الدين في لندن لشكره على مبادرته في بناء الكنائس، وفي نهاية الشهر اشادت الملكة بالمشروع لمجلس العموم، وتم تمرير مشروع قانون لبناء (50) كنيسة جديدة في العاصمة لندن[2].

وقد دعم روبرت هارلي في اثناء تعافيه من اغتيال جيسكار له برواملي في مشروعه وفي جلسة (1711- 1712)م أراد برواملي إقناع هنمر (رئيس البرلمان الرابع) بقبول منصب في المجلس لكنه رفض، وفي 17 كانون الثاني (1712)م أجبر برواملي على جمع حزب التوري للنظر في جرائم الاختلاس ضد روبرت والبول لكنهم وجدوا في طرده بدون أدلة كافية مسألة غير عادلة[3].

في اذار (1710)م جرت محاكمة ساتشيفريل بعد التزامه بمبادئ الكنيسة والملكة وحزب التوري التي أعتنقها اليعاقبة إذ رفعت محاكمته المشاعر الحزبية الى مستويات عالية

(1) Geoffrey Holmes,op,cit,p452.
(2)Ibid. p452.
(3) Hyton, Op. cit.

على الرغم من ادانته نجا من العقوبة القاسية التي أرادها الويك، كانت محاكمته خطا فادح كونه جعل شعبية الحكومة تقل والتوجه لصالح روبرت هارلي زعيم حزب التوري، اما بالنسبة للاسكتلنديين فقد صوت دوق هاملتون وايرل مارو[Earl Marrow] ويميس[Yemis] ونورثيمك [northemic] لصالح ساتشيفريل وعدم أدانته، وهذه المرة الأولى التي وقف فيها الاسكتلنديون ضد الحكمة، ومن هذه الفقرة سقط اليميينون نحو كاتاس تروبي [Catas Tropi] وكانت هنالك تغيرات حكومية في نيسان– حزيران عام (1710)م، اذ بدأ التوريون في استعاده مناصبهم، وبحلول اب كان هارلي في مجلس الوزراء، وفي الشهر التالي سقط حزب الويك أخيراً وتم حل البرلمان وتلاه واحد من أكثر الانتخابات العامة مرارة في التاريخ البريطاني، وقام حزب التوريين في اسكتلندا بحملة قوية لأنَّ برنامجهم كان فيه خيانة عظمى، وكان التكتم أمراً ضروريا، ولكنهم تمكنوا من نشر أفكارهم التي كانت تدعو لتعزيز قضية جيمس الثامن [James VIII] خلال استعادته في النهاية لكسر الاتحاد، وكان ذلك بمثابه النهاية لكوينربزي الذي يُعدّ المتلاعب الرئيسي بالسياسة الاسكتلندية، ووصلت الكراهية ضد كوينزبري لدرجة أنَّه كان مهدداً في حياته في حال ذهابه الى اسكتلندا، وعلى أي حال لم يبقَ له سوى بضع اشهر من حياته، لأنه كان مريضا وبأيامه الأخيرة، وحصل حزب التوري المقاعد الستة عشر[1].

أثارت محاكمة ساتشيفريل أعمال شغب خطيرة في لندن[2]، إذ اصبحت قضية وطنية أُتهم الويك ساتشيفريل بالتحريض على الفتنة، وفي اذار (1710)م حاكموه في مجلس اللوردات إذ أُدين بتسع وستين صوتا مقابل اثنين وخمسين وأنّ الغوغاء الذين حذر منهم سويفت بريطانيا في عام (1701)م، استطاعوا الوصول هم والتوريين الى السلطة عندما قاموا بأعمال نصب في لندن نيابة عن ساتشيفريل مساء الأول من اذار، ودمروا العديد من دور الاجتماعات المشيخية، واستطاعوا إقالة مسؤول بنك بريطانيا ساتشيفريل من قبل ايرل

(1) Gerald warner, op ,ci , p 7.
(2) Mark knights, the devil in Disguise –Deception ,Delusion, and fan Atticism in the Early English Enlighten oxford ,press ,2011,p360.

وارتون[Earl Wharton] والقس بنجامين [Benjamin] والمطران جيلبرت برنت [Gilbert Brent] [1].

وفي شباط (1711)م اطلق نادي اكتوبر حملته في مجلس العموم ضد اعتدال وزارة هارلي، ولقي قانون مشروع إلغاء قانون تجنس الخارج من قبل هارلي والمحكمة، وتم إقرار مشروع القانون والذي فرض مؤهلات الأرض على أعضاء البرلمان لكلا المجلسين، وفي تموز (1711)م انتهت الجلسة الأولى من البرلمان الثالث بعد اجراء تعديل وزاري بوفاة روتشستر Rochester في 12 ايار وفي تشرين الثاني كان نوتنغهام قد أقر الاشخاص الذين نجوا من حزب التوري وافتتحت في كانون ثاني الجلسة الثانية من البرلمان الثالث، إذ تحدثوا فيها حول أزمة حكومية كبرى بعد هزيمه اليمينين من قبل اللوردات بسبب سياستهم (لا سلام بدون اسبانيا) في كانون الاول ومن ثمّ حلحلة الازمة خلال تعيين (12) شخص من حزب التوري وتشكيلهم الوزارة بعد هزيمة إقالة مارلبورو النقيب العام في (31) كانون الأول عام (1711)م[2].

افتتح مؤتمر السلام في اوترخت في كاون الثاني عام (1712)م اتهم فيه حزب التوري مارلبورو بالاختلاس وقدم مشروع قانون منح الاراضي الجديد، ولكن لم يتم التصويت عليه في مجلس اللوردات، وبفارق صوت واحد وانتهت الجلسة الثانية من البرلمان الثالث في حزيران– تموز وتم التخلص من معظم أعضاء حزب الويك، وخلال ذلك حدث صدام وزاري بين اكسفورد [oxford] وساثت جون [AndsatJohn] في تشرين الأول (1712)م[3].

وفي خضم ذلك كان هنالك صراع بين اعضاء التوري فقد كان وليام غريرسبون احد الاعضاء المؤسسين للمجموعة في وستمنستر الذي شغل مقعد في دومفريشساير، في خلاف مع جيمس موراري لابن الثاني للورد ستومونت إذ كانا كلا المتنافسين فيما بينهما، كان

(1) jona than swift, Eugene Hammond, Irish, blow in 2016, p2.
(2) The New Encyclopedia Britannica, Vol, 1, Editor by Robert, P. Gwinn. Charles Eswanson, president Philip w. Goetz, Chicago/ Auckland/ Geneva/ London/ 1968, P. 427.
(3) Geoffrey Holmes,op,cit,p453-454.

غرير سبون[Spoon badger] مكروها بسبب قرابته مع كوينزبري، الذي أثار بدوره غضب الأعضاء الاسكتلنديين خلال الانتخابات بدعوته الى تقنية سياسية جديدة الانشاء عن طريق التعيين الاسمي للمالكين الأحرار من بين الاشخاص المؤثرين بهم الذين لديهم الحق في التصويت بعد دفع مبالغ نقدية مقابل ذلك لهم، فضلاً عن ذلك اذ انتشر هذا النظام فسيكون الاعضاء قادرين على اغراق القوائم الانتخابية للمقاطعة بالناخبين الوهميين، ولم يكن هناك امل في غريرسون تلميذ كوينزبري فقد اطيح به في شباط (1711)م وحل محله جميس موراي [James Murray] [1].

كان أعضاء حزب التوري مستائين من استمرار هارلي في الوزارة وبقاء كوينزيري في منصبه كسكرتير ثالث على الرغم من ان سلطته كانت اسمية فقط ، لكنه توفي في غضون بضعة أشهر، لقد كان هناك خيبه امل بين الاعضاء الانكليز، لذلك قاموا بتشكيل نادي اكتوبر، وقد تعاون لوكهارت والاسكتلنديون مع نادي اكتوبر لكنهم شكلوا مجموعة ضغط خاصة بهم، وقد كان أعضاءها المؤسسون الى جانب لوكهارت أمثال ارسكين كامبو[Erskine Campo]، وكارنيجي [Carnegie] اوف بوسياك، جيمس موراي والسير الكسندركومينغ [AlexanderComing][2].

كان هدفهم هو انتزاع قياده حزب التوري الاسكتلندي من أقرانهم النيابيين الذين كانوا على استثناءات مشرفة مع بالميرينو [Palmerino] وكانوا من العاملين في المحكمة وغير مستعدين لتحدي هارلي وقد تحول عدم الثقة بهارلي الى غضب واضح عندما أشار في اثناء مناقشته حول ضريبه الكتان بازدراء للاسكتلنديين قائلا ((ألم نشتريهم ومن حقنا ان نفرض عليهم الضرائب))، والذي هنأه لوكهارت على الاعتراف علنا بأنَّ اسكتلندا تم شراؤها، وحققت مجموعة عمل حزب التوري الاستكلندي نجاحا متواضعا[3]، فضلا عن ذلك عاد بالميرينو، الزعيم الرسمي لحزب التوري الاسكتلندي الى الساحة السياسية مرة أخرى، والذي كان من

(1) Gerald warer, op, cit.p9.
(2)Ibid .p9.
(3) Duncan Watt, op ,cit. , p10.

اليعاقبة ايضاً الذي تم استبعاده في وقت سابق من السياسة بسبب رفضه أداء قسم اليمين في عام (1704)م. وقد كان أحد أكثر المحامين شهرة في اسكتلندا ضليعا بالأمور الدستورية حيث القى خطابات رائعة في مجلس اللوردات على الرغم من أنَّ أعضاء المحكمة السته عشر كانوا ملتزمين نظريا بمصالح هارلي زعيم حزب التوري الانكليزي وقد اختار كل من ايرلزلودون [Earlslodon] وكينول [kenol] واوراكني [Orkney] وروزبيرلي [Roseberly] وايلاي [Eli]، وقد رشح كل من حزب الويك في انتخابات مجلس العموم لوكهارت [Lockhart]. من كارنوث وايلر هيوبرترسسون[Eller Huberterson] من بانو كبيرين والسير السكندر ارسكين [Alexander Erskine] من كامبو عن حزب التوري الاسكتلندي والذي تم إنتخابهم بأغلبية كبيرة، وشعر السير هيوباترسون [Hughpatterson] بالرضا من عودته الى ستيرلينفاشير وهو المقعد الذي طرده منه حزب الويك في العام السابق وتميز السير الكسندرارسكين [Alexandraskin] من كامبو (خيفشاير) بكونه لورد ليونو المنصب الذي شغله والده واحتفظ به كل من اليونغهوستون Younghoston وكوكرين Cochrane من كليمارونوك وجريرسونGrierson بمقاعدهم[1].

عندما حصل التوريون على السلطة تمكنوا من تشريع موجة ضد المنشقين بما في ذلك قانون المطابقة العرضي لعام (1711)م وقانون الانقسام الذي منع المنشقين من التحايل على أعمال الإختبار خلال اخذ الشركة الانجليكانية من حين لأخر وتم منعهم من المدارس والكليات الانجليكانية[2].

البرلمان الرابع (12 تشرين الثاني 1713- 15 كانون الثاني 1715):

ترأس هذا البرلمان توماس هنمر [Thomas Hanmer] (1677- 1746)م الذي حصل على منصب رئيس مجلس العموم (1714- 1715)م وتمت انتخابات عام

(1) Gerald warer,opcit.p12
(2) Geoffry Holmes, op, cit., p45

(1713)م حصل فيها التوري على (369) مقعد مقابل (161) مقعد للويك، وفي 22 نيسان ترأس هنمر لجنة الحسابات واصبح رئيساً للجنة لمعرفة التقديرات البحرية للجيوش[1].

أنهى التوريون حرب الوراثة الاسبانية وبموجب معاهدة اوترخت عام (1713)م وسعت انكلترا امبراطوريتها الاستعمارية في كندا ومنطقة البحر الكاريبي، وحافظت على حيازة جبل طارق ومينوركا في البحر الابيض المتوسط، لكن التوريين كانت لديهم مشاكلهم الخاصة إذ كانوا منقسمين بشدة حول ولاية العهد وقضية من يخلف الملكة آن الذي تفاقم مرضها في عام (1713)م وعلى الرغم من وجود عدد أكبر بكثير من التوريين الهانوفريين من حزب التوريين اليعقوبيين (انصار جيمس الثالث وابنه جيمس ادوارد)، إلَّا أنَّ احتمال خلافة أمير لوثري الماني لديه ممتلكات قارية للدفاع عنها لم يكن ليسعد قلوب الانجليكان وقد كان كل من اكسفورد وبوليغبروك منشغلون في مراسلات مع جيمس ادوارد، لكن اكسفورد كان واضحاً بأنه لن يدعم سوى الخلافة البروتستانية[2].

افتتحت جلسة البرلمان الرابع في نيسان (1713)م وفي ايار– تموز حدثت أزمة حول ضريبة الشعير، إذ ادى ذلك الى مشاكل في الوزارة من قبل اللوردات من اليمنيين الاسكتلنديين خلال مدة ما بين (1–8) حزيران، وقد عدَّ ذلك خرقاً لمعاهدة الإتحاد[3]، فضلا عن ذلك هزم قانون مشروع التجار الفرنسي الحكومي في مجلس العموم من قبل اليمين ايضاً حيث كان عدد المعترضين حوالي (80) معترضاً بقيادة هانمر [Hanmer][4].

وانتهت جلسات البرلمان الرابع، وقد اشيع في الخامس من ايار في لندن مع اقتراب عهد الملكة من نهايته بعض الكلام حول موضوع خلافة العرش، وحصلت تعينات مختلفة لليعقوبين وأدت الى إثارة الشك، إذ كان كل من اكسفورد وبولينغبروك على اتصال مع بعض

(1) Geoffry Holmes, op, cit., p45
(2) Duncan watt , op , cit. ,p 15.
(3) W. R. and v. B. McLeod, anclo, Scottish tracts, 1701- 1714, university of Kansas, U.S.A., 1979, P1.
(4) Geoffrey Holmes,op,cit,p455-456.

الشخصيات المؤثرة من اجل وضع حد لتلك الشائعات مع محاولة وليغبروك السيطرة على الامر وتزعم الامور من اجل تهدئة الاوضاع[1].

افتتحت الجلسة الاولى لبرلمان آن الأخير في شباط (1714)م وفيه تم اختيار زعيم حزب التوري السير توماس هنمر رئيساً له مدعوما من قبل الويك والبلاط، وفي اذار حدثت نقاشات في مجلس اللوردات بشان الاوضاع السياسية وحالة الملكة الصحية[2].

اغتيال جيسكارد لروبرت هارلي:

لقد وصل خبر اغتيال جيسكارد لرهارلي في يوم الخميس في آذار عام (1711)م من قبل السكرتير جون الى الملكة آن والتي حزنت عليه كثيراً، وبكت عليه لمده ساعتين وكانت في حالة من التوتر والقلق حتى ارتفعت درجة حرارتها، وتم استدعاء أربعة من اطبائها في الخامسة صباحا لتقديم العلاج لها، وكانت مهتمة بصحة هارلي وسلامته حتى شفائه من جرحه لأنها كانت تكن له الاحترام والتقدير[3].

جمعية الاخوة:

في وقت لاحق من عهد الملكة قام مجموعه من قادة حزب التوري بتأسيس نادي خاص لهم، وكان هدفه ظاهرياً وهو ثقافي ولكن غرضه الأساس كان سياسياً سمي بإسم جمعية الاخوة، وقد كان الاسقف كارلايل [Carliale] مؤسس مجلس الأخوة الذي تتأسس في تموز 1709 فضلا عن دوق بوفورت Duke of Beaufort وايرل ديني Earl Denny وسكارسيل Scarcell، إذ كان أكثرهم من التوري كانت قواعد تلك الجمعية صارمة، ويتم بتصويت من قبل مجلس الادارة وكان من أهداف تلك الجمعية هو المناداة الى قدسية سلطة الرئيس في منع أي أخ يتكلم وهو تحت تأثير الكحول او أي شيء أخر من شأنه أن يقلل من قدسية الكتاب المقدس والتزام الدين والالتزام بتعاليمه، إذ كانت هذه الجمعية مهتمة بالشؤون الدينية وأشارت بضرورة احترامه مع التشديد على إلتزام الأعضاء الديني والاخلاقي[4].

(1) Charles Littleton , op , cit.
(2) Geoffrey Holmes,op,cit,p75.
(3) Ibid, p197.
(4) Ibid, pp21-22.

المبحث الثاني

دورها في الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية 1702- 1714

أولاً: دورها في الاوضاع الاقتصادية

أزدهرت الحياة الاقتصادية في انكلترا خلال مدة حكم الملكة آن حتى سمي بالعصر الذهبي، كونه كان عصر الازدهار والتقدم، اذ تطورت فيه الزراعة والتجارة بشكل واضح[1] امتزجت العناصر المكونة للمدينة والريف والزراعة والتجارة في نظام اقتصادي واحد، وكانت المحاصيل الجيدة والطعام الرخيص متوفر حتى في وقت الحرب مما جعل انكلترا دولة مزدهرة ومنظمة جيداً، فضلاً عن ذلك كانت انكلترا تتقدم بشكل تدريجي نحو الثورة الصناعية في التوسع بعمليات الصناعة والزراعة والتجارة وحتى التغير في المجتمع على الرغم من ذلك لا زال الحرفي والفلاح موجودين في عهد الملكة آن.

وجد الفلاح أسواق جديدة خلال وكالة التجار والوسطاء إذ كان ذلك خلال تبادل النشاط بين المدينة والريف، مما منحت انكلترا تناسقاً وقوة أساسيين في حين قسمت الخلافات الدينية الامة[2]، بينما كانت انكلترا قبل القرن السابع عشر عبارة عن غابات من الاشجار والمستنقعات، وكانت الأكواخ الخشبية هي تمثل المنازل المنتشرة في كل قرية، وبعد ذلك تقدمت انكلترا الحديثة بفكرة الحقل المستطيل مقسوماً على صفوف السياج أو الجدران الحجرية مع المزارع المحيطة بها الاشجار، فضلا عن وجود سكك حديدية وطرق مزدحمة تضفي على البلاد مظهر المدينة المزدهرة، وتطورت انكلترا وأختفت الغابات البدائية وتم استصلاح الاراضي كأراضي صالحة للزراعة أو الرعي وتم وضع أفضل الاراضي الزراعية في الحقول المفتوحة دون وجود حدود معينة[3].

(1) Dr. u. sumanthy ,social history of England. Ematerial <https:llgabe.ac.in.
(2) George M. Trevelyan ,England under Queen Anee ,vol3,London, 1932,p3
(3) Ibid. P.3-4.

فضلاً عن ذلك وجد الأمن والثروة على الرغم من تغيير الحكام وعند تولي الملكة آن العرش في عام (1702)م كان عدد سكان انكلترا وويلز حوالي (5,475,000)، وقد كانت مساحة البلاد شاسعة فكان منهم (1,400,000) شخص من سكان المناطق الحضرية، والباقي في المناطق الريفية يزرعون ثلاثة محاصيل أساسية بشكل منتظم، هي القمح كمصدر اساس للبلاد، وخبز للطبقات العليا، والشعير كمنتج أساس لمصنعي البيرة والشوفان كغذاء للخيول واستخدامه في صنع الكعك والبانوكس banox[1][2]، فضلاً عن ذلك تمت زراعة الجاودار[3]، فضلا عن زراعة محصول اللفت (الشلغم) لإستخدامه في فصل الشتاء، إذ يتطلب وقت الحصاد دائما عملاً إضافياً، وكان هناك تبادل للمنتجات الزراعية بين منطقة وأخرى فمثلا كان هناك تبادل في الذرة بين ساسكس وهامبشاير مع شيشاير وبالمقابل أرسلت المناطق الغربية الجبن الى لندن وتم تصدير الذرة الى دول أخرى، فضلاً عن تحسن تربية الماشية[4]، وقد كانت هناك مشكلة رئيسية في انكلترا لاسيما في مناطقها الريفية هي الاخطار التي تواجه ساعي البريد في صعوبة إيصال البريد الى الأماكن المحددة إليه لهذا كان البريد يصل متأخر، فضلاً عن هذا وجود قطاع الطرق والمتربصين الموجودين في الغابات والمرتفعات فكانت أي رحلة في انكلترا تواجه هذين الخطرين[5].

وقد أزدهرت الصناعة والتجارة والزراعة في السنوات الثلاثة الاخيرة من حكمها على الرغم من حدوث بعض الفترات الصعبة بسبب ظروف الحرب، حيث تحسنت الزراعة الانكليزية وقد تم زراعه القمح اكثر مما كانت عليه في العصور الوسطى، وكان القمح اهم

---

(1) البانوكس: مكمل غذائي غني بالمعادن والفيتامينات التي تعمل على دعم صحة الجسم، أهمها فيتامين جي، والزنك. للمزيد من التفاصيل ينظر:

Al-Banox.wikipieda.com

(2) Sister M Benedicta koller, O.S.B., op, cit., p24.

(3) الجاودار: أو اجويدار Secale cereal هو نوع نباتي يتبع جنس الشيلم له اسماء عدة منها الشولم والجودار تستخدم حبوبه لانتاج الطحين (خبز الشيلم) ، وبعض انواع المشروبات الكحولية (بيرة الشيلم و ويسكي الشيلم وفودكا الشيلم) ، فضلا عن استخدامه علف للحيوانات . للمزيد للتفاضيل ينظر :

https://ar.mwikipedia.org

(4) Dr. u. Samathy, op. cit.

(5) Sister M Benedicta Koller, op, cit., p26.

ماده غذائية فضلاً عن تبادل المنتجات بين منطقة وأخرى، فضلاً عن حصول فائض كبير في محصول الذرة تم تصديره الى خارج انكلترا [1].

ثانياً: دورها في الصناعة:

كانت أهم الصناعات في تلك المدة هي: التعدين، وصناعة الملابس وتم التعامل مع مناجم الفحم على أنَّها ملك لمالك الارض وكانت الانفجارات في هذه المناجم من الأمور المألوفة لاستخراج المعادن لذلك فقد العديد من العمال حياتهم وقد وجدت صناعه تعدين الفحم في ذلك الوقت انتشاراً واسعاً، لاسيما أنَّ بعض ورش العمل كانت تحتوي على مبان كبيره ويعمل بها العديد من المتدربين والعمال الماهرين، وكانت الصناعة الثانية من حيث الأهمية هي صناعة الملابس وكان الغزل يتم بشكل رئيسي في الاكواخ الريفية من قبل النساء والاطفال، والنسيج في المدن والقرى من قبل الرجال، وقد شكلت صناعة النسيج خمس الصادرات الانكليزية الى خارج البلاد، لاسيما بعد أن سيطر الانكليز على جبل طارق في عام (1704)م وتم فتح طريق جديد لهذه التجارة في منطقة البحر المتوسط، فضلا عن دخول المستعمرات الأمريكية كأسواق جديدة للأقمشة والملابس المصنوعة في انكلترا[2].

ثالثاً: دورها في الحياة الاجتماعية

لعبت المراسيم الدينية في عهد الملكة آن دوراً هاماً في الحياة العامة على الرغم من أن بعضها مصطنعة ومتفاخرة إذ تزويد العديد من الكنائس بكرات مخملية لاسيما في المناسبات الدينية، وكانت الكنيسة تتوشع باللون الأسود، في وقت حصول جنازة ، وفي وقت العزاء كان يحدث التباهي من خلال مراسيم العزاء والنعش والدفن ولم يقتصر ذلك على

(1) Sneha Mary. A, Integration Journal of Research (I,R),scholarly Articles by scholars& Researchers,27 January 2022.
<https:llinternationaljournalofresearch.com.
(2) An introduction to the social history of England ,pp1-4. pdf contents <https:llmargac.ac.in

طبقات العليا والوسطى فقط، وانما كان بعض الفقراء يوفرون جزء من الأموال التي يحصلون عليها من أجل دفنهم بشكل لائق بعد موتهم وكان البعض منهم ينتمي الى أندية للدفن، يشترك فيها بدفع اشتراك مالي معين، والغرض من ذلك عند وفاة أحد أعضائه يتم استخدام هذه الاموال لتوفير نعش كبير لهذا الشخص المتوفي، وفضلا عن ذلك يتم تقديم عباءات سوداء وأغطية وأوشحه للمعزين، ويتم ذلك بوجود عدد كبير من رفاقه واقربائه في وقت الدفن[1].

ومن المظاهر الاجتماعية المهمة الأخرى التي ظهرت في هذه المدة هو: تأمين الازواج إذ كانت الأسر الأرستقراطية لا تتصاهر الا مع أسر من نفس مكانتها ومستواها الاجتماعي أما الطبقة الفقيرة في المجتمع فقد كان أفرادها يعانون من التكاليف الباهظة للزواج، فضلاً عن أن أختيار الزوجة لم يكن يرتبط بمصالح أسرية او مادية على عكس عادات الزواج في الطبقة الارستقراطية، وكانت معظم العوائل ترغب بتزويج ابنائها، ولا سيما الفتيات وهم في بواكير الشباب خشية عليهم من الانحراف[2].

وكان عدد حالات الطلاق غير معروفة بالضبط ولا يمكن الحصول عليها إلا عن طريق محاكم الكنيسة وعندما صدر قانون خاص من البرلمان، تم اصدار ما لا يزيد عن ست حالات طلاق بشكل قانوني خلال الاثني عشر عام من حكم آن، فضلاً عن ذلك كانت الكنيسة هي المكان الرئيسي الذي يتردد اليه الشباب من كلا الجنسين، وكانوا يجتمعون باستمرار فيه وكان بعض الشباب يذهبون الى الكنيسة باستمرار وبانتظام كل يوم أحد وفي الأعياد ويحضرون كل صلاة في يوم القديس، وكان اولئك يميلون الى التدين ويحضرون الصلوات العامة كل صباح ومساء ولايزال الصوم يحتفل به كل يوم اربعاء والجمعة للعائلات العادية وقد كان إهتمام حكم الملكة آن في كنيسة انكلترا بشكل كبير وملحوظ وقد خاطب احد الساسة المدعو براي الملكة آن بأن مجد كنيسة انكلترا قد تحقق في عهدها ومعبراً عن

(1) Sister M Benedicta Koller, op, cit., p26.
(2) Ibid, pp31-32.

شعور الغالبية العظمى من رجال الدين بالرضا التام على سياستها تجاه الكنيسة وكانت الملكة من أشد المؤدين لمصلحة كنيسة انكلترا حتى أنَّها كانت تميل في الحياة الحزبية السياسية الى حزب التوري التي كانت تسميهم عادة باسم حزب الكنيسة[1].

ومن المظاهر الاجتماعية الاخرى إنتشار المقاهي في المدن الانكليزية وبشكل واسع خلال عهد الملكة آن، إذ كانت أماكن يرتادها العديد من الاشخاص وكانت تجري بينهم نقاشات حول الاوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية، قدر عدد تلك المقاهي بـ(3000) مقهى منتشرة في المدن الانكليزية، ومختلفة في شكلها وحجمها حسب المكان الموجودة فيه[2].

فضلاً عن ذلك كان المقهى ملتقى لأفراد من طبقات مختلفة، مما جعلهم في نفس المستوى من الرتبة دون تمييز كبير وكان أولئك الذين يرتدون شرائط زرقاء ونجوم يجلسون ويتحدثون مع السادة المحترمين، وكان المقهى مركز الاخبار في الأيام التي سبقت استخدام البرقيات السريعة، وفضلا عن ذلك فقد أصبحت تلك المقاهي مكان مواعيد، وسوق رجال الاعمال ، وتضاعف عدد المقاهي بشكل سريع حتى اصبح عددها (1500) فكان لكل من سكان لندن المقهى المفضل حيث يلتقي بأصدقائه وعملائه، وكان العشاق يجتمعون في الوايت شوكليت هاوس في شارع سانت جيمس، فضلا عن ذلك كانت هناك عدة هوايات أخرى يمارسها الانكليز خلال هذه المدة مثل صيد الثعالب والبولنج ومصارعة الديوك وسباق الخيل، وبدأت لعبة الكركيت مع كرة القدم تنتشر في المدن والقرى[3]، وكان التدخين في هذا العهد يتم عن طريق أنابيب طويلة تسمى (غليون الكنائس) وكان شائعاً في جميع طبقات المجتمع وفي بعض المنازل الريفية، وتم تخصيص مكان للتدخين في الجزء الجنوبي الغربي من انكلترا، وكانت لعبة المبارزة بالسيوف شائعة في لندن وفي عواصم المقاطعات، وقد تم اصدار عدة قوانين ضد المبارزة وكان الناجي عادة ما يتهم بإلحاق الأذى بخصمه فيسجن

(1) Sister M Benedicta Koller, op, cit., p 31-32.
(2) Ibid, p 31-32
(3) Edward Greeg, op ,cit , p 80.

لمدة قصيرة، وكان الجمهور ينظر الى المبارزة بأعتبارها تسوية لنزاع ما، ومن المظاهر الاخرى لاسيما البيرة منها السائدة في المجتمع الانكليزي هي قضية شرب الكحول التي كانت تستخدمها الطبقات الفقيرة والمتوسطة لكنها كانت غير محبذة من قبل افراد الطبقات العليا الذين كانوا يفضلون النبيذ وبعض المشروبات الكحولية الأخرى[1].

وقد أنطبق الحال على الملكة نفسها التي انغمست بحرية بالمشروبات الكحولية القوية، والذي تسبب لها في العديد من حالات الاجهاض والاضرار بصحتها، فضلاً عن ذلك كانت الملكة تلعب القمار والورق وهي عاده ورثتها عن والدتها وأشارت في رسالة الى دوق مارلبورو إذ كتبت ((أنا آسفة لقد لعبت النرد، وربحت (500) جنية استرليني، لكنني فقدت حوالي نصفها مرة أخرى هذا الصباح)) [2].

كانت طاولة الألعاب في لندن وتونبريدج وويلز هي نقطة الاهتمام المركزية، بينما كان في القصر الريفي أقل أهمية من الاسطبلات، وقد مارست المقامرة من قبل كلا الجنسين، وأثقلت نفقات القمار العقارات، لاسيما في لندن وذلك بسبب الرهان العقاري، وقد كانت تلك المظاهر الاجتماعية السيئة من أسباب الخلاف الأسري وعدم السعادة المنزلية. فضلاً عن ذلك تم فرض ضريبة على النرد بمقدار خمسه شلنات، وقد كان شغف النساء بالمقامرة موضوعاً مناسباً للسخرية في تلك الأيام وعد مظهراً اجتماعيا غير لائق بحق المرأة الانكليزية[3].

فضلا عن ذلك أنتشرت المضاربة والمقامرة في الورق واليانصيب والتأمين، وكانت بطاقة اليانصيب هدية شائعة يتم تقديمها بالنسبة لتعليم الافراد في هذه المدة وقد كان الرجل النبيل مقتنعا بالانفاق من دخله على تعليم ابنائه إذ كان التعليم يتطلب اموالاً لذا كان مقتصراً على اصحاب الأموال وأصبحت الالتزامات الأبوية ثقيلة عندما ترك الاولاد المدرسة ودخلوا الجيش أو تابعوا مهنة اخرى. وكان النقد الشائع لتعليم الطبقتين العليا والمتوسطة هو:

(1) Sister M Benedicta Koller,op,cit,p35.
(2) Ibid,p34.
(3) George M.Trevelyan,op.cit,p37.

إنَّ المنهج المتبع كان (كلاسيكياً) بشكل صارم للغاية ولم يتم تدريس اي شيء سوى كلاسيكيات، إذ كانت المدارس تُدرس مجموعة متنوعة من المواضيع مثل اللاتينية، والفرنسية، والحسابات، والمبارزة، والرقص، والرسم[1].

وقد بذلت الملكة آن جهداً كبيراً في المؤسسات التعليمية لإدخال الفتيات في فنون التدبير المنزلي والطبخ والتطريز وكان تعليم الشابة يتألف من تعلم استخدام ادوات الحياكة والرقص، وقليل من الموسيقى على القيثارة، وقد كانت هنالك مدارس خيرية في لندن وبقية المدن الانكليزية ضمت حوالي (20,000) طالب وطالبة إذ كان المبدأ الاساس لهذه المدارس هو تلبيس الاطفال الفقراء بشكل لائق وتأمين تدريبهم على بعض الحرف. ولم يكن هناك امكانية للتعليم الشعبي وعدَّت القراءة والكتابة والحساب من الكماليات في الطبقات العليا والمتوسطة وتم الاصرار على تعليم اللغات الاجنبية ومنها: الفرنسية، والايطالية، والالمانية كونها ذات قيمة عملية في ضمان مستقبل الطالب[2].

كانت هناك خلافات دينية بين الطبقات العليا على العكس من الرعايا وأفراد الطبقات الفقيرة كانوا يقومون بأداء واجباتهم الدينية بهدوء بعيداً عن المشاكل، اذ لم يكن لموجة الشعور الديني القوي في عهد آن، والتي وجدت تعبيرها في المجتمعات الدينية المختلفة، وجوداً دائما ولكن تدريجاً في عهد آن أعيد بناء الكنائس وترميمها، فضلاً عن ذلك هناك خدمات كنسية يومية تدار في شكل متكرر وتم الاعتناء بالفقراء والسجناء، و تم انشاء مدارس ومكتبات أضافية، فضلا عن ارسال مبشرين الى الأراضي البعيدة النائية وبدأ تطبيق القانون في المجتمع واصبح الافراد الذين يخترقون النظام يتعرضون للحساب، واهتمت الحكومة بتوفير الأمن واصبحت الشوارع آمنة وقلّ عدد السكارى الذين يتسكعون في الشوارع وجعل يوم الأحد يوم الراحة من العمل، وقد وصف زائر الماني زار انكلترا عام (1710)م واقام في لندن المجتمع الانكليزي بقوله: ((في المساء ذهبت الى سانت جيمس بارك ورأيت

(1) Sister M Benedicta,op,cit,p35.
(2) Ibid,p53 .

تجمع من الناس، كانوا خائفين من التواجد في يوم غير يوم الاحد وكان لا يسمح للفتيات في العزف على الآلات الموسيقية في الشوارع خشية من العقاب)) وقد وجدت منذ عهد الملك وليام الثالث جمعية تعرف بالجمعية المسيحية وهدفها إحياء الطقوس الدينية المسيحية وشعائرها وكانت تعمل من ذلك الوقت حتى تطورت أكثر في عهد الملكة آن وأصبحت تعمل بكثرة لاسيما في المدارس الخيرية إذ كانوا يوزعون فيها الأناجيل على طلبة تلك المدارس[1].

ومن المظاهر الاجتماعية العامة والمهمة لحياة الشعب الانكليزي هي إمدادات المياه الى المدن إذ لم تكن جيدة ، حيث إن المضخات قديمة مع كثرة الآبار في المدن مع جلب بعض المياه بواسطة عجلة لكنها لم تكن كافية لتلبية طلب السكان فكانت مياه التي توفرها عجلة المياه (المضخة) على نهر التايمز غير صالحة لأغراض الشرب، كونها مأخوذة من مياه المد والجزر بالقرب من الشاطئ، لهذا تم استخدام انابيب خشبية بدائية ذات تصريف صغير بنقل إمدادات المياه، وقد حرص على نظافة النهر وتم تشكيل طاقم مكون من أثنتي عشر شخصاً وضيفتهم مراقبة النهر ومنع القاء ما يلوثه بأي شكل من الأشكال[2].

وقد استخدموا صهاريج الرصاص المزخرفة بالزهور أو الرسوم الكلاسيكية، ووجدت هذه الصهاريج في لندن والتي هي عبارة عن نماذج من المصنوعات الفنية، أما بالنسبة الى شوارع مدينة لندن كانت الطرق في الليل في حالة سكون وهدوء وكانت الشوارع جميلة ومضيئة بالمصابيح، لأنَّ المسافرين كانوا يحملون معهم الفوانيس ليلاً[3].

(1) Sister M Benedicta, op, cit., pp54-55.
(2) Justin Makarthy,op,cit,p161.
(3) Sister M Bendicta Koller ,op, cit., p53.

المبحث الثالث

الجلسات ربع سنوية في عهد الملكة آن

إنَّ التناقض بين سجلات مقاطعة ديفون Defon وسجلات مقاطعة باكسPax وجد في هذه المقاطعات منذ عهد وليام الثالث واستمرت خلال عهد الملكة آن[1]، وقد كانت تلك السجلات تجارية في اغلب الاحيان وكان قضاة ديفون قد اقتصروا في مناقشتهم على الأعمال التجارية المحلية وأن قضاة المقاطعات كانوا من ديفونشاير[2]، وتم الاعلان عن هذه الجلسات الربع سنوية في منطقة ساحلية كبيرة ومتنامية للمقاطعة، والمثال على تلك السجلات سجلات نقل المتشردين إلى مقاطعة أخرى تم تحديدها في عام (1704)م ببنس ونصف بنس، وست بنسات للنفقة اليومية لكل متشرد، وفي عام 1707 صدر قانون آخر يسمح للضباط ورجال الشرطة بأخذ شلنين وست بنسات لكل وسيلة نقل، وفي عام 1708 صدر أمر من المحكمة وفقا لقانون برلماني لنقل المتشردين وتم جلب أعداد كبيرة من الاشخاص المتجولين من مقاطعة دورست Dost وتم نقلهم إلى مدينة اكسمينستر Axminster ومدن أخرى ليتم استقبالهم من قبل ضباط مناسبين وبسبب كثرة أعداد المتشردين كان أبناء اكسمينستر كلوثيرClothier وضباطهم منزعجين من هؤلاء المتشردين لذلك قام القضاة بعد المناقشات بإبرام عقد منتظم مع (جون كروس) John Cross من اكسمينستر لتوفير الإعاشة والنقل لهؤلاء المتشردين بتكلفة أربعين جينها استرلينيا في ألسنة سواء من ناحية العمل والرعاية والنفقات[3].

في سجلات عام (1704)م ايضا كان هناك مجموعة من الالعاب يقوم بها الاشخاص غير النظاميين بعد تنحيتهم من وظائفهم، أذ يقومون بصيد الارانب والدراج وغيرها من الالعاب المخصصة لملاك الاراضي وحقهم على مستأجريها، لذلك طلبت المحكمة من رجال

(1) A. H. A. Hamilton, Quarter, Session from Queen Elizabeth to Queen Anne, London ,1878, p267.
(2) Ibid, p267.
(3) Ibid, p268.

الشرطة بتفتيش منازل اولئك الاشخاص ومصادرة بنادقهم التي يستخدمونها للصيد المفرط قد طلب من التجار الصغار مطالبين بالحصول على تراخيص بموجب القانون الذي كان يمنع اي شخص من قتل الطرائد فضلاً عن ذلك منع استخدام اي شخص اكثر من ستة خيول لأي عربة متنقلة[1].

كان للقضاة في الجلسات الربعية سلطة الاستغناء عن السماح لراكبي العربات باستخدام أكثر من ستة خيول لأيصال عرباتهم فوق التلال مما مكن سائقي العربات من استخدام وقيادة اكثر من ستة خيول إذ تطلب الامر ذلك.

شعرت مقاطعة باكس [Bucks County] بالسعادة عند الدعوة للاتحاد مع اسكتلندا وكان هذا العنوان الذي تم التصويت عليه في الجلسة التالية[2].

وأرادت الملكة آن من اتحاد انكلترا مع اسكتلندا منع جميع الاختلافات والعداوات بين رعاياها المتحدين، وفي منتصف صيف (1706)م تلقي القضاة أوامر من مجلس الملكة الخاص لأجراء تحقيق يتعلق بالمرتدين البابويين[3]المشهورين وصفاتهم وممتلكاتهم واماكن اقامتهم وتم تعيين لجان لهم وأعتقد الوزراء أنه من الجيد إظهار الحماسة البروتستانتية، في اثناء قيامهم بإجراء مفاوضات من أجل الإتحاد مع الكهنة في اسكتلندا، ويمكننا الحصول على معلومات خلال سجلات الجلسات ربع السنوية الخاصة بمقاطعة ديفون[4]، ومقاطعة باكس التي تميزت في عهد الملكة آن عن أسلافها السابقين في الحكم في مجال إقامة العدل انتقالاً من عمليات الشنق والعلامات التجارية والجلد المتعددة التي ميزت العهد السابق إلى

(1) A. H. A. Hamilton, Quarter, Op, Cit., p269.
(2) Ibid, p269.
(3) المرتدين البابويين: هم الاشخاص الذين ظلوا مخلصين للبابا والكنيسة الكاثوليكية الرومانية ولم يحضروا خدمات كنيسة انكلترا، وأيضاً يطلق مصطلح مرتد على احفاد نبلاء الروم الكاثوليك البريطانيين وعائلات النبلاء وكانت الكاثوليكية ديانة الاغلبية في اجزاء من لانكشاير وبوركشاير وكمبريا، وبعد الاصلاح الانكليزي وكان هؤلاء المذنبون يخضعون لعقوبات مدنية وغيرها من السجن واطلق على هؤلاء المذنبون المرتدون. للمزيد من التفاصيل ينظر:
https://ar.wiki5.ru
(4) A. H. A. Hamilton, Quarter, Op, Cit., p269.

عهد اكثر استقراراً واعتدالاً في التأسيس والتمويل ولانتقال من الاختام السرية لعهد اليزابيث وجيمس الاول الى الدين القومي والضرائب العلمية لجودلفين وفي الأمور الدينية انتقلنا من الاضطهاد الى التسامح، وكانت هذه الاشياء تستحق الأهتمام لمعرفة حياة الناس بدقة اكثر لاسيما اهتمام الكتاب الاوائل يتركز على تحركات الجيوش ومناقشات السياسيين ونضالات الدبلوماسيين ومكائد المحاكم[1] ،وكان اللورد ستانهوب Stanhope [2] يصور الاحداث في عهد الملكة آن ويقارن عهدها بالعهود السابقة، فضلاً عن ذلك أنَّ شعب بريطانيا في عهد الملكة آن تمتع بقدر كبير من الرضا وكان يذكر ايضاً انه في زمنها تغيرت الكثير من الأمور وهناك شعور عام بالحماية ولم يكن هناك صعوبة في حصول العامل على عمله فكان يسمح للعامل بعقد صفقة مع صاحب العمل مقابل قيمة نقدية وكان يتعرض للضرب والسجن اذا كان عاطلا عن العمل[3].

لكن الفوارق الطبقية كانت لا زالت موجودة حتى اللورد ستانهوب وصف مكافآت آل مارلبورو إذ بين الفوارق بين الاغنياء والفقراء، وكان الدخل الرسمي لدوق ودوقة مارلبورو قد بلغ (64,325) جنيها بينما كانت أجور العمال الذين كانوا يكدحون بخمسة شلن وستة بنسات اسبوعيا في ديفرشاير او ثلاث شلنات وستة بنسات في باكيينجهامشير، بينما إرتفع سعر القمح في السنوات الى اربعة وخمسين شلناً، أما بالنسبة للمهن الحرة والتوظيف في الخدمة المدنية هناك المزيد من المساواة بين العرض والطلب، لاسيما للأشخاص الذين

(1) A. H. A. Hamilton, Quarter, Op, Cit., pp270-271.

(2) جيمس ستانهوب: [James Stanhope]: (ايرل ستانهوب الاول) هو رجل دولة سياسي وبريطاني ولد في 1673 في باريس انتمى الى حزب الويك وكان له دور في حرب الوراثة الاسبانية (1701-1713)م فقد تولى منصب القائد الاعلى للقوات المسلحة البريطانية في عام (1708)م واستولى على مينوركا لكن القوات الفرنسية هزموه وألقوا القبض عليه في بريهويجا في كانون الاول (1710)م وتم اطلاق سراحه في آب (1712)م وعاد الى انكلترا وفي عهد الملك جورج الأول اصبح وزير الخارجية للجنوب وتوفي في 5 شباط (1721)م في لندن. للمزيد من التفاصيل ينظر:
The New Encyclopaedia Britannica, vol. IX, P. 521.

(3) A.H.A.Hamilton,Quarter,p272.

يتمتعون بالكفاءة العادلة والتطبيق المشترك والانخراط في أي مسيرة معترف بها في الحياة[1].

فضلاً عن ذلك أن عدد الشباب ذوي الخلق الجيد المتعلمين قد زاد كثيرا في انكلترا في عصر الملكة آن لكن عدد الفرص لمهنة ناجحة وجيدة زاد كثيراً بالنسبة للأشخاص الذين يكونون في نقابة محامين أو في الخدمة المدنية على الاقل في المستعمرات أو في الهند أو في مجال الأعمال التجارية[2].

وعندما حضر عدد كبير من القضاة وغيرهم لأداء اليمين الذي تتطلبه القوانين المتعلقة بالتفوق والولاء وهدفها منع الاخطار التي تحدث من قبل البابويين ولاسيما بموجب القانون تم تأجيل المحكمة لتمكين المسنين والعجزة من الحضور لأداء القسم، في مقاطعة باكس لم يكن معدل الاجور لمزرعة آن آنذاك اكبر من المعدل المحدد[3].

تم أنهاء بعض اللجان مثل تلك الخاصة باللورد الملازم والحارس روتولورم [Rotulorum] وقام مارلبورو وجودلفين بإعادة تعيين اليمينين المتطرفين فأدى عزل توماس لوردوارتون من مكتب (custos rotulorum) الى نزاع بين توماس سميث Thomas Smith كاتب الصلح وفرانيس ينل [Frances Yell] الذي أدى بمنحة من الوصي الجديد وليام فيس (كونت ينوهافن) إذ حصل السيد سميث على مذكرة من محكمة مجلس الملكة بإعادته، لكن سيد نيل نجح في الاحتفاظ بمنصبه، كان كاتب نائباً فقط للحارس لوردوارتون روتولوروم، وذكر ايرل بريدجووتر Earl Braid Gowater بصفته حارس روتولوروم Rotolorum guard، إنَّه تلقى توجيهات من مجلس الملكة الخاص، وأوصى سيادته والقضاة بالتنفيذ الصارم لقانون رفع المجندين لقوات جلالة الملكة ومشاة البحرية وأمر رجال الشرطة بأن يقدموا امام القضاة جميع الرجال الأصحاء الذين ليس لديهم أي مضايقه قانونيه اوليس لديهم حق التصويت في انتخاب أي عضو أو أعضاء للخدمة في

(1) A. H. A. Hamilton, Quarter, p 272-273
(2) Ibid, p282.
(3) Ibid, p282.

البرلمان أو جنود لخدمة صاحبة الجلالة (الملكة آن) وتم إدراج اسماءهم في افواج خاصة بهم وارسلوا اليها شرط الخدمة في الاسطول أو الجيش[1].

وكان للوزراء سلطة منح معاشات تقاعدية وأماكن أمنة لأصدقائهم وأبناء اصدقائهم وأن بعضاً منهم كان يمارسها دون اعتبار كبير لشخصياتهم او تعليمهم بعضاً منهم توقف عملهم أو تقلصت سلطتهم، وكان هناك بعض الشخصيات المهمة مثل: الجنرال مارلبورو الذي تمت مكافأته نتيجة لانتصاراتها العديدة بالألقاب والاوسمة والعقارات والقصور ومنح مئات الالاف من الجنيهات[2].

وفي خضم ذلك فقد عانى الكاثوليك كثيراً إذ كانوا مقيدين ومعرضين للغرامة والسجن اذا رفضوا أداء يمين الولاء وكذلك الامر بالنسبة للمعارضين البروتستانت الذين حرموا من مراتب الشرف والوظائف العليا وكان هؤلاء يتوسلوا الى محكمة الجلسات لأعمالهم الخيرية العظيمة لمنحهم معاشات تقاعدية تبلغ ثلاثين او اربعين شلناً[3] سنويا[4].

وقد لاقت الأوامر والقوانين التي أصدرتها والاحكام التي وضعتها الجلسات الربع سنوية ولاسيما مسائل"المرتدين البابويين" والبروتستانت غير الملتزمون أعتراضاً واسعاً من قبل المواطنين وعدم الرضا في تعامل تلك الجلسات ضد بعض القضايا ومنها قضية دوجر دي كوفرلي Dogger D. Coverley[5] الذي توفي من أثار البرد الذي أصيب به أثناء جلسات مقاطعته [6].

---

(1) A.H.A.Hamilton,Quarter,op,cit,pp273-274

(2) Ibid, p273-274 .

(3) شلن: shillin : وحده نقدية سابقة للملكة المتحدة تساوي 12 بنسا او 1/جنية . للمزيد من التفاصيل ينظر: https://www.merriam-webster.com

(4) A.H.A.Hamilton,Quarter,op,cit,p274-275.

(5) دوجر دي كوفرلي Dogger D. Coverley : هو شخصية وملاك انكليزي وصاحب اعمال متعددة. للمزيد من التفاصيل ينظر: Topic <https://www.brtanrica.com

(6) A.H.A.Hamilton,Quarter,op,cit,p276-277

ومما تقدم نلاحظ أنَّ الملكة آن كانت أكثر جدية وصدق في ارتباطها بكنيسة انكلترا، لا سيما عند تلقيها القربان حسب طقوسها وكانت متحررة واحياناً سخية في اعمالها الخيرية.

لكن فيما يتعلق بشؤون الحكومة كانت مبادئ الملكة آن فيها نوع من التحيز إذ كانت تشعر بالنفور من حزب الويك الذين اعتبرتهم اعداء الكنيسة، فضلاً عن ذلك كان تستعين بأشخاص بمثابة المرشدين الروحين لها والذين كانوا من رجال الدين والزاهدين في الكثير من الأمور.

كان أولهم زوجها الامير جورج واشخاص اخرين مهمين منهم الدوق مارلبورو الذي اصبح فيما بعد قائداً للجيش وعدت زوجته سارة صديقة مقربة لها تستشيرها في أمورها الخاصة فضلاً عن آراء أخرى تخص البلاط الملكي، وجودلفين الذي أصبح امين للخزانة الملكية فيما بعد وغيرهم من الاشخاص المهمين الذين اعطتهم مكانة كبيرة في الاهتمام بشؤون حكمها.

الفصل الثالث

سياسة انكلترا الخارجية في عهد الملكة آن

1714-1702

المبحث الأول: سياسة انكلترا تجاه كندا في عهد الملكة آن

المبحث الثاني: سياسة انكلترا الخارجية تجاه المغرب واسبانيا

المبحث الثالث: وفاة الملكة آن

المبحث الاول

سياسة انكلترا تجاه كندا في عهد الملكة آن

اسباب الحرب:-

أولاً: عدت التجارة السبب الرئيسي للصراع بين الانكليز والفرنسيين في امريكا الشمالية حول السيطرة على مصادر تلك التجارة في تلك الأراضي الشاسعة، إذ أنَّ السيطرة عليها من قبل طرف عد تهديداً اقتصاديا للطرف الثاني[1].

ثانياً: الدين ايضاً إذ عد سبباً آخر في الصراع إذ كانت المستعمرات الفرنسية والاسبانية كاثوليكية وعملوا بنشاط لتحويل السكان الاصليين الى الكاثوليكية وانشأوا عشرات البعثات في مستعمراتهم وفي الوقت نفسه كان جميع المستعمرين البريطانيين تقريباً من البروتستانت باستثناء عدد قليل منهم[2].

رحلة العميد البحري هوفيندين والكر Hovenden Walker[3] إلى كندا ونيوفاوندلاند عام (1702)م

طلب نوتنغهام [Nottingham] في حزيران (1702)م باستكشاف كودرينجتون Codrington [4] جزيرة المارتينيك [Martinique] [1]، وقد حصل على الموافقة

(1) Hourly History, war of the Spanish Succession, N.P., 2021, P.8., P.9.
(2) Ibid, P.9.
(3) هوفندين والكر Hovenden Walker : القائد البحري للبعثة البريطانية الى كيبيك عام (1711)م وهو الابن الثاني للكولونيل ويليام ووكر من تانكار دستاون، مقاطعة كوينز، إيرلندا، وانضم لاحقًا إلى البحرية. عام (1701)م انضم إلى الأسطول بقيادة السير جورج روك في قادس، في شباط (1702)م، كان حاكم جزر ليوارد، في عام (1706)م ساعد السير جون ليك في إغاثة برشلونة ، وبعد ذلك بعامين تم تعيينه لقيادة السرب قبل دونكيرك في مارس (1710)م، وتمت ترقية رتبته مع منحه لقب ،للمزيد من التفاصيل ينظر:
G erald S. Graham, Walker Sir Hovemden ,Dictionary of Canadian biography , Vol 2 university of Toronto/ university lava, , 1969.
Biography - Walker, Sir Hovenden - Volume II (1701-1740)
(4) كريستوفر كو درينجتون (1668- 1710)م: ضابط في الجيش الانكليزي ولد في بربادوس في طبقة المزارعين وشغل منصب حاكم جزر ليوارد من 1699 الى 1704، وسافر الى اوربا وشارك في حرب الخلافة الاسبانية وحرب التسع سنوات. للمزيد من التفاصيل ينظر:
Christopher Codrington- Wikipedia.org.

على ذلك بعد انتهاء استعدادات أسطول السير جورج روك [George Rock] [2]، الذي كان يستعد مع القوة البرية لدوق أورموند [Ormond] للمغادرة إلى إسبانيا، والنزول في الساحل الاسباني، مع فصل سرب استكشافي منه لبربادوس. وتمت تسوية الترتيبات في "لجنة سرية "تباينت عضويتها، التي عقدت أول اجتماع لها في 26 أيار، ضمت على وجه الخصوص زملاء نوتنغهام من حزب التوري وهم كل من– إيرل روتشستر (Earl Rochecer) والسير جورج روك– ووليام بالثويت (WilliamBalhuaite)، إذ كان من المقرر إرسال ست سفن إلى بربادوس تحمل (2000) جندي، كحد أدنى على الرغم من أن مجلس الحرب كان لديه سلطة تقديرية لزيادة هذا العدد، وقد نجح روك وأورموند في الاستيلاء على قادس وجبل طارق، ثم تم إرسال جميع القوات باستثناء تلك المطلوبة لواجب الحامية. إلى منطقة البحر الكاريبي، إذ كان من المقرر إنزال الجنود إما في بربادوس أو بين جزر ليوارد الأخرى[3].

قرر مجلس الحرب إرسال حوالي (5000) جندي أكثر من الحد الأدنى المقرر بـ(2000) المنصوص عليه في تعليمات روك الإضافية، وأبحرت الأفواج الأربعة باستثناء مشاة البحرية(– إيرل ، وهاملتونHamilton)، ودونيغال [Donegal]، وشارلمونت Charlmotte– بقيادة اللفتنانت كولونيل بريستو [Presto]على متن احدى السفن، وكان من المقرر أن تنضم هذه السفن إلى السفن الحربية الست التي تم تعيين الكابتن هوفيندين

---

(5) المارتنيك Al Marcinique: هي جزيرة تابعة لفرنسا في شرق البحر الكاريبي ومدرجة في سلسلة جزر الانتيل الصغرى وتقع بالغرب من جمهوريات جزيرة دومينيكا والى الشمال لبربادوس والى= =الشمال الغربي الى سانت لوسيا والى الجنوب تقع جوادلوب وهي جزء اخر من فرنسا وان اسم المارتنيك تحريفا للاسم الهندي ماديانا (جزيرة الزهور). للمزيد من التفاصيل ينظر:

Martinique, | history, population. Map flag, climate, & facts | Britannica.

(1) جورج روك (1650- 1709)م George Rock: ضابط في البحرية الانكليزية ولد في سانت لورانس شارك في العديد من المعارك منها حرب التسع سنوات وحرب الخلافة الاسبانية وتولى روك قيادة حملة الحلفاء ضد قادس واثناء عودته الى المنزل دمر اسطول الكنوز الاسباني في معركة خليج فيجو وفي حرب الخلافة الاسبانية قاد القوات البحرية المتحالفة للاستيلاء على جبل طارق وهاجم الاسطول الغربي في المعركة ملقا. للمزيد من التفاصيل ينظر:

George Rock. Wikipedia.org.

(2) Keith Andrew John Mclay ,British Naval and Military Co-operation in the Wars of 1688-1713,PhD thesis , The University of Glasgow ,January 2003,p308

والكر[Hovenden Walker] عليها وتم الابحار في 25 ايلول 1702 وقد ادى سوء الاحوال الجوية الى تأخر الرحلة، اذ استغرق وصولها ما يقرب من ثلاثة أشهر قبل أن يتم الوصول إلى بربادوس في 5 كانون الأول من العام المذكور مسبقاً وعند وصوله، طلب من مجلس بربادوس الإذن بإنزال الجنود والبحارة المرضى، واستغرق منح هذا التفويض حوالي ثلاثة أسابيع، وفي غضون ذلك، مرض ولكر، مما أدى إلى تأخير الإنزال حتى نهاية كانون الاول عندما أشار مجلس الحرب إلى أنه لن يكون هناك أي نشاط تشغيلي خلال أشهر الشتاء، كانت المشكلة الأكثر إلحاحا هي استمرار غياب المساهمة الهولندية، والتي لم تتحقق حتى نهاية العام. إلى جانب مشاكل الاستعداد المستمرة التي كان يوجهها في إنجلترا، أصبح بيتربورو [Peterborough] محبطا بشكل متزايد من احتمال قيادة ما كان من المحتمل أن يكون عملية صغيرة[1]، النطاق في منطقة البحر الكاريبي والتي تفتقر حاليًا إلى الزخم، قدم الاداميرال [Admiral] فاندردوسن [Vanderdusen] المساهمة العسكرية والبحرية الهولندية التي طال انتظارها إلى سبيتهيد [Spithead] في حوالي15كانون الثاني. بحلول هذا الوقت، عبر كل من مارلبورو [Marlboro] وهاينسيوس [Henesius] عن شكوكهما حول المشروع ، فضلا عن مراوغات بيتربورو، مما أدى إلى نقص واضح في الثقة في إرسال هذه القوة الأنجلو – هولندية في نهاية المطاف، وبمجرد أن أكمل هوفندن ولكر أعماله في جزر مهب الريح [2]، كان بينبو [Benbow] يقود السربين ووحدة من القوات لمهاجمة المستوطنات الفرنسية في نيوفاوندلاند. ربما كان أكثر ما كشف عن انعدام الثقة هو إرسال تعزيزات لقوة والكر. خلال شتاء عام (1702)م اذ كان من المقرر أن تتجه خمس

(1) Keith Andrew John Mclay, op, cit. ,p p 309-310.

(2) جزر مهب الريح windward islands: هي جزر ويند وارد والمعروفة جزر بارلوفينتو وتعد جزء من جزر الهند الغربية وتقع جنوب جزر اليوارد وتشكل سلسلة جزر ويندوارد جزءً من اقصى الحدود الشرقية للبحر الكاريبي، وتسمى جزر مهب الريح لانها تهب الرياح التجارية في جزر الهند الغربية من الشرق الى الغرب ادى هذا الجمع بين التيارات والرياح عبر المحيط الاطلسي ويعد اسرع طريق عبر المحيط لجلب السفن الشراعية المتجهة الى العالم الجديد (امريكا)، للمزيد من التفاصيل ينظر: https://m.marefa.org

سفن حربية إضافية إلى منطقة البحر الكاريبي، إلى جانب عدد من السفن المساعدة التي تحمل المؤن والمجندين وفوج كولومبين. ويبدو أن الوزراء اشاروا الى توقعهم دعما من أي قوة استكشافية أنجلو هولندية محتملة من إنجلترا، وقد علق هذا المشروع بحلول نهاية شهر كانون الثاني، عاد فاندردوسن إلى هولندا وأعلن مارلبورو لهينسيوس أن الهولنديين يمكنهم نشر مساهمتهم العسكرية والبحرية في أوقات أخرى[1].

وكما مر ذكره سابقا إن القوة الاستكشافية غادرت بربادوس إلى أنتيغوا في 4 شباط، مع بقاء كمبرالند في الخلف لبضعة أيام وعقد الاجتماع الأول في 20 شباط (1702)م عندما انعقد مجلس الحرب للنظر في المسار الفوري للعمل لقوة التدخل السريع. كانت نية نوتنغهام الأصلية هي مهاجمة مارتينيك ولكن في اجتماع "اللجنة السرية" ، تم مسح جميع الجزر الفرنسية الرئيسية الواقعة على مهب الريح، وخلال الخريف، كتب نوتنغهام إلى حاكم مارتينيك آوال يحثه على الاستسلام وبالمقابل حسن الفرنسيون دفاعتهم في جميع أنحاء جزيرتهم، اذ تم وضع (1800) جندي إضافي في المارتينيك، بعد أن فقدت القوة الاستكشافية الإنجليزية بالفعل ما يزيد عن (1000) جندي بسبب تفشي الامراض والاوبئة، لم يتم العثور على مرسى سريعًا مع عدم معرفة الطيارين المنطقة الساحلية الأساسية، ودفعت هذه الظروف الاسطول إلى الاقتراب من الشاطئ، مما جعله عرضة لدفاع الشاطئ الفرنسي، وكان من حسن الحظ فقط أن نجح في نقل الاسطول سالما إلى الشاطئ الفرنسي، وقد شن ووكر سلسلة من الغارات الصغيرة لتدمير خط الشاطئ[2].

كانت المنطقة الرئيسية للسكن حول الواجهة البحرية التي اقتربت منها القوة البرية خالية، بعد أن اتخذت الطريق الساحلي من ال بايليف [paylife]. إذ لم تواجه أي مقاومة كون المدافعين عن المدينة فروا صعودًا إلى التحصينات، كما اعترف مجلس أراضي كودرينجتون [Codrington] عندما أنعقد في اليوم التالي، كان التخلي الفرنسي عن البلدة

(1) Keith Andrew -John Mclay, Op, Cit., p 311-312.
(2) Ibid, p 318.

السفلية ذكيًا من الناحية التكتيكية إذ أحتفظت القيادة بالمرتفعات للسيطرة على المدينة وجعلت الموقع الإنجليزي عرضة للقصف، من الناحية العسكرية، بدا أن خيار كودرينجتون الوحيد هو بناء آلة على أمل أن تفتح ثغرة في الموقف الفرنسي، وبناء على ذلك، وافق والكر على طلب المجلس بتزويده بستة أطقمه (فوج بحري) والتي سيضعها على الشاطئ بشرط توفير عدد كاف من النجارين في السفن لصناعة عربات برية[1].

وصدر أمر بإنزال هذه الذخيرة من بوين [Bowen] وكمبرالند [Cumberland] وتشيتشستر [Chichester] وأنجليسي [Anglesey] محاولاً الهجوم الجانبي على الروافد العليا المحصنة وبدأت ألآلات في إطلاق النار وسرعان ما أثبتت أنها ذات وزن ودقة كافيين خلال فتح خرق في غضون يومين. على الرغم من أن النقيب موسى– أحد ضباط البحرية الذين يقودون البحارة على الشاطئ – أبلغ والكر أن هذا الانتهاك كان كبيراً، وفي خضم ذلك كان والكر ضد طلب كودرينجتون للحصول على المزيد من إمدادات الآلات، بما في ذلك البنادق الإضافية، وكذلك إرساء جميع السفن، مرددًا تحذيره السابق للكابتن موسى، وأوضح والكر ان للفتنانت كولونيل ويلز في حال أيصال إمدادات إضافية من شأنه أن يترك السرب بدون حماية ومن ثم يعرض سلامته للخطر[2].

أشارت الاستعدادات للهجوم إلى أن كودرينجتون كان على وشك شن هجوم مشاة، على الرغم من أن القصف المكثف الإضافي كان لا يزال يعتقد أنه ضروري لإضعاف الدفاعات الفرنسية، وتحقيقا لهذه الغاية، قام والكر بتقديم مدفعية يارموث وسندرلاند – لقصف التحصينات الفرنسية وتعطيل خنادق اتصالاتهم، وبالتزامن مع ذلك، أطلقوا النار، مع هجوم المشاة والهجوم الساحلي الذي بدأ في اليوم التالي، ذهب والكر إلى الشاطئ لمراقبة هذا القصف والاتصال بكودرينجتون، وهذه هي المرة الثانية التي يلتقي فيها القائدان منذ تدهور العلاقات، بينهما كانت المناسبة الأولى بعد اجتماع المجلس البحري مباشرة ولم يصدر أي

(1) Keith Andrew -John Mclay, Op, Cit., p 318.
(2) Ibid, p 311-312..

تعليق منهما، ولكن هذه المرة، اشتكى والكر من تعرضه للخطر أثناء تواجده على الشاطئ بسبب لامبالاة قوات كودرينجتون[1].

عادت السفينة ميدستون، التي شكلت جزءا من هذه المهمة، إلى جانب ست سفن أخرى، في غضون يوم واحد لجمع ما يكفي من القوارب لحمل (500) جندي، وعثر كودرينجتون على بعض الجنود المتفرقين في الساحل الشرقي للجزيرة، والذين كانوا تحت قيادة الملازم أول مارتن [Martin Colonel] [2].

وبعد تلك العملية، رفض مجلس ضباط بالأجماع هجوماً مباشراً على اسنيا دوس [Asne'D Dos] لوجود العديد من الصعوبات التي لا يمكن التغلب عليها، وبالتالي، تم طرح فكرة الحصار والتوسع التدريجي للسيطرة على الجزيرة – ومن ثم التقدم لانتزاع جوادلوب [Guadeloupe] بالكامل من الفرنسيين، تحرك المجلس لإثبات عزمه في هذا القرار من خلال تنظيم غارة واسعة النطاق على الفور لجراند تير [Grantier] ، المستوطنة الرئيسية في النصف الآخر من جوادلوب بواسطة (600) جندي، مع ما لا يقل عن 60 قنبلة يدوية، تحت قيادة العقيد وآثام [Watham] وزملائه من الضباط الميدانيين، اللفتنانت كولونيل كاربنتر[Carpenter] واللواء ميجور بولز [Major Bowls] ، اذ كان من المقرر توزيعهم على ثلاث سفن حربية مع رابعة تحضر للدعم، ومع ذلك، مع دخول السفن إلى الطريق الضيق، تم إلغاء العملية نتيجة للمعلومات الاستخبارية التي تلقاها اللواء هاملتون، والتي أشارت إلى أن الفرنسيين كانوا ينتظرون الحملة مجهزين (400) جندي إضافي تم جلبهم مؤخرا إلى المعركة. تم اتخاذ القرار بالانسحاب من جوادلوب في غضون خمسة أيام، إذ تمت إعادة جميع القوات بنجاح دون خسائر في الأرواح أعرب والكر عن أسفه الشديد لانسحاب، لاسيما وأن جوادلوب كانت في متناول اليد وأن النية كانت في ذهاب بينبو [Benpo] شمالاً إلى نيوفاوندلاند، إلا أن تعيين جرايدون [Graydon] بدلاً من بينبو غير ذلك الامر إذ كان سيقابل والكر في باربادوس أو جزر ليوارد للإشراف على إنهاء العمليات في [Windward]، ثم التوجه إلى جامايكا لتنفيذ الأوامر كما تمت صياغتهما لـ بينبو. ومع

(1) Keith Andrew -John Mclay, Op, Cit., p 311-312
(2) Ibid., p318.

ذلك يتقدم الرجلان شرقا، ونتيجة للمناوشات مع أربع سفن حربية – فرنسية، تم الوصول إلى بورت رويال [Port royall] ، لكن الإقامة لمدة عشرين يوما اللاحقة كانت أطول، مما كان يتصور جرايدون، ولم يتم تسوية سرب السفن المكون من أربع سفن وسفينتين حربيتين مع إنزال (400) جندي إضافي في الحامية إذ أثبت أنه يستغرق وقتًا طويلا، ولكن، كان الخلاف الذي نشأ حول توفير المزيد من المؤن والرجال سببا في التفكير بالمغادرة، قبل اقتراب الحملة الاستكشافية من كيب ريس [Kepres] في نيوفاوندلاند، بعد أن يقرر أن الوقت لن يسمح بالدخول إلى بوسطن للحصول على مساعدة إضافية[1].

كانت بعض المستوطنات الصغيرة منتشرة ، والتي كانت تمثل الحدود الجنوبية للمستوطنات الاستعمارية الإنجليزية التي تركزت على الساحل الشرقي لشبه جزيرة أفالون Avlon Island في نيوفاوندلاند، وسيطرت المزارع الفرنسية على الساحل الجنوبي غربًا حتى مستوطنتهم الرئيسية في بالسينتيا، والتي كانت الهدف الرئيسي لقوة جرايدون المشتركة بين الجيش والبحرية، في أثناء الرحلة من جامايكا، وكان هناك مجلس واحد من ضباط البر والبحر لإدارة تلك الحملة[2]، وعند تقدمه نحو بالسينتيا، تحرك السرب حول الساحل إلى ميناء سانت ماري، كان الهدف الأول، هو تدمير المستوطنات الفرنسية الأخرى. وعلى الرغم من سوء الأحوال الجوية، فقد تحقق نجاح معتدل في هذا الصدد وتم إنزال عدد من الأطراف المداهمة في الخلجان على طول الساحل من سانت ماري، مع وصول واحد على الأقل إلى مسافة معينة غربًا نتيجة للمعلومات الاستخبارية حول وجود مستوطنة فرنسية محصنة كبيرة. ومع ذلك، وجد أنها تتألف من ثلاثة منازل صغيرة فقط وعدد من القوارب، في حين إن معقل القوة الفرنسية في نيوفاوندلاند لا يزال قائما، أوضحت بعثة نوريس–جيسبون Nores Gispon الهدف من تدمير بالسينتيا Ballisnta بشكل شامل لطرد الفرنسيين بشكل كامل من هذه المنطقة لكن تدهور الطقس فقد حال دون ذلك، ومع عدم امكانية تحسن الطقس ، فقط قلت فرص شن الهجوم على بالسينتيا، علاوة على ذلك، نظرا الى أن

(1) Keith Andrew -John Mclay, Op, Cit., p 315-318.
(2) Ibid, p19-20.

غالبية سرب السفن كانت في البحر دون تجديد وأصلاح منذ مغادرة سبيتهيد إلى إسبانيا، فقد أصبحت غير صالحة للإبحار في الطقس السيئ[1].

تفاقمت المشاكل التي سببتها المعدات المتهالكة التي أدت الى ضعف قوة الحملة، فضلاً عن معاناة الجنود والبحارة من المرض الذي كان قد أنتشر في منطقة البحر الكاريبي، بينما أدت ندرة المؤن إلى زيادة ضعف مناعتهم ومعنوياتهم، بالتأكيد، كانت هذه القضايا إلى جانب نقص الإمدادات الحربية التي ناقشها مجلس جرايدون للحرب في 3 ايلول (1703)م عندما اجتمع للنظر في أفضل السبل لمهاجمة بالسينتيا إذ المجلس إنهم اقل قدرة من القوة الفرنسية المتواجدة في بالسينتيا، ولذلك قرر التخلي عن العملية ضد تلك التسوية والعودة إلى إنجلترا على الفور[2].

ونتيجة لتلك الأحداث في نيوفاوندلاند مجلس اللوردات على وجه التحديد جهل القادة العسكريين بالتضاريس الساحلية والأرصاد الجوية لنيوفاوندلاند وقرار مجلس الحرب في 3 ايلول بالعودة إلى الوطن، فضلاً عن قوة الدفاعات الفرنسية في بالسينتيا وليس الطقس[3]. لذلك قاد هوفندين حملة فاشلة الى كيبيك أدت بنتائج سلبية على القوات البحرية البريطانية في هذه الفترة [4].

اسباب احتلال بورت رويال :-

احتلت بورت رويال والمناطق المحيطة بها من قبل الرعايا الفرنسيين، قبل عام (1710)م الذين كانوا معروفين باسم ألاكاديين[5].

---

(1) Keith Andrew John Mclay, Op, Cit , p19-20.
(2) Ibid, p p 327-328
(3) Ibid, 327-328 .
(4) Adam James Lyons, Politics and the limitations of global strategy in the reign of queen, A thesis submitted ,University of Birmingham, 2010,p248
(5) Acadians: أعلن الفرنسيون في (1606)م منطقة أكاديا مستعمرة فرنسية مملوكة للتاج الفرنسي عقب رحلات استكشافية قادها عدد من الرحالة الفرنسيين من أمثال جاك كارتييه (Jacques Cartier) وصامويل دي شامبلين (Samuel de Champlain) بالسنوات السابقة. وعقب توقيع معاهدة أوترخت (Utrecht) التي أنهت حرب الوراثة الإسبانية عام (1713)م، سلمت فرنسا مستعمرة أكاديا، التي=

مولت تجارة الأسماك والفراء في بداية القرن السابع عشر عملية الاستيطان الأوروبي في أمريكا الشمالية[1]، ولاسيما الذين كانوا مترددين في إنشاء مستعمرات دائمة في العالم الجديد (امريكا) في بادئ الامر إذ كانت تجارة صيد الأسماك والفراء عماد اقتصاد أكاديا[2]، التي تميزت بكثرة تلك الموارد، مع قلة عدد سكان نسبيًا، مما أدى ذلك الى ظهور نمط إقتصادي قائما على زراعة الكفاف وبعض التبادل المحلي للمنتجات والعمليات التجارية، التي تضمنت بيع الأسماك والفراء، على الرغم من بيع عدد أقل من الأسماك والفراء من أكاديا مقارنة بمواقع أمريكا الشمالية الأخرى بسبب الوجود العسكري والاقتصادي الإنجليزي في المنطقة الا ان عملية تبادل التجاري قد نجحت وقد ادى ذلك الى ربط الاقتصاد بسوق السلع الأوروبية فيما بعد[3].

المستعمرة الفرنسية في أكاديا:-

شيد المستعمرون الفرنسيون أكاديا وأهتموا بها بصورة أكثر من أي مستعمرة فرنسية أخرى" ، واستمر الجيش الفرنسي والمسؤولون الآخرون في التواجد في المستعمرة إذ كانت أكاديا جبهة عسكرية متأثرة بالسياسة الأوروبية تطلبت هذه المطالب من الأكاديين الانخراط في الصراعات السياسية الفرنسية وبالتالي عززت مكانة المنطقة كحدود عسكرية، في خضم ذلك الوقت بدأ لويس الرابع عشر [Louis XIV]، وجان باتيست كولبير [Jean Baptiste Colber] [4] بعملية دمج مستعمرات فرنسا في كيان سياسي واحد[1].

=استقر بها العديد الفرنسيين طيلة العقود الماضية، الى البريطانيين الذين أطلقوا عليها اسم إسكتلندا الجديدة، رفض الفرنسيون المقيمون تقديم قسم الولاء غير المشروط للتاج البريطاني ليوافقوا في المقابل على اعتماد سياسة الحياد التام بجميع النزاعات المستقبلية بين فرنسا وبريطانيا. للمزيد من التفاصيل ينظر:

Expulsion of the Acadians, wikipedia.org..

(1) Griffiths, From Migrant to Acadian. A North American Border People, 1604-1755 (Montreal and Kingston: McGill-Queen's University Press, 2005), 27.

(2) An Historical Quarterly Volume Xxiv), The Institute Of Jesuit History Loyola University Mid-America,1953, P144.

(3) Carli LaPierrThe, Transition from Port Royal to Annapolis Royal, 1700-1713e (master Thesis Dalhousie University) ,Nova Scotia December 2019 PP12.

(4) جان باتيست كولبير Jean Baptiste Colber (1619– 1683)م: رجل دولة سياسي فرنسي شغل العديد من المناصب المهمة منها وزير للبحرية والمالية ووزيرا للدولة وتم تعيينه مراقب للشؤون المالية في 4 حزيران عام (1661)م وبقي في مناصبه تحت حكم الملك لويس الرابع عشر، كما شجع=

كان من المفترض أن تكون هذه المجموعة من حيث السيادة الخارجية تحت السلطة الملكية المباشرة، لاسيما بعد أن بدأت حرب الوراثة الإسبانية في عام (1702)م، وفي ذلك الوقت عدّت كل من أكاديا ونيوفاوندلاند ذات أهمية عسكرية للحفاظ على السلطة الفرنسية والبريطانية هناك، وقد بينت رسالة مرسلة من المطران فليرمونت [Flermont]، الى دي البات De Alpat إن المسؤولون الفرنسيون يفتقرون إلى دعم ألاكاديين، بعد أن أخبر دي البات فيليرمونت بعدة إنذارات كاذبة بأن البريطانيين أرادوا محاصرة أكاديا بين آب (1702)م وايلول (1703)م، حصاراً حقيقياً قد يتسبب في هجر المستوطنين أو الثورة ضد الفرنسيين[2].

حصار بورت رويال:-

بعد حصار القوات البريطانية لبورت رويال إستسلم الفرنسيون في 5 تشرين الثاني (1710)م في بورت رويال وكذلك نيوانجلاند المشتركة بعد حصار إستمر ثمانية[3] أيام واعيد تسمية، بورت رويال، اذ سميت أنابوليس رويال بعد أحداث الحصار وكان من مؤيدي ذلك صموئيل فيتش [Samuel Fitch] [4]، وفرانسيس نيكولسون

=الخبرة الفنية لتصنيع القماش في فرنسا واصدر اكثر من (150) مرسوم لتنظيم النقابات وبقي في منصبه حتى وفاته عام (1683)م. للمزيد من التفاصيل ينظر:

Jean Baptiste Colbert, Wikipedia.com

(1) Carli LaPierreErasing .Op ,Cit ,pp. 12-13 .

(2) Ibid, pp. 12-13 .

(3) John G. Reid, Maurice Basque, Elizabeth Mancke, Barry Moody, Geoffrey Plank and William Wicken, The Conquest of Acadia, 1710- Imperial, Colonial, and Aboriginal Constructions (Toronto: University of Toronto Press, 2004),p.9

(4) صموئيل فيتش: ولد في9كانون الاول (1668)م في اسكتلندا، وهو الابن الثاني لوليام فيتش هو قائد الحامية في أنابوليس رويال ، حاكم نوفا سكوشا، في أواخر عام (1700)م تزوج مارغريت، أخت جون ليفينجستون وابنة التاجر الاسكتلندي البارز، روبرت ليفينجستون ، لورد مانور أوف ليفينجستون، تمت محاكمته وإدانته من قبل محكمة ماساتشوستس العامة في عام (1706)م، وذهب فيتش إلى إنجلترا حيث حصل ، في العام التالي، على تبرئة من مجلس الملكة الخاص على أساس أن الهيئة التشريعية في ولاية. ماساتشوستس قد تجاوزت سلطتها معه، توفي في 30 نيسان (1732)م. للمزيد من التفاصيل ينظر الى:

G. M. Waller, Vetch Samuel, Dictionary of Canadian Biography, vol 2, University of Toronto/Université Laval,1969.

Biography - Vetch, Samuel - (1701-1740)

[Frances Nicholson] [1]، وقد عززت القوات البريطانية وجودها في نوفاسكوشيا عام (1710)م بعد استيلائهم على أنابوليس رويال، وتم بناء القواعد والتحصينات هناك، وبدأت تجارة غير قانونية مع فرنسا الجديدة، عندما أصبحت الممارسات غير المشروعة معروفة للجميع، بينما أصبح فيتش الشريك السياسي للحاكم دادلي [Dudley] في بوسطن، الذي عرف منذ عام (1706)م بجهده من أجل الحفاظ على الصورة الإيجابية للتجارة بالأسلحة مع الفرنسيين في أكاديا[2]، والتي ادانته المحكمة العامة في ماساتشوستس بتهمة التجارة غير المشروعة، لكنه أبدى امتعاضه من ذلك القرار فسافر إلى انكلترا من أجل الحصول على تبرئة من مجلس الملكة الخاص، وأثناء تواجده في بلاط الملكة آن، طلب فيتش اتخاذ بعض الاجراءات من قبل البلاط الانكليزي في شمال شرق أمريكا الشمالية لاسيما بشأن غزو فرنسا الجديدة إذ يتطلب ذلك هجوما بريًا وبحريًا مشتركا على مدينة كيبيك ومونتريال (Montreal)[3]، من أجل طرد الفرنسيين من المنطقة، وأشار إلى أنَّ للوجود الفرنسي اثر كبير على المصالح البريطانية المحيطة، لاسيما بعد ان اصبحت المستعمرات البريطانية في أمريكا الشمالية مصدراً هاماً للموارد للإمبراطورية، مع ملاحظة خاصة لبيع الأخشاب إلى منطقة البحر الكاريبي، لذلك اكد صموئيل فيتش على أنَّ الوجود الفرنسي حد من قدرة المستعمرين على استغلال هذه الموارد وان السيطرة على تلك الاراضي له فائدة اقتصاديَّة للبريطانيين في النهاية، إن القضاء على الوجود الفرنسي من شأنه أن يمهد الطريق

(1) فرانسيس نيكولسون (Frances Nicholson): ولد في 12 تشرين الثاني 1655 بالقرب من ريتشموند، يوركشاير، في إنجلترا، كان الابن غير الشرعي لتشارلز بوليه دوق بولتون. قد تولى منصب نائب حاكم ولاية ماريلاند عام 1692 ، وخدم حتى عام 1698 في ذلك العام، تم تعيين نيكولسون حاكمًا وقائدًا عامًا لفيرجينيا، وهو المنصب الذي شغله لمدة سبع سنوات. فقد نيكلسون منصبه عام 1705 وعاد إلى إنجلترا. في عام 1710 قاد رحلة استكشافية استعادت نوفا سكوشيا من الفرنسيين بعد ذلك بعامين عاد نيكلسون إلى الحكومة الاستعمارية عندما تم تعيينه حاكماً لنوفا سكوشيا. شغل هذا المنصب من 1712 إلى 1714. توفي في 5 اذار 1728. للمزيد من التفاصيل ينظر:

Alexander Moore, Frances Nicholson, South Carolina Encyclopedia, University of Soutuh Carolina, August 16, 2022.

Nicholson, Francis - South Carolina Encyclopedia،

(2) Carli LaPierreErasing .Op ,Cit ,p46.

(3) مونتريال (Montreal): هي أكبر مدينة كندية واكبر مدن مقاطعة كيبك وتنافس مدينة تورنتو كأكبر مدينة في البلاد تأسست في 17 آيار (1642)م وعاصمة لكندا (10 آيار 1844- آيار 1849م). للمزيد من التفاصيل ينظر:

Wiki <https://ar.m.wikipedia.org

للمستوطنين لتوفير احتياجاتهم الخاصة واحتياجات الإمبراطورية بشكل أفضل مع تعطيل السوق الفرنسية أيضا، فضلا عن ذلك اشار فيتش الى ان ذلك سوف يكون الخطوة الاولى في توسع بريطانيا عبر امريكا الشمالية وقد حصل صموئيل فيتش في عام (1707)م على دعم فرانسيس نيكولسون، الذي حاول استعادة مجموعة الصيد التي تم الاستيلاء عليها في نيو إنجلاند، إذ كان لدى كل من فيتش ونيكلسون تجارب قيمة في شمال شرق أمريكا الشمالية[1].

أملت الحكومة البريطانية طرح مقترح خارجي إلى تحسين الرأي العام لإدارة المناطق المتنازع عليها أو تغيير التوازن في جهود الحرب الأوروبية، ومن الجدير بالذكر فقد اضاف فيتش الى خطته في توسيع نطاق المستعمرات، وأعتقد فيتش ان القوات البرية والبحرية البريطانية ستكون حرة في مهاجمة سانت جون، أوغسطين في فلوريدا وكان من المفترض أن تحل هذه الخطة صراعات بريطانيا عبر المحيط الأطلسي، وتقف بوجه منتقدي الإدارة البريطانية وتسمح لها بالتركيز على الصراع في أوروبا. ومع ذلك، فقد توقف دعم هذه الخطة بعد ذلك بوقت قصير[2]، ولم تصل الوحدة البريطانية المطلوبة للهجوم المخطط له على مونتريال في أواخر عام (1709)م، نتيجة الإجهاد فتحول بعد ذلك إهتمام فيتش ونيكلسون إلى بورت رويال، إذ كانت التجربة الاستعمارية البريطانية الأمريكية مرتبطة ارتباطا وثيقا بالمحيط الاطلسي، إذ "امتدت مصايد الأسماك المهاجرة عبر المحيط الأطلسي بحلول بداية القرن السابع عشر، وحرص التجار في نيو إنجلاند على استغلال هذا المورد، وقد أدى ذلك الى تطور المستوطنات الموجودة على السواحل ووديان الأنهار التي يمكن الوصول إليها، وقد منح ذلك التجار الاستعماريين الاستقلال الاقتصادي فيما بعد، وقد زاد من أهمية نشاطها التجاري داخل المجتمعات وقدم فوائد اقتصادية للتجار، إذ ابقى الممرات البحرية مفتوحة لمصايد الأسماك في نيو إنجلاند، وغالبًا ما كانت خرائط القرن السابع عشر

(1) Carli LaPierreErasing. Op, Cit. p46.
(2) Ibid,p48.

تضع أكاديا في مكان اقرب الى نيو إنجلاند وكانت هناك حاجة إلى المزيد من الضغط من قبل فيتش ونيكلسون من أجل ذلك[1].

أبحر نيكولسون إلى لندن وجادل البرلمان البريطاني هناك، إذ طلب برحلة استكشافية في أكاديا لكي تكون خطوة أولية مهمة لشن هجوم أكبر ضد الفرنسيين في أمريكا الشمالية. وحصل نيكولسون على موافقة المحكمة في ربيع عام (1710)م في رسالة من محكمة سانت جيمس بتاريخ 18 اذار، اذ تم تعيين نيكولسون في منصب القائد العام للبعثة "المرسلة لاحتلال ميناء رويال في نوفا سكوشيا والاماكن الاخرى القريبة منها، إذ وعد نيكولسون بحصول على (500) جندي من مشاة البحرية، وخزانة قنابل، واسلحة اخرى، كان من المتوقع أن يقوم الحكام في المستعمرات بتزويده ببقية الإمدادات والقوى العاملة اللازمة، كون الإنجليز لم يتمكنوا من إعادة توجيه المزيد من مواردهم من جهودهم الحربية الأوروبية[2].

صدرت تعليمات لنيكولسون بتنظيم مجلس حرب في المستعمرات لتحديد خطط الهجوم بشكل أفضل قبل المغادرة إلى بورت رويال، وأمرت المحكمة نيكولسون بتسمية فيتش قائدا لبورت رويال ، وقد كانت الرحلة الاستكشافية ناجحة كما أشارت بعض الروايات الى موافقة المحكمة على الخطة إلى أهمية زيارة مبعوثي إليروكوا [Iroquois] [3]، إلى بورت رويال[4].

تم توجيه أربعة رجال ايروكو للجمهور على أنهم ملوك غريبون وتم إحضارهم إلى مناسبات ثقافية مختلفة في لندن عام (1710)م، وبينما أثار الملوك جدالً عاما حول جدوى مشاريع الحضارة في أمريكا الشمالية، فإن وجودهم أيضا" عزز الحجة القائلة بأن الشعوب الأصلية في أمريكا الشمالية سوف تدعم الغزو البريطاني لمونتريال، وتمت الموافقة على خطط الهجوم على بورت رويال قبل وصول الملوك، ومع ذلك، فقد ساعد وجودهم في وضع

(1) Carli LaPierreErasing. Op, Cit.p50.
(2) Ibid. p 50 .
(3) الايروكوا Iroquois: اتحاد ضم خمس قبائل من الهنود هي ماهوك، اوبندا، سنكا، كيااوكا، وانوندوكا وكان لها مجلس اعلى يدير لها شؤونها وسكنوا بالقرب من نيويورك وعرف تحالفهم بتحالف الامم الخمسة. للمزيد من التفاصيل ينظر: عباس حسن عبيس، المصدر السابق، ص125.
(4) Carli LaPierreErasing. Op, Cit. p51.

الخطة اللازمة للهجوم بين–30 تشرين الأول و6 تشرين الثاني (1710)م، ولفت كامبل [kambel] انتباه الجمهور لغزو بورت رويال، في 6 تشرين الثاني، نُشرت الرسائل خاصة بذلك في رسالة أخبار بوسطن، وبوصول نيكولسون إلى بوسطن في 15 تموز حتى أواخر ايلول، جمع الأشخاص والمواد اللازمة للرحلة الاستكشافية امتثالاً لأوامر صاحبة الجلالة وتأكيدًا لتلك الجهود، خاطب مجلس الحاكم والجمعية في خليج ماساتشوستس الملكة آن في 22 آب (1710)م، وأوضح الخطاب الاستعدادات الجارية للرحلة الاستكشافية، بما في ذلك وصول المساعدات البريطانية مع تجهيز (900) جندي مجهزين تجهيزا جيدًا في نيو انجلاند، وفي 18 ايلول، اكتملت الاستعدادات وأبحر نيكولسون إلى بورت رويال بمساعدة الرياح المواتية، أبحر الأسطول حتى وصل الساحل في21 ايلول إذ رست الرحلة لفترة وجيزة عند مصب ميناء باساماكودي، حيث واجهوا أول نوبة من سوء الأحوال الجوية وقوبلوا ببعض المقاومة من السكان الأصليين، لكن لم يتم تسجيل أي أضرار في صفوف البريطانيين أثناء رسوهم، وفي ساعات الصباح الباكر من يوم 24 ايلول، أبحروا باتجاه خليج فندي [Fendi] [1] ، حيث رسوا هناك[2].

وقد فاقت قوات نيكولسون الاستكشافية، التي رست بالقرب من جزيرة جوت في 24 أيلول عدد القوات الفرنسية المتمركزة في بورت رويال، بينما دعا نيكولسون مجلس الحرب لمناقشة أفضل المواقف للمعسكر والخطوات الأخرى، ونقل الفرنسيون سكانهم إلى الحصن استعداداً للمعركة الوشيكة وبعد أيام قليلة من الحرب خرج ضابطان فرنسيان، من الحصن حاملين علم الهدنة، وأحضرا رسالة من السيد سوبركيس (Suburkes) حاكم بورت رويال، طلب فيها في بادئ الامر الحماية لزوجات الضباط، إذ إستمر الحصار حولهما بين 30 ايلول و1 تشرين الأول وكذلك، طرح موضوع الاستسلام. لمنع إراقة كل من الدم الإنجليزي والفرنسي فضلاً عن الاستعداد للاستلام، إذ كان هذا النهج المتمثل بمحاصرة المدن شائعًا

(1) خليج فندي Fendi: هو خليج على ساحل الاطلسي لأمريكا الشمالية على الطرف الشمال الشرقي للخليج بين المقاطعات الكندية من نيوبرونزويك ونوفاسكوشيا مع جزء صغير من ولاية مين الامريكية للمزيد من التفاصيل ينظر:

https://ar.unionpedia.orp

(2) Carli LaPierreErasing , Op, Cit p53

في سياق تلك الحرب، اذ فضل البريطانيون والفرنسيون وقف إطلاق النار وبالفعل توقفت في 5 تشرين الثاني (1710)م وقد تضمنت وثيقة الاستسلام 12 بنداً أكدت أكثرها على حماية المسؤولين الفرنسيين والسكان ألاكاديين وتوفير ممر آمن لذهاب الحامية الفرنسية الى فرنسا، وكانت هناك خيارات للسكان بالسفر إلى كندا، أو البقاء ضمن دائرة نصف قطرها ثلاثة أميال من القلعة ستتم حمايتهم لمدة عامين[1].

في المقابل، كان من المتوقع أن يتم قسم الولاء للتاج البريطاني من قبل الرعايا الفرنسيين، وقد كانت هذه ممارسة شائعة في وضع المعاهدات البريطانية في ذلك الوقت، لكنها استمرت في كونها نقطة خلاف في شمال شرق أمريكا الشمالية طوال القرن الثامن عشر، وقد حاول الفرنسيون توفير حماية لرعاياهم قدر الامكان، وإجتمع مجلس الحرب في 14 تشرين الثاني لإقرار عمل نصب تذكاري للملكة آن يبين تلك الواقعة وأعلن مجلس الملكة آن ضم كل من رويال وحصن بورت رويال، أنابوليس رويال لاحقا، إذ كان أكثر الأماكن تحصينا في لوكادي ونوفا سكوشيا"، وأكد المجلس أيضا أن هذه الحرب اضافت اراضي جديدة امتدت من نهر سانت كروا وكيب جاسبي الى مصب نهر سانت لورانس وجلبت تلك الاراضي الجديدة الكثير من الموارد الطبيعية الى بريطانيا[2]، مثل الأخشاب والإسماك. كما تم إلاطلاع على مقدار الثروة الطبيعية في أكاديا، وفي أواخر تشرين الأول (1710)م، أعلن الحاكم دادلي أن يوم 16 تشرين الأول (1710)م سيكون يوم الشكر في مقاطعات خليج ماساتشوستس ونيو هامبشاير، إذ كان ذلك نتيجة سنوات من العلاقات البريطانية الفرنسية المتوترة في شمال شرق أمريكا الشمالية وعكست المفاوضات ذلك الموقف وتآمر عدد قليل من الموالين لفرنسا، ولم ينزعج معظم الاكاديين من التطورات الاخيرة في بورت رويال واعتقدوا أن الحياة ستعود إلى طبيعتها في نهاية الامر كونها من الثوابت على الرغم من اختلاف الحاكم[3].

(1) Carli LaPierreErasing, Op, Cit, p p54-55.
(2) Ibid, p54-55 .
(3) Ibid ,P 56.

المبحث الثاني

العلاقات الانكليزية- المغربية

ذهب القائد علي بن عبدالله إلى المولى اسماعيل في ايلول (1702)م[1] يخبره عن رغبة الملكة آن في استمرار العلاقات بينهما، وطلب روك [Rock] في خطابه الذي ارسله الى الملكة بالحصول على المياه العذبة من خليج طنجة، وجاءت اجابة القائد مشجعة للغاية، فقد قال انه سيتم تموين السفن الإنجليزية بالماء أو بأي شيء آخر تحتاجه إذ إنَّ السلطان يقدر الانجليز عن أية أمة أخرى. واسترسل علي بن عبدالله في القول بأنه أبلغ المولى اسماعيل برغبة الملكة أن في تقوية علاقات الصداقة الانجليزية – المغربية، وأشار الحاكم الى التذكير ببعض المسائل التي لم تحل بعد مثل اطلاق سراح الأسرى الذين لم يتمكن الكابتن ديلافال [Delaval] اطلاق سراحهم، وجاء في نهاية خطابه أن من الأفضل أن ترسل الملكة آن مبعوث الى السلطان وقد اقترح بهذا الشأن اسم نيرتيوس سبنسر[Neprtius Spencer] وهو تاجر انجليزي مقيم في طنجة تم تحويله بعد رحيل ديلافال بالاستمرار بالمفاوضات لأطلاق سراح بقية الأسرى، وجاء رد الأميرال روك على رسالة على بن عبدالله في 14 ايلول عام (1702)م بأنَّه أبلغ الحاكم بانه قد سبق وأشار فيه إلى أن الملكة لم تخوله بإرسال مبعوث آخر إلى السلطان، وانها تبعث عن تحيات الإمبراطورية وأرسلت هدية خاصة عبارة عن ستة براميل من براميل البارود لأطلاق سراح الأسرى البالغين اثنين وثلاثين. إلى القائد علي بن عبدالله نفسه[2].

---

(1) السلطان اسماعيل :Ismael اسماعيل بن الشريف (1645-1727)م هو سلطان مغربي من سلالة العلويين ولى الحكم بعد وفاة اخيه الرشيد عام (1672)م ، حكم المغرب فترة طويلة من الزمن وثبت دعائم الحكومة المركزية ونشر الامن والاستقرار ورد اطماع الدول الاجنبية وحرر معظم المدن التي احتلتها الدول الاوربية على سواحل المحيط الاطلسي والبحر الابيض المتوسط بفضل الجيوش التي انشأها وامدها بالسلاح والعتاد توفي المولى اسماعيل عام (1727)م للمزيد من التفاصيل ينظر الى: عبدالله العمراني، المولى اسماعيل بن الشريف ، مجلة دعوة الحق، العدد 194-195، 1957، ص 1.

(2) ب. ج. روجرز، تاريخ العلاقات الإنجليزية المغربية حتى عام 1900، ترجمة يونان لبيب رزق، دار الثقافة، مطبعة النجاح الجديدة، المغرب، د ت، ص109.

ولدى وصول البارود إلى طنجة على السفينة بدفورد [Bedford] التي كان يقودها الكابتن نوتون [Nuton] نشب نزاع حول الكمية التي ينبغي تقديمها مقابل كل اسير، وتم اخيراً تسلم خمسة عشر أسيرا فقط مقابل ثمانية وستين برميلا من البارود غير انه تم اطلاق سراح سائر الأسرى الانجليز بعد ذلك بفترة قصيرة وأنَّ كان قد بقى في حوزة المغاربة أربعة وثلاثين من الفرنسيين البروتستانت ممن عدّ الانجليز انفسهم مسؤولين عنهم. وقد جاءت هذه التقديرات في مذكرة رفعها أعضاء لجنة تحرير الأسرى إلى الملكة أن عام (1703)م وكان يرأس هذه اللجنة اسقف كنتربري[Canterbury] وقد تشكلت لتحرير الأسرى من الإنجليز والبروتستانت الفرنسيين الموجودين في مكناس، وقد حصلت اللجنة على الأموال اللازمة لتحرير الاسرى من التبرعات التي جمعها أعضاءها من الكنائس من سائر انحاء البلاد، وعد اطلاق سراح الأسرى الانجليز علامة على تحسن العلاقات لحصول على معونة الانجليز لاستعادة سبتة من أيدي الاسبان، وقد دفع حماس السلطان الى توثيق علاقاته مع انكلترا إلى تكرار الطلب بإرسال سفيراً إلى بلاده، وزاد على ذلك أرساله أسدين ونعامتين كهدية للملكة آن، وفي 21 شباط (1704)م، وبالفعل عيّن اندرو ليك [Androlek]، قائد السفينة الحربية جرافتون [Grafton]، التابعة لأسطول سير جورج روك [George Rock] في البحر المتوسط، مبعوثا لدى المولى اسماعيل الذي حاول بكل صلاحياته عقد معاهدة سلام وصداقة معه مما دعا الملكة آن إلى اصدار أمرها في 26 كانون الأول بتكليف بول مثوين [Paul Methuen] بالتفاوض من أجل عقد معاهدة سلام وصداقة، وتقرر تعيين جزريل جونس [Jezreel Johns] كاتب القصر الملكي معاونا لمثوين الذي كان قد قام خلال عامي (1700- 1701)م برحلتين إلى المغرب كما كان يجيد العربية، وبينما كان مثوين منشغلاً خلال شهري ايار وحزيران (1705)م بالتفاوض في طنجة مع القائد علي بن عبد الله، تقدم جونس برسالة الملكة وهداياها إلى مكناس[1].

(1) ب. ج. روجرز، المصدر السابق، ص ص109-110.

ومع أن مثوين قد أخفق في عقد معاهدة سلام وتجارة مع ممثل السلطان وأنه فشل في تنفيذ تلك المهمة الإضافية التي ألقيت على عاتقه ممثلة في العمل على اطلاق سراح الأسرى من البروتستانت الفرنسيين، غير أنه قد حصل على موافقة علي بن عبد الله بمد حامية جبل طارق بالأغذية الطازجة، وقد نجح في مد أجل الهدنة البحرية القائمة لعام آخر ابتداء من 15 حزيران عام (1705)م، وفشل جزريل في مهمته القصر الملكي بمكناس حيث لم يستجب المولى اسماعيل لمقترحات مثوين، وعاد برسالة فقط إلى الملكة آن، التي تضمنت هذه الرسالة شكر السلطان للملكة على هداياها مؤكدا لها أنه قد أصدر التعليمات للقائد علي بن عبدالله ليقدم كل المعونة للسفن الانكليزية، ونصح ميثوين سير تشارلز هيدجز [Charles Hedges][1] بأنْ ترسل لجنة تحرير الأسرى مبعوثاً خاصاً للتفاهم حول اطلاق سراح البرونستانت الفرنسيين الذين لا زالوا في قبضة المغاربة ولفحص الشكوى التي تقدم بها المغاربة بعدم أيفاء الانجليز تماماً بتعهداتهم السابقة، فهم لم يوفوا بما كان مفروضا أن يقدموه من البنادق وبراميل البارود وأسرى المغاربة في مقابل الأسرى الانجليز الذين تم اطلاق سراحهم، وقد وافق المغاربة بعدئذ على افتداء الأربعة والثلاثين من الأسرى البروتستانت الفرنسيين، إذ بلغت هذه الفدية بمقتضى الاتفاق الذي تم عقده مع المولى اسماعيل بـ(204) برميل بارود، و(3400) بندقية، و(17) من الأسرى المغاربة، أو ما يساوي كل ذلك من المال، غير أن المغاربة لم يتسلموا من هذه الفدية سوى مائة برميل واثنين أرسلها الأميرال روك، مما أدى إلى إبقاء الفرنسيين في طنجة، إذ كان قد تم نقلهم من مكناس منذ عام (1705)م، وقد نجح أربعة منهم في الهرب. في أثناء وجودهم في طنجة اما بقيتهم فقد تكفل بإيوائهم اثنان من التجار الإنجليز في المدينة هما انطوني

(1) تشارلز هيدجز Charles Hedges : (1650- 1714)م وهو محامي وسياسي انكليزي وهو ابن ويلتشير هنري هيدجز من وانبورد تم تعيينه مستشاراً عام (1675)م ونائباً لابرشيه روتشستر في عام (1686)م واصبح عضو في البرلمان عن اورفورد في عام (1698)م وكان هيدجز مؤيد لحزب التوري وفي (1704)م تم اعلانه السكرتير في الداخل والخارج وتم تعيينه خليفة لايرل نوتنكهام وايضاً اصبح على رأس لجنة اعادة بناء كاتدرائية القديس بولس عام (1711)م. للمزيد من التفاصيل ينظر:
Charles Hedges- Wikipedia.com

باركر[Antony Barker] وجوين ناش[Goin Nash]، وقد إعتنق أحد الفرنسيين الإسلام فتبقى منهم بعد ذلك تسعة وعشرون كانوا في انتظار تحريرهم[1].

المفاوضات المغربية- الانكليزية عام (1706)م:

في آذار (1706)م ارسل المولى أحمد بن أحمد فردناش مبعوثاً خاصاً له إلى لندن يصحبه وفد مكون من ثلاثة عشر شخصاً، وقد وصل هؤلاء إلى بورتسموث في أوائل نيسان حيث أصطحبهم جزريل جونس إلى العاصمة، وهناك أقام السفير وحاشيته في قصر شيزويك، وكانت التعليمات التي تلقاها فردناش تقضي بأن يطلب من الملكة ارسال مبعوث آخر لإتمام المفاوضات التي بدأها مثوين لعقد معاهدة سلام وصداقة، من ناحية أخرى كان على فردناش الضغط للحصول على بقية البارود و البنادق والمال، وهي البقية التي لم يكن الانجليز قد أدوها بعد لقاء تحرير الأسرى من الإنجليز والبروتستانت الفرنسيين، وكان من وجهة نظر اسماعيل، أنْ يطلب المبعوث مساعدة قوات الملكة آن في إستعادة سبتة من الأسبان، وقد أشارت التعليمات التي لدى فردناش بإبلاغ الجانب الإنجليزي بأنه بعد الحصول على سبتة فسوف تسلم إليهم بالموافقة الكاملة للسلطان وإلا فإن المولى اسماعيل مصمم على تسويتها بالأرض وتخريبها تماما، وكان آخر ما تلقاه فردناش من تعليمات يقضي بالتأكيد للملكة آن بأن السلطان على استعداد، كصديق، بأمداد حامية جبل طارق باحتياجاتها التموينية، ولما التقى المولى اسماعيل بالملكة في 5 تموز (1706)م أشار إلى الانتصارات الأخيرة التي أحرزها الانجليز في حرب الوراثة الاسبانية. يبدو أن جهود فردناش الديبلوماسية قد انتكست بشدة نتيجة للأنباء التي وصلت إلى لندن في تموز (1706)م عن قيام القراصنة المغاربة بأسر مركبين من الانكليز وأرسال بحارتهم البالغ عددهم خمسة وخمسين إلى مكناس، والتي وقيل ان تلك الحادثة قد جرت في حزيران قبل انتهاء الهدنة

(1) ب. ج. روجرز، المصدر السابق، ص 111.

التي كان قد عقدها مثوين[1]، التي كانت مدتها عاما، وقد دخل فردناش آنذاك في محادثات حول ما قيل عن الأموال التي لم تدفعها بعد الحكومة الانجليزية عن الأسرى الذين أطلقهم السلطان، وكان السفير قد احضر اثني عشر من البروتستانت الفرنسيين هدية للملكة وقد ادعى أعضاء لجنة تحرير الأسرى أن ما لم يتسلمه السلطان ليس إلا كمية من البارود والبنادق والريالات الاسبانية وقد كتب جزريل جونس إلى سير تشارلز هيدجز في 28 تشرين الثاني (1706)م وقد حددوا عدد الاسرى تسعة عشر بعد أن أرسل المولى اسماعيل الى الملكة آن عشرة أسرى كهدية[2].

وقد أبدى الإنجليز استعدادهم لتحرير أحد عشرة من الأسرى المغاربة (على الأساس المتفق عليه مغربي واحد في مقابل اثنين من المسيحيين)، وهكذا لم يتم التوصل إلى اتفاق في هذا الشأن بالرغم من المحادثات المضنية التي جرت بين الطرفين، وعاد السفير إلى المغرب بعد رحلة لا يمكن وصفها بالنجاح ،وقد زادت الأمور سوءاً بالنسبة لفردناش بعد أن قدم شخص، كان من بين رجال الحاشية التي صاحبته، أدعاءات خطيرة ضده اتهمه فيها بالفسق، وإرتكابه أعمالاً بغيضة وشاذة خلال مدة اقامته في بريطانيا وأنَّه قد سلبه مبلغا كبيرا من المال وما إن سمع السلطان بتلك الادعاءات ألقى بفردناش في السجن حتى وصول معلومات من بريطانيا تنفي أو تؤكد الاتهامات الموجه لفردناش[3].

المفاوضات المغربية- الانكليزية عام (1710)م:

استمرت رغبة السلطان المولى اسماعيل في الحفاظ على علاقاته ببريطانيا على الرغم من فشل بعثة فردناش فقد أرسل في آب (1710)م مبعوث آخر إلى لندن، وكان ارمنيا مسيحيا اسمه بنتورا دي زاري [Pintura de Zari] ، والذي حمل رسالة من السلطان للملكة آن، جاء فيها: أنَّ بنتورا دي زاري مخول بالصلاحيات التي تسمح له بالنيابة عن السلطان

(2) المصدر نفسه، ص 114- 115.
(1) ب. ج. روجرز، المصدر السابق، ص115.
(2) المصدر نفسه، ص117.

بالتفاهم فيما يخص شئون التجارة وبقي دي زاري منتظرا تحديد مقابلة له حتى منتصف تشرين الثاني (1710)م، وقد كتب في 16 من هذا الشهر إلى وزير الإدارة الجنوبية يطلب التصريح له بتقديم أوراق إعتماده في 2 اذار (1711)م، وكتب اللورد دارتموث [Dartmouth] معبرا عن شكره عما علمه من أن الملكة آن تنوي ارسال عشرين من الأيائل[1]، المنقطة بصحبته كهدية للمولى اسماعيل بيد أن ثمن شراء تلك الايائل فضلاً عن تكاليف حفظ الحيوانات ونقلها قد أوقع داتموث في مشكلة، وقد تأثرت بعثة بتورا دي زاري، كما حدث بالنسبة لسابقتها، بالأنباء التي جاءت إلى لندن عن قيام القراصنة في ميناء سلا الجديدة وغيرها من الموانئ المغربية بأسر مزيداً من السفن الانكليزية، مما أدى إلى مزيد من الأسرى الانجليز، وفي حزيران (1711)م طلب لورد دارتموث من دي زاري ابلاغ المولى اسماعيل بذلك الأمر، وأن يطلب منه اطلاق سراحهم، وكان قد سبق ذلك ارسال الكولونيل جوزيف بنيت [Joseph Bennett] إلى مكناس في شباط من نفس السنة ومعه رسالة من الملكة أن تشكو فيها من أسر السفن الانجليزية في العرايش وتطالب بفك أسرها هي والتجار الذين كانوا عليها، وقد وافق المولى اسماعيل على هذه المطالب بيد أنه كان عاجزاً عن منع قراصنته من شن مزيد من الهجمات على السفن التجارية الانجليزية، وقد وضعت تلك المواقف دي زاري في لندن، بإحراج كبير مما دعاه إلى كتابة رسالة للوزير الكبير في 4 آب (1711)م يشير فيها إلى الهدايا التي تم اعدادها في انجلترا لإرسالها إلى السلطان وعبر عن مخاوفه من الاستيلاء على السفن الانجليزية قد يؤدي إلى التأثير على النوايا الطيبة التي لمسها[2] .

(1) الايائل :غزال كبير بفراء احمر وقرون كبيرة مثل الفروع تعيش في غابات امريكا الشمالية. للمزيد ينظر الى:

Robert Muckiey,elk,Cambridge Advanced Learners Dictionary&Thesaurus, Cambridge University PressELK D.

(2) ب. ج. روجرز، المصدر السابق، ص ص117- 119.

وحتى آذار (1712)م كان المبعوث المغربي لا زال في داره ، إذ عانى عديداً من المتاعب، وأنه قد أرسل الأيائل المنقطة إلى السلطان في سفينة متجهة إلى المغرب[1].

وفي كانون الثاني (1713)م تقرر تحديد إقامة دي زاري في مقر خاص ووجد الرجل نفسه في شبه المعتقل، وليس معروفاً بالضبط السبب الذي دعا إلى ذلك، وان كان على الأرجح أنَّه قد تم إتخاذ هذا الإجراء تنفيذا لأمر من اللورد دارتموث انتقاما من السلطان بسبب استيلائه على عدد من السفن التجارية الانجليزية في 15 آيار (1713)م، وفي خضم ذلك كان دي زاري لا زال رهن الإقامة الجبرية، وكتب الى سير وليم هدجز [William Hedges] بأنه قد تسلم رسالة من السلطان يبلغه فيها بان الانجليز الذين تم استحضارهم إلى مكناس لم يؤخذوا إلى هذا المكان إلا لحمايتهم، إذ يصل السفير الانجليزي إلى المغرب ليوقع معاهدة سلام وصداقة، ثم كتب دي زاري رسالة بعد أسبوع من الرسالة السابقة يطلب فيها التصريح له بمقابلة الملكة ليسلمها رسالة ادعى أنها قد وصلته من المولى اسماعيل[2]، وبينما كان بتورا دي زاري يواصل ارسال خطاباته إلى اللورد دارتموث، وقرر إرسال الى لندن مبعوثاً آخر إلى المولى اسماعيل ليحاول تسوية المسائل العالقة بين الطرفين، لاسيما ما يتعلق خاصة منها بإطلاق سراح الانجليز المحجوزين في مكناس. ووقع الاختيار على الكابتن جورج بادون [George Paddon] قبطان السفينة الحربية روبي ليكون المبعوث الجديد. وقد حمل بادون رسالة تضمنت اقتراحات بعقد هدنة بحرية غير أنه تلقى تعليمات تقضي بأنه إذا ما فشلت مفاوضاته فعليه القيام بأعمال تأديبية ضد القراصنة هناك وحتى يحقق هذا الهدف تقرر وضع عدد من السفن الحربية الموجودة في جبل طارق تحت قيادته فضلاً عن السفينة روبي، وفي 2 آب عام 1713 حظى دي زاري بمقابلة مع الملكة آن في قصر بكنجهام، وقد أبلغها بأمتنان السلطان لوصول الأيائل المنقطة وانه بالمقابل فسوف يرسل هداياه الى الملكة، وقام دي زاري بتسليم رسالة السلطان إلى الملكة

(3) المصدر نفسه، ص119.
(1) ب. ج. روجرز، المصدر السابق، ص120.

مما كان بمثابة مجاملة ملحوظة للمبعوث، وبالرغم من وضوح صدق الرسالة فإن اللورد دارتموت لم يكن مقتنعا تماما بأوراق أعتماد دي زاري مما دعاه إلى الكتابة إلى الكابتن بادون في 8 آب (1713)م طلب منه فيها اجراء تحرياته عن دي زاري في كل من طنجة ومكناس[1].

وأجاب بادون في 4 ايلول بأن المعلومات التي توصل اليها تفيد بأن بنتورا دي زاري كان تاجرا ذا سمعة جيدة، وهو غير مؤهل للتفاوض كسفير مطلق السلطات وأضاف يادون أنَّه قد أرسل تاجراً انجليزياً يجيد العربية إلى مكناس لأجراء مزيد من التحريات، ولقي مطلب بادون القبول وتقرر أن يصطحبه للفتنانت الإسكندر وان ضباط السفينة فيفر شام وصلوا الى مكناس بـ 14 كانون الثاني (1714)م وألتقى بادون بالمولى اسماعيل بـ18 كانون الثاني ليبلغه بضرورة أطلاق سراح الانكليز وقيام السلام الدائم بين بريطانيا والمغرب وقد رحب السلطان بهذا المطلب والتقى مرة أخرى ببادون في 4 شباط ونتج عن الاجتماع اطلاق سراح 67 من الأسرى الإنكليز وتسليمهم إلى بادون الذي غادر مكناس بصحبة الأسرى[2]، وبذلك فقد تمت تسوية القضايا العالقة بين بريطانيا والمغرب في هذه المدة وبدت العلاقة الودية بين الملكة آن والمولى اسماعيل تزداد وترتقي لا سيما بعد تبادل الهدايا والمراسلات التي مهدت لتلك العلاقة ومن ثم عملت على توطيدها مستقبلاً.

دور الملكة في (حرب الوراثة الاسبانية) (1701- 1714)م:

كان هدف سياسة بريطانيا العظمى الخارجية في هذه المرحلة التوجه نحو الاهتمام بالمستعمرات والتجارة وفرض سيطرتها البحرية بشكل خاص والحفاظ على توازن القوى في اوربا بشكل عام، فلم تكن راغبة في التوسع في أوربا، بل كان هدفها التجارة، لذا كانت تسعى للحفاظ على سلامة الاراضي المنخفضة (بلجيكا وهولندا) لما لهذه الأراضي من

(1) ب. ج. روجرز، المصدر السابق، ص120.
(2) المصدر نفسه، ص ص122- 123.

أهمية تجارية خاصه لبريطانيا، ولاسيما كونها من المنافذ الرئيسة لوصول بضائعها الى الدول الأوربية الأخرى[1].

بعد وفاة ملك إسبانيا تشارلز الثاني الذي لم يكن لديه وريث في عام (1700)م، أوصى بعرشه وممتلكاته في هولندا وإيطاليا والأمريكيتين إلى فيليب أنجو[2][Philip Angou][3]، حفيد لويس الرابع عشر وأخته ماريا لتولي العرش، وبالتالي سوف يجلس فيليب على عرش إسبانيا، احتدمت الحرب حوله على شرعيته، إذ كان يعني ذلك في نظر الدول الاوربية، مخلاً بقضية التوازن الدولي، كون أن الإمبراطورية الإسبانية قد بلغت أوجها في عام (1700)م وأصبحت مترامية الاطراف[4].

وفي بداية الحرب كان لويس الرابع عشر [Louis] وفيليب الخامس [Philip] حلفاء ملك البرتغال، ومنتخب بافاريا، الأمر الذي سمح للويس الرابع عشر من شن هجوم في ايطاليا وفي المانيا واجتمع الجيشان الأول من ايطاليا، والثاني من فرنسا في بافاريا، وبدأ الزحف على فيينا لاملاء شروطهما على الامبراطور[5].

سميت حرب الخلافة الإسبانية مؤخرًا بالحرب العالمية "المنسية". لأنَّ الحرب تفتقر إلى الاهتمام الذي حظيت به حرب الثلاثين عامًا[6] (1618– 1648)م أو حرب السنوات السبع[1]. (1756–1763)م[2].

---

(1) رنا عبد الجبار حسين الزهيري، سياسه بريطانيا الخارجية تجاه الدول الاوربية ،(جزء من بحث منشور)، مجلة الآداب ،الجامعة المستنصرية ،مجلد 2 ،عدد141، 2022،ص99.

(2) فيليب أنجو [Philip Angou] (1683 – 1746)م: هو فيليب الخامس الذي اصبح ملك اسبانيا عام (1700)م وهو اول عضو في عائلة بوربون يحكم كملك لأسبانيا، تزوج ابنة عمه مارية لويزا من سافوي ، وفي عام (1724)م تنازل عن العرش لصالح ابنه لويس وتوفي الملك الجديد بوقت لاحق وتولى فيليب العرش مرة اخرى، واستمر به حتى وفاته عام (1746)م. للمزيد من التفاصيل ينظر:
Philip Angou.htttps://wikipiedia.org.

(3) Mark Lawrence, Great Britain and the Spanish War of Succession, The article is journalistic, University of Kent, N.D., p113.

(4) Hourly History, War of the Spanish Succession: A History from Beginning to End, Independently, 2021:p10
Link:https://www.amazon.com/War-Spanish-Succession-History-Beginning/dp/B08Y4T75MR

(5) جيفري برون، تاريخ اوربا الحديث، ترجمة علي المزروقي، الاهلية ،عمان ،2006، ص303.

(6) حرب الثلاثين عاما [The Thirty Years' War] : هي حروب أوربية ودولية وسياسية ودارت رحاها بين الكاثوليك والبروتستانت نتيجة للظروف الدينية في المانيا وهذه الحرب شاركت فيها كل الدول الاوربية تقريباً باستثناء روسيا. للمزيد من التفاصيل ينظر: حسن صبحي، المصدر السابق، ص141.

دور بريطانيا في الحرب

بدأت جهود الحلفاء الحربية بهجوم غير ناجح للحلفاء على قادس في (1702)م، تم إرسال حوالي (14000) جندي هولندي وإنجليزي تقلهم (160) سفينة، لكن حدث خلاف بين الحلفاء، مما أعاق تنسيقهم، حيث لم تكن هناك قيادة موحدة، وقام الكابتن العام لأندالوا فرانسيسكو ديل كاستيلو[Landaloa Francisco del Castillo]، بوضع القوات الضعيفة والمتهالكة تحت تصرفه، وتم تعزيز هذه القوات من خلال فرض ضريبة على الفلاحين في جميع أنحاء الأندلس الغربية. تم فصل هؤلاء المجندين من قبل جيمس ستانهوب [James stanhop] تحت أسم((ميليشيا القدم الوغية))، إذ ساعدت تلك الميليشيا الحلفاء في كثير من العمليات العسكرية[3].

على الرغم من أستيلاء الحلفاء على بويرتو دي سانتا مانا [Poirto de santa mana]، إلا أن نهب وتشويه الكنائس من قبل الجنود أدى إلى نفور السكان، ووضع حد لكل الآمال في كون الغزو هذا سوف يعزز بالدعم الشعبي لقضية الهابسبورغ[4].

---

(6) حرب السنوات السبع: وهي الحرب التي دارت في أوروبا والمستعمرات خلال المدة (١٧٥٦ - 1763)م بين بريطانيا وحليفتها بروسيا ضد كلا من فرنسا وروسيا والسويد والنمسا وبعض الأمراء الألمان، وتعود في اسبابها إلى مقررات صلح اكس - لاشابيل، الذي انهى حرب الوراثة النمساوية(١٧٤٠ - ١٧٤٨)م إذ ادركت ملكة النمسا ماريا تريزا [Maria Theresa] (١٧١٧ -١٧٨٠ / ١٧٤٠ - ١٧٨٠)م بانها خسرت العديد من املاكها بموجب صلح اكس - لا تشابيل، لاسيما سيليزيا، لذا رغبت= =باستعادتها من بروسيا وقامت لأجل تحقيق ذلك بعقد تحالف عسكري ضم بعض الأمراء الألمان عرف بعصبة الامراء)، ثم عقدت حلفا آخر عرف بـ حلف فرساي)، ضم فرنسا وروسيا والسويد. اما الطرف الثاني في الحرب (بروسيا) فتحالفت مع بريطانيا واندلعت الحرب بين الجهتين في كانون الثاني (١٧٥٦)م واستمرت حتى شباط (١٧٩٣)م، اذ تم عقد معاهدة باريس التي انهت الصراع بين جميع الأطراف واطلقت يد بريطانيا في المستعمرات الأمريكية. للمزيد من التفاصيل ينظر:
Joei. H. Weiner (ed.). Great Britain: Foreing Policy and the Span of Empire (1689 1971 ADocumentary History. VOL. I. New york, 1972, pp116-121
؛ عبدالحميد البطريق و عبدالمجيد نعنعي، مصدر سابق، ص286-279.

(2) Mark Lawrence,op,cit,p114

(2) Ibid, p114.

(4) هابسبورغ (Habsburg) آل هابسبورغ عائلة ملكية ألمانية نمساوية ، وواحدة من السلالات الأوروبية الرئيسية من القرن الخامس عشر إلى القرن العشرين حكم آل هابسبورغ (1282)م وسيطروا

كانت محاولات الحلفاء لترسيخ أنفسهم حول الساحل غير فعالة، وفي 30 كانون الأول (1702)م، بعد خمسة أسابيع من الإنزال، انسحبت قوات الحلفاء إلى البحر مرة أخرى، وأثبتت الجهود الأنجلو– هولندية أنها صعبة خارج المناطق الساحلية لإسبانيا حيث يمكن استغلال التفوق البحري للحلفاء، بعد صده في قادس، حقق الأسطول الأنجلو–هولندي انتصارًا مدويًا في معركة خليج فيجو Fego في 23 تشرين الأول (1702)م و تم الاستيلاء على أسطول إسباني ضخم بأكمله وتدميره، وأستولت القوات التي تقودها بريطانيا على جبل طارق في (1704)م، ولم يتم تقدير القيمة الاستراتيجية لهذه المكان على ساحل اسبانيا بالكامل من قبل أي من الجانبين في هذا الوقت، كان هجوم الحلفاء الذي بدأ بقصف في 2 آب (1704)م انتهازيًا، وكان تعداد الحامية الإسبانية بقيادة دييغو دي [Diego De Salinas] ساليناس Salinas مائة رجل فقط، على الرغم من مقاومة ساليناس الشديدة، تمكنت القوات الإنجليزية من تسلق الصخور على وجهتها الشرقي غير الخاضع للحراسة والتغلب على قوة ساليناس الصغيرة، بعد استسلام ساليناس مع مرتبة الشرف العسكرية الكاملة، ترك الحلفاء وراءهم حامية قوامها ألفي جندي وأبحروا بحثًا عن المزيد من الأهداف[1].

وصلت قيادة الحلفاء في نيسان (1705)م، عندما أصبح تشارل موردونت إيرل بيتربورو الثالث [Charles Mordaunt]، قائدًا للقوات البرية الأنجلو– هولندية في إسبانيا، لكن موردونت تعرض لانتقادات بسبب البطء في الحركة، سواء في أثناء حصار برشلونة عام (1705)م أو في الدعم البطيء الذي قدمه لمسيرة اللورد جالواي [Galloway] في مدريد عام (1707)م. أعاقت الاستخبارات الخاطئة حملته ضد برشلونة، اتضح أن الحامية

على المجر النمسا وبوهيميا عام (1526)م، كما حكموا إسبانيا والإمبراطورية الإسبانية لما يقرب من قرنين ، من (1504)م إلى (1506)م ومن (1516)م إلى (1700)م . للمزيد من التفاصيل ينظر:
Jamie Spanfeller, What Is The House Of Habsburg From 'The Empress'? All About The Real Family And Its Descendants Today,atrical,2022.Who Are The Habsburgs From The Empress,In Real Life ?Women,s Health

(1) Mark Lawrence,op,cit,p120 -121

المدافعة كانت مساوية لحجمها تقريبًا، وانقسم موردانت بين توسلات تشارلز الثالث لمحاصرة المدينة دون تأخير، والمشورة الأكثر حذرًا لحلفائه النمساويين[1].

وتم صد محاولة الحلفاء للاستيلاء على برشلونة في (1704)م أيضًا، وتم إرسال موردانت لقيادة قوات الحلفاء في ليبيريا في آيار (1705)م بتعليمات غامضة فقط من الملكة آن. إذ وجه باتخاذ الإجراءات التي يراها مناسبة والتعاون مع قوات الحلفاء الأخرى، التي أثبتت، في حالة البرتغال، أنها مترددة في الالتزام بعمل هجومي في اسبانيا، عدم القدرة على الحفاظ على الجيوش الكبيرة لفترات طويلة وقد كان للتكتيكات غير النظامية مثل الكمائن إذ أحبط هجوم للحلفاء في فيلينا [Filina] في شباط (1707)م أثناء الهجوم على مدريد بسبب كمين نصبته القوات الفرنسية بقيادة المارشال بيرويك [Marshall Berwick]، "الذي وضع فوجاً من سلاح الفرسان في موقع متقدم بعد ورود معلومات استخبارية تفيد بتقدم الحلفاء وأنه سوف يتم إرسال قافلة كانت في وادي كاستالا [Castala] من أليكانتي [ALicanty] ، إذ وضع كمين على مسافة من أليكانتي مع ثمانين جنديًا مختارًا. وبدلاً من القافلة، فقد رأى كتيبة إنجليزية تخرج من المدينة على بعد اميال تقريبا وأدرك أن الكتيبة كانت تسير في طابور وأذرعها متدلية، وإنه وجنوده كانوا مختبئين في قاع محاطًا بالأشجار، فقتل (100) منهم وأخذ الـ(400) الباقين مع أمتعتهم، كأسرى حرب، ومن خلال حرب الوراثة الاسبانية انتصر الارشيدوق شارل عدة انتصارات ودخل العاصمة مدريد وتم اخضاع سكانها وبالتعاون مع فرنسا ، وكان ذلك بمثابة الانتصار الكبير للحفاء[2].

وبعد ذلك انسحب الحلفاء من مدريد الى الاماكن المحيطة بها، وازداد نفور القرويين بسبب مطالب الجيش بالمؤن والغذاء، لاسيما بعد إعتماد الحلفاء على المتعاقدين من القطاع الخاص لتزويدهم بالإمدادات، فضلا عن تجنيد الكثير من السكان المحليين مقابل المال، إذ

(2) Ibid, p121.
(1) Mark Lawrence,op,cit., pp 121-123.

إعتمد عليهم بشكل كبير في دعم قواتهم، اما بخصوص الجيش الفرنسي فقد كان اكثر تطوراً خلال حرب الوراثة الاسبانية، لكن في المناطق الريفية كان هنالك تفاوت في السيطرة، وقد اشدت الحرب وظهر بها يشبه حرب العصابات وهذا ما حدث في قرية كامبيلو، وواجه فيليب الخامس الاسباني اضطراباً مالياً، يعد خسارة أكبر سفنه التجارية[1]، مما أضطر الى الاعتماد على الأسلحة والأموال الفرنسية للدفاع عن إسبانيا، وفي عام 1706 سقطت مدن في كاتالونيا [catlonia] وأراغون [Oragon] وفالنسيا [Valancia] في أيدي الحلفاء. وأدت الى خسارة جبل طارق في عام (1704)م، وخسارة برشلونة عام (1705)م، وأليكانتي Alicante وإيبيزا Ibiza ومايوركا Mallorca في عام (1706)م. وحاول الفرنسيين إستعادة برشلونة، لكن الكابتن الإنجليزي جورج كارلتون Georg Carleton من حشد بعض القوات المنسحبة خارج المدينة، فضلا عن تدفق التعزيزات والإمدادات باستمرار إلى المدينة، مما ادى ذلك الى فشل محاولة لويس الرابع عشر وقواته[2].

وحدثت معركة راملیس [Battle of Ramlis] في 23 آيار (1706)م والتي خسرها الفرنسيون ايضاً[3] حيث التقى جيش النمسا وفرنسا إذ قدر تعداد كل جيش منهما بـ(70,000) ألف جندي، وفي هولندا قاد مارلبورو القوات النمساوية المتحالفة وكان دوق بافاريا في قيادة الفرنسيين وتم هزيمة الفرنسيين مرة أخرى[4].

لكن عام (1707)م كان بمثابة سنة لعائلة آل بوربون[5]، إذ فشلت محاولة إنجليزية للاستيلاء على ميناء طولون الجنوبي الفرنسي، على الرغم من أن الفرنسيين أجبروا على

(1) Mark Lawrence, op, cit., pp123-124.
(2) Ibid, pp123-124.
(3) John A. Lynn, The wars of Louis XIV, 1667- 1714, Routledge, New york, 2013, P305.
(4) John S. C. Abott, The complete History of the Habsburg Empire : 1232-1789, Musaicum books, 2018, P132.
(5) عائلة بوربون (House of Bourbon): احد الاسر الحاكمة في اوروبا ينحدر نسلها من لويس الاول دوق دي بوربون من 1327- 1342، حفيد الملك الفرنسي لويس التاسع حكم بوربون في وقت لاحق في فرنسا (1589- 1792، 1814 – 1848) في اسبانيا (1700 – 1866) وفي نابولي وصقلية

تدمير معظم سفنهم الحربية من أجل منع الحلفاء من الاستيلاء عليها أو حرقها، ومع هذا فقد كانت السيطرة البحرية على البحر الأبيض المتوسط، للحلفاء الا أن تلك الهيمنة لم تكن ذات أهمية كبيرة فيما يتعلق بالسيطرة داخل الاراضي الاسبانية، وعلى الرغم من أن السيطرة البحرية البريطانية على الساحل الإسباني الشرقي كانت ضمانة لوجود الحلفاء في إسبانيا لبقية الحرب، ولم تكن هناك أنهار صالحة للملاحة تسمح بإنزال الإمدادات والجنود، والأسوأ من ذلك بالنسبة للحلفاء، في 25 نيسان 1707، أي قبل خمسة أشهر من نجاحهم البحري في طولون، تعرض جيوشهم الى هزيمة كبرى في معركة المنسى [Mansa]، إذ لم تستطع مشاة الحلفاء المهزومة مواكبة تراجع سلاح الفرسان، وبالكاد نجا (800)الف من الموت أو الأسر، كما فقد الحلفاء كل أمتعتهم ومدافعهم الأربعة والعشرون، وقد كانت الهزيمة مثيرة للجدل سياسياً في بريطانيا، إذ ناقش برلمان وستمنستر سبب وجود (8000) جندي بريطاني فقط للقتال في معركة المنسى Battle of Mansi، على الرغم من أن البرلمان وافق على إرسال جيش قوامه (29000) جندي إلى شبه الجزيرة الليبيرية، على عكس حملة مارلبورو في ألمانيا والاراضي المنخفضة، التي حققت انتصارات مهمة وسريعة[1]، كون الامدادات والاتصالات كانت سريعة في شمال اوربا فضلاً عن عبقرية مارلبورو العسكرية التي لا شك فيها. وهكذا أحدثت الأخبار الواردة من إسبانيا عن التغيرات الجذرية هنالك التي بينت الهزيمة الكارثية لآل هابسبورغ في إسبانيا، في وبعد شهر من معركة المنسى، قام دوق بيرويك [Pirolk] بتطهير كل من فالنسيا وأراغون من سيطرة آل هابسبورغ، وبدأ الفرنسيون مهمة فرض القانون على تلك الأراضي، بعد أن تمت السيطرة عليها بشكل تدريجي[2].

(1735- 1861) وكان من ابرز نسلها هنري الرابع ولويس الثالث عشر ولويس الرابع عشر ولويس الخامس عشر ولويس السادس عشر، وتزوج روبرت دي كليرمون من وريثة مملكة بوربون لارشامبولت في مقاطعة اليز الحديثة وكانت هذه دوقية لابنها لويس الاول في عام 1327 وهكذا اطلق اسمها على السلالة. للمزيد ينظر: =

=The New Encyclopaedia Britannica, vol. 3, P. 74.

(1) Mark Lawrence, op, cit., p125.

(2) Ibid., p125.

بقيت كاتولونيا فقط في أيدي آل هابسبورغ، ونظراً للتهديدات التي تعرضت لها الحدود الشرقية الفرنسية، انسحبت القوات الفرنسية، لاسيما خلال عام (1709)م، مما أعطى قوات آل هابسبورغ الثبات والصمود في المناطق التي كانوا فيها ، وقد تم استغلال هذه الفرصة من قبل جيمس ستانهوب، بديل مورداونت كقائد للقوات البريطانية في إسبانيا، الذي لقب بالإيرل ستانهوب الأول، الذي وُلِد في باريس لابن دبلوماسي بارز، وأمضى شبابه في مدريد، نظرًا لأنه كان حفيد سفير إنجلترا، في اسبانيا فقد تعرف على اللغة والثقافة الإسبانية، وقام ستانهوب بتعزيز المصالح التجارية البريطانية، في شبه الجزيرة الليبيرية والتي حصلت عليها بريطانيا في البرتغال منذ عام (1703)م، وأهمها الوصول إلى أسواق المستعمرات الأسبانية، وقد كان ستانهوب أكثر فاعلية في سياسته المتقدمة في إسبانيا والبحر الأبيض المتوسط. في ايلول (1708)م، استولى الجنرال جيمس ستانهوب على مينوركا [Minorka]، وقد اتاحت مشاكل لويس الرابع عشر على الحدود الشرقية لفرنسا لستانهوب فرصة الأنتقام من كارثة الحلفاء في معركة المنسى، إذ في صيف عام (1710)م، تقدم الحلفاء نحو مدريد، وقاموا باحتلالها من جديد وحاولوا فرض السيطرة عليها، وقد راى ستانهوب أن أحتلال مدريد لا يعني السيطرة على اسبانيا وذلك لطبيعة المنطقة الجغرافية، فضلا عن أن الشعب الاسباني شعب عنيد ولا يعرف اليأس والاستسلام، وبالتالي فلا يشكل احتلال مدريد اهمية كبرى لاسيما وأن من المتوقع الخروج منها في أي لحظة على العكس من الآثار التي ترافق احتلال عاصمة اخرى مثل باريس او لندن وما يترتب عن ذلك من عواقب وخيمة[1].

المحاولة الثانية: مسيرة الحلفاء في مدريد (1710)م:

زار جيمس ستانهوب لندن في ربيع عام (1710)م إذ حث على بذل جهد بريطاني أكبر في إسبانيا، وبحلول الصيف، كانت قوات الحلفاء في كاتالونيا تضاهي القوات

(1) Mark Lawrence, op, cit., p126.

الفرنسية، واستؤنفت العمليات الهجومية، في 27 تموز (1710)م، في معركة المنار (Battleo of AL-Menar)، إذ تم طرد الفرنسيين من كاتالونيا نهائياً، واحتل الحلفاء المواقع المرتفعة المطلة على المدينة، وقد شارك في تلك المعركة حوالي (30) ألف جندي من كلا الجانبين، فضلا عن وجود كلا المطالبين بالعرش الإسباني، وقد سمح انتصار ستانهوب لسلاح الفرسان بمتابعة تراجع الفرنسيون إلى مدريد، واتهم ستانهوب مرؤوسيه بالانتظار طويلًا لدعم قوة سلاح الفرسان في ذلك اليوم، وإحباط خطته لتدمير الجيش الفرنسي الميداني، لكن حملته تقدمت رغم ذلك، واستولت على سرقسطة في 21 آب (1710)م وتم تطهير أراغون من سيطرة الفرنسيين، وقد أمل ستانهوب تجمع السكان المدنيون من أجل قضية آل هابسبورغ، ولكن ذلك لم يحدث، وقد أوضح ذلك في رسالة بتاريخ 4 تموز (1710)م: قائلاً ((توقعنا تمردًا في أراغون، وأن الأعداء كانوا سيتبعوننا ويخرجون من البلاد، ولكن لم يحدث ذلك، بل على العكس من ذلك، فإن الأعداء يطبقون أفكارهم لاعتراض قوافلنا... ويؤسفني أن أقول إن لدينا عددًا قليلاً جدًا من الفارين من الخدمة، ومن هؤلاء القلائل من الإسبان، ومن كل ما يمكننا تعلمه، لدينا سبب وجيه للإقناع بأن القشتاليين بشكل عام، وهذا الجيش بشكل خاص، كانوا مع دوق أنجو، وإن لا شيء غير القوة التي يمكن ان تفرقهم))، وعلى الرغم من أن الحلفاء احتشدوا في عام (1710)م بهجوم جديد عبر أراغون إلى قشتالة، إلا أن السكان المدنيين ظلوا معاديين، وكان استيلاء الحلفاء على مدريد عام (1710)م سبب موجه كبرى من العداء من قبل السكان المحليين الذين استعدوا لدحر الحلفاء والقضاء عليهم وانقاذ مدينتهم، وبالمقابل، فقد الحلفاء اي أمل بتعاون الأهالي معهم[1].

طالب ستانهوب بحملة شرسة للتواصل مع حلفائه البرتغاليين في الغرب، وخلص إلى أن القوات الفرنسية لا تزال غير متوازنة بسبب قطع خطوط إمدادهم على طول جبال

(1) Mark Lawrence, op, cit., p127.

البيرينيه، ولا تشكل خطرًا كبيرًا نظرًا لأن قسوة الشتاء التي سوف تجبرهم على التراجع وكانت خطة ستانهوب هو الالتقاء بحليفهم القوات البرتغالية، والتي كانت تقع على بعد حوالي (200) كيلومتر غربًا في المراز، وفي حالة الوصول إلى المراز، وتأمين جسره الرئيسي عبر تاجو، فإن الحلفاء سيحققون الارتباط مع البرتغال ويقسمون الفرنسيون أسبانيا إلى قسمين، ولكن بحلول الوقت الذي تمكن فيه ستانهوب من إقناع جويدو ستامبرج [Guido Stamberg]، قائد النمساويين في إسبانيا، بالانضمام إلى هذا المسعى، كان الفرنسيون قد ناوروا ضد هذا التهديد، وأستولى دوق فاندوم [Fandom] على المراز وجسره، مما دفع البرتغاليين إلى التراجع نحو حدودهم، وأمر تشارلز الثالث بالانسحاب العام من مدريد، وبينما كانت القوات البريطانية تستريح في المدينة، أحاطت فجأة بقوات فاندوم المتفوقة بشكل كبير، ووصلت قوة إغاثة بقيادة ستارمبرج متأخرة للغاية لتغيير أحداث 6 كانون الأول (1710)م[1]، وحصن البريطانيون المدينة، لكن لم يكن لديهم مدفعية، وتم تدمير السور حول المدينة، استخدمت قوات فاندوم المدفعية لتدمير الجدران واقتحام المدينة، صد البريطانيون الهجوم الأول وتكبدت قوات فاندوم خسائر فادحة، ولكن نجح الهجوم الثاني عندما حاولت القوات البريطانية، بعد أن أنفقت كل ذخيرتها، جاهدة الدفاع عن مواقعها، واستسلمت القوات البريطانية الباقية، قبل يوم واحد فقط من وصول قوات ستارمبرج Starmbng إلى فيلافيسيوزا دي تاجونا Villaviciosa Detagund، على بعد خمسة كيلومترات فقط من بريهويغا Brihiuga، وقامت بضرب جيش فاندوم. وكبدته خسائر قدرت بحوالي (4000) قتيل واكثر من الاسلحة، لكن الحلفاء لم يتمكنوا من الحفاظ على ذلك الانتصار إذ تعرضوا الى خسائر كبيرة، وأنقذ ستارمبرج ما تبقى من جيش هابسبورغ، قدر بحوالي (8000) جندي إذ أنسحبوا إلى كاتالونيا، تاركين اسلحتهم الثقيلة لا سيما المدافع منها لعدم توفر حيوانات لجر تلك المدافع[2].

(1) Mark Lawrence, op, cit., p127.
(2) Ibid,p128

تفاوض الجنرال ستانهوب على شروط سخية للإستسلام، ولكن تم إنتهاك هذه الشروط، حيث انتهى الأمر بالجنود المستسلمين إلى الانفصال عن ضباطهم وتشتتوا في القرى القشتالية غير المرحب بها، منذ معاهدة وستفاليا[1]عام (1648)م كان لأسرى الحرب الحق في العودة إلى ديارهم بعد الأعمال العدائية دون التعرض لفدية. لكن لم تنظم أي قوانين دولية معاملة أسرى الحرب أثناء أسرهم حتى مطلع القرن العشرين، في هذه الحالة تم تبادل الأسرى الإنجليز بأسرى فرانكو–إسبان في العام التالي، وقد كان إنسحاب الحلفاء بعد ذلك قاسياً، باستثناء سيطرتهم على كاتالونيا التي صمدت لفترة طويلة، وسيطرت البحرية البريطانية على البحر الأبيض المتوسط في أعقاب ذلك، ورأى الكتالونيون إن الوقوف الى جانب الحلفاء أفضل لهم في الحفاظ على استقلاليتهم، لكن وفاة الإمبراطور من آل هابسبورغ في 17 نيسان (1711)م غيرت الحسابات الاستراتيجية، لتشارل الثالث ملك إسبانيا، ووريثًا لتاج هابسبورغ في فيينا، فقد خاطر الحلفاء باستبدال نظام الملكية الفرنسي والإسباني الاستبدادي بنسخة آل هابسبورغ النمساوية الإسبانية المتغطرسة وخلال محادثات السلام في عام (1711)م، سيطر الفرنسيون على الشؤون الإسبانية، أما بالنسبة لقوى الحلفاء، بدا اتحاد هابسبورغ للإمبراطورية الإسبانية مع النمسا أفضل من الاتحاد الإسباني مع فرنسا، كانت بريطانيا، على وجه الخصوص، قلقة من احتمال هيمنة آل هابسبورغ على أوروبا والأمريكيتين ، لذلك حاولت تسوية النزاع بالشكل الذي يعزل اسبانيا عن فرنسا والنمسا من اجل عدم نشوء تحالف قوي يؤدي الى التاثير سلباً في ميزان القوى لذلك دعت الى مؤتمر خاص بذلك، وبحلول عام (1713)م، أنهت معاهدات أوترخت الحرب بين جانبي الفرنسيون وآل هابسبورغ وحلفائهم، ولم يصدق السجناء البريطانيون المحتجزون في بورغوس [Porgos] أن حكومتهم قد وافقت على تسوية سلمية لا تشمل تولي المدعي من آل

(1) معاهدة وستفاليا عام (Treaty of Westphalia in 1648) يطلق مسمى معاهدة وستفاليا، أو صلح وستفاليا (Peace of Westphalia) على معاهدتي السلام اللتين دارت المفاوضات بشأنهما في مدينتي أسنابروك ومونستر في وستفاليا وتم التوقيع عليهما في 15 حزيران (1648)م و24 تشرين الثاني (1648)م ووضعت حداً لحرب الثلاثين عاماً في الإمبراطورية الرومانية المقدسة وحرب الثمانين عاماً بين إسبانيا ومملكة الأراضي المنخفضة المتحدة. للمزيد من التفاصيل ينظر: عدي محسن غافل، صلح وستفاليا واثره في انهاء الصراع الديني في اوربا عام 1648، مجلة اهل البيت ، العدد 18 ، 2015؛ فهد العتيبي، صلح وستفاليا والتكوينات الأممية، جريدة الرياض، 9 شباط 2023.
https://www.alriyadh.com/1780787

هابسبورغ العرش الإسباني[1]، وتم الاعتراف بفيليب الخامس كملك شرعي لإسبانيا ومستعمراتها الخارجية، بشرط تخلية عن مطالبته بالعرش الفرنسي والأراضي الإسبانية في البلدان المنخفضة(بلجيكا) وإيطاليا، واحتفظت البرتغال بمستعمراتها واحتفظت بريطانيا بجبل طارق ومينوركا وحقوق تجارية مهمة مع مستعمرات إسبانية. لكن الحرب الأهلية في إسبانيا لم تنته بعد. إذ أدى تخلي الحلفاء عن القضية الكاتالونية إلى ضغينة في كل من برشلونة وبين أحد المعلقين المؤيدين للكتالونية، ومعظمهم من اليمينيين، في بريطانيا، يدعى مايكل ستروبيل Michael Strobel، على وتر حساس بنشره كتابه "تاريخ الكتالونيين المؤسف وقد رفض الكتالونيون الدعوة الى مؤتمر صلح وحاولوا الاستنجاد بالملكة آن لكن كل ذلك لم ينبع عن شيء، وذلك لتدهور صحة الملكة من جهة، ورغبة البريطانيين بصورة عامة انهاء الحرب التي استنزفت مقدراتهم من جهة اخرى [2].

بدأت المفاوضات منذ بضعة أشهر وبطلب من الانكليز في اوترخت وكان الانكليز قد سئموا من الحرب ومن المبالغ الطائلة التي انفقوها والتي قدرت بـ(50,000,000) جنيه وكان الافلاس قد أصاب الكثير من حلفائهم، وقد اصبح الارشيدوق شارل بعد وفاة اخيه جوزيف الأول الإمبراطور بإسم شارل السادس [Charles VI][3] والذي كان مرشح لعرش اسبانيا، وكان الانكليز قد رفضوه خوفا من توحيد عرش اسبانيا وفرنسا كما اوضحنا ذلك مسبقاً، وبعد محادثات لندن ثم مفاوضات اوترخت جاء صلح اوترخت الذي ينتج عن حرب الوراثة الاسبانية واهم ما جاء بذلك ما يلي:

صلح أوترخت (١٧١٣)م

وقد نص هذا الصلح على ما يلى:

---

(2) Mark Lawrence,op,cit,pp129-130

(2) Mark Lawrence, op, cit, p130.

(3) شارل السادس Charles VI: امبراطور الإمبراطورية الرومانية المقدسة وملك هنغاريا (1711-1740)م الابن الثاني للإمبراطور ليوبولد الأول ولد في عام (1685)م في فينا كان المرشح للعرش الإسباني في عام (1705)م، دخل في الحرب الوراثة الاسبانية (1711-1714)م لم يكن لدى شارل ولد فقضى حياته في الحصول على موافقة الدول لتولي ابنته لتولي العرش من بعده، دخل في الحرب البولندية (1733-1738)م ضد فرنسا واسبانيا، حارب العثمانيين (1736-1739)م، توفي في عام (1740)م، للمزيد من التفاصيل ينظر:

The New Encyclopedia Britannica, vol. Li, p.759.

1- الاعتراف بفيليب (أنجو) (فيليب الخامس حفيد لويس الرابع عشر ملكاً على أسبانيا ومستعمراتها بشرط أن يتنازل عن جميع حقوقه في عرش فرنسا[1].

2- استولى الإمبراطور شارل السادس [Charles VI] منذ عام (١٧١١)م على نابولى وسردينيا وميلان والأراضي المنخفضة (بلجيكا)[2].

3- حصلت انجلترا على نيو فوندلاند وخليج هدسون ونوفا سكوشيا [Scotia Nova] من فرنسا[3]، وعلى مينورقا وجبل طارق من إسبانيا[4]، كما تعهدت فرنسا بعدم مساعدة أفراد أسرة ستيوارت بالمطالبة بعرش انجلترا، والاعتراف بحقوق أسرة هانوفر في وراثة عرش انجلترا[5].

4- احتفاظ فرنسا بالألزاس بما فيها مدينة ستراسبورج على وفق معاهدة رايزفيك. ولكنها سلمت القلاع التي استولت عليها على جانب الراين الأيمن.

5- أعيد كل من ناخبي كولون وبافاريا إلى إمارته.

6- تم الإعتراف بناخب براند برج ملكاً على بروسيا، وكانت هذه خطوة مهمة في تقوية نفوذ أسرة الهوهنزلرن [Hohenzollern].

7- تم الاعتراف بدوقية سافوي كمملكة، وإعطائها جزيرة صقلية.

8- تم الإتفاق على هدم تحصينات دنكرك، وهكذا خرجت انجلترا من حرب الوراثة الإسبانية منتصرة، ووضعت أساس سيادتها في البحار، وأحرزت التفوق في أوروبا. بينما خرجت فرنسا مجهدة وحالتها المالية سيئة[6].

---

(1) محمد حمزة حسين الدليمي - لبنى رياض عبدالمجيد الرفاعي، المصدر السابق، ص224.
(2) عمر عبدالعزيز عمر، تاريخ الاوربي والامريكي الحديث، دار المعرفة الجامعية، مطبعة ياسو، الاسكندرية ،2000، ص248.
(3) حسن صبحي، محاضرات في التاريخ الاوربي الحديث، دار النجاح للطباعة، اسكندرية، 1975، ص210
(4) جيفري برون، المصدر السابق، ص306.
(5) حسن صبحي، المصدر السابق.
(6) عمر عبدالعزيز عمر، المصدر السابق ،ص 248.

المبحث الثالث

وفاة الملكة آن

قبل أيام قليلة فقط من وفاة الملكة آن، تم فصل إيرل أكسفورد [Earl oxford]، أمين الصندوق الأعلى، لم تمنح ذلك المنصب لشخص آخر الا قبل كم يوم من وفاتها، إذ عينت أمينًا جديدًا للصندوق، الذي هو دوق شروزبري [Shrewsbury]، وقد حظي شروزبري، بالترحيب والمساعدة من أعضاء مجلس العموم واللوردات لاسيما اليمينيين منهم ومن اتباع حزب التوري بالتحديد[1].

بدأت صحة الملكة في هذه الفترة بالتدهور نتيجة معاناتها من الكثير من الامراض، وقد وصف جون إيفلين [John Evelyn]، الذي كان مديراً للبريد عام (1714)م كما تم منحه لقب بارون[2] Baron خلال هذا الوقت حالة الملكة الصحية التي نقلها له اللورد هاركورت Harcourt[3].

إذ قال ((كانت صحة آن سيئة لعدة سنوات، لقد عانت من النقرس طوال فترة حكمها، لذلك كانت غالبًا غير قادرة على الحركة، مع تقدمها في العمر، كانت هذه الهجمات مصحوبة بأمراض جسدية أخرى، وفي عيد الميلاد عام (1713)م تعرضت لانتكاسة صحية خشي من انتهاء حياتها، على الرغم من أنها تعافت، إلا أنها لم تستعد أبدًا قوتها السابقة))،

(1) Henry L Snyder, last of Queen Anne, Article jstor University of Pennsylvania Press. Vol 34, No 3 (may 1971) , PP 261-262.

(2) البارون: لقب نبيل في الأنظمة الاقطاعية وتأتي هذه الرتبة بالنظام الاقطاعي تحت الفيكونت وفي مجلس اللوردات البريطاني يأتي بأقل مرتبة بين الأعضاء وأصل الكلمة من الفرنسية القديمة (بارون) Baron وتعني المحارب، للمزيد من التفاصيل ينظر:

http://ar.M.wikipedia.org.com

(3) Henry L Snyde, op, cit., pp262.

زادت الخلافات السياسية في وزارتها بسبب الصراع بين أكسفورد وبولينغبروك والذي سبب انزعاجها، وأدت الاجتماعات المضطربة في 27 تموز (1714)م، بمناسبة إقالة أكسفورد من الخزانة، إلى أزمة سياسية، بسبب عدم اختيار البديل بشكل سريع، وقد كان بولينغبروك راغب في هذا المنصب لكن الملكة لم تكن موافقة على ذلك، إذ فضلت تشكيل لجنة لإدارة الخزينة وكانت مصممة على عدم تعيين بولينغروك خلفاً لاكسفورد، واتخذت الأزمة السياسية منعطفاً جديداً في التاسع والعشرين من تموز إذ مرضت الملكة، وإنتكست حالتها الصحية وتم الاتصال بالأطباء إذ كانت يديها ترتجف وألم وحرارة في رأسها، مع نحول ونزيف طفيف في الأنف .. بدى أنَّ مرض النقرس قد أصاب كلّ من الركبة والقدم ومن ثم أثَّر على الأعصاب ثم الدماغ وسبب ذلك أيضاً إرتفاع كبير في درجات حرارتها، هذا في الواقع كان الرأي المشترك لجميع الاطباء الحاضرين الذين تمت دعوتهم لمعالجة الملكة، ووفقاً للمعرفة الطبية المحدودة آنذاك[1].

أزداد تعب الملكة ومرضها شيءً فشيء وبدت عليها أثار ذلك بشكل واضح[2]، وقد قضت الليل وهي تبكي، في يوم الأربعاء 28 تموز وقد ظهر على الملكة بالفعل آثار الإجهاد، على حد تعبير دانيال مالتوس [Daniel Malthus]، الصيدلاني، وفقدت شهيتها تمامًا وأنخفضت معنوياتها، وفي اليوم التالي، وفقًا لمالتوس، ظهر التعب الشديد عليها وفي صباح يوم الخميس إستيقظت الملكة في الصباح وكانت محبطة للغاية وكانت هناك علامات على وجهها وإحمرار، وقد كان هنالك اجتماعا مقرراً للملكة بخصوص قضية منصب امين الخزانة تم تأجيله بسبب اضطرابها وسوء صحتها وفي يوم الثلاثين من تموز، كانت مرهقة جداً لغاية الساعة الثالثة صباحًا لكنها نامت بعد ذلك حتى الساعة السابعة صباحاً تقريبًا، بعدها فاقت بعض الشيء، وقامت من السرير، ومشطت شعرها، ثم بين التاسعة والعاشرة، أصيبت بنوبة من التشنجات الشديدة، واحدة تلو الأخرى، ومن ثم أصيبت

(1) Henry L Snyder, Op, Cit., pp 264-265.
(2) Ibid, p26.

بسكتة دماغية تسببت في نزيفها. استعادت الملكة وعيها بعد ذلك وتحدثت ببضع كلمات لمن حولها، حوالي الساعة العاشرة صباحًا ولكن، أصيبت بنوبة ثانية، "ولمدة ساعة، كانت عاجزة عن الكلام، بلا حراك، في سكوت تام، وقد ذهب ثلاث من اللوردات على الفور إلى كنسينغتون، من أجل الاطمئنان على صحتها وعند وصولهم، اخبرهم دانيال مالتنوس إنها عانت من نوبتين بين التاسعة والحادية عشرة، وأشار جوناثان سويفت [Jonathan Swift]، أحد المشرفين على رعايتها إلى أن اضطرابها بدأ بين الثامنة والتاسعة صباح أمس، وأمر الأطباء بحلق رأسها، وبينما كانوا يفعلون ذلك، أصيبت بنوبة من التشنجات، أو كما اعتقدوا، سكتة دماغية، واستمر هذا ما يقرب من ساعتين، وكانت عاجزة عن الكلام، ولم تظهر عليها سوى القليل من علامات الحياة خلال تلك الفترة؛ ويبدو أنها عانت من نزف داخلي [1].

عادت الملكة بعد ذلك الى وعيها بعد الساعة الحادية عشر من صباح يوم 29 تموز (1714)م بعد اعطائها بعض الادوية من قبل الاطباء المشرفين على علاجها وتحسنت حالتها قليلاً، وأكد الفيزيائيون الذين كانوا يقدمون العلاج الفيزيائي إن الملكة عادت الى وعيها مرة أخرى، وأشار اللوردات إلى مسألة تعيين أمين صندوق مرة أخرى كونها مسألة ذات أهمية قصوى، وأيدهم بذلك الوزراء كون انه إذا ماتت الملكة دون تعيين لخلافة أكسفورد في امانة الخزانة، وبموجب قانون ولاية العهد، فإن أكسفورد سوف يستمر في العمل كأمين صندوق وأيضا كواحد من أوصياء العرش حتى يعلن الحاكم الجديد، وقد كان المرشح شروزبري [Shrozbry]، قد رشح لهذا المنصب، وتأتي أهمية هذا المنصب كونه المسيطر على عائدات التاج وسلطة إصدار أوامر الصرف والقيام بالتعيينات بعد توفير التخصيص المالي لها والدرجات المالية، وإن تعيينه أمينا لخزانة لا يمكن أن يتم الا من خلال إعطاءه

(1) Henry L Snyder, Op, Cit., PP 266-267-268.

ختم خاص به من قبل الملكة، وبعد موافقتها عليه لذلك كان من الضروري حسم هذا الموضوع قبل وفاة الملكة وبأسرع وقت ممكن[1].

وقد ذكر بوير [Boyer][2] إن مجلس الملكة الخاص جلس من الساعة الواحدة إلى الرابعة من يوم 29 تموز حتى السادسة مساءً وتم تهيئة كل الامور وتمت موافقة المجلس على تعيين شروزبري، لكن كان لابد من الحصول على توقيع الملكة، إذا لم تكن قادرة على ذلك المجهود لذلك، طلب منها وبحضور الشهود للإدلاء بشهادتهم فيما بعد على أعطاء موافقتها اللفظية، بدلاً من التوقيع ، وبعد ذلك بدأت الملكة في سبات وبالضعف التدريجي طوال يومي 30 و31 تموز إلا أنها توفيت في صباح الأول من آب عام (1714)م بعمر (49) عام ولقد تم دفنها في ديرويستر Derustr في نفس قبر زوجها وجميع اطفالها، بعد تأدية الصلاة والمراسيم الكنسية عليها[3].

وبذلك فقد إنتهى حكمها الذي دام (12) سنة وبضعة شهور[4]، بعد أنْ أدّت عملها بإخلاص وتفاني وحافظت قدر الإمكان على عرش أسرتها الى آل ستيوارت والتي كانت هي آخر تلك السلالة إذ انتقل الحكم الى أسرة أخرى هي أسرة آل هانوفر، وبذلك أسدل الستار بعد وفاة الملكة آن على فترة حكمها وحكم أسرتها التي حاولت الحفاظ عليه قدر الإمكان

---

(2) Ibid , pp270 -272.

(2) بوير [Boyer] : هو ابيل بوير رجل فرنسي ولد في جنوب فرنسا وانتقل الى انكلترا عام (1689)م وعمل مدرس للغة الفرنسية لدوق غلوستر ابن الملكة آن، نشر في عام (1694)م كتاب القاموس الملكي وفي عام (1703)م بدا في كتابة سجل سنوي عن عهد الملكة آن ونشر ايضاً الحالة السياسية لبريطانيا العظمى عام (1711)م واستمر في النشر حتى وفاته في عام (1740)م. للمزيد من التفاصيل ينظر:

Abel Boyer- The History of Queen Anne wherein all the Civil and Military.

(3) G.S.P Freeman-Grenville, The book of King & Queen of Britain, The kings & Queens of Britain.1997,p166.

(3) James Kelly With Mary Ann Lyons The Proclamations of Ireland 1660-1820 ,Vol 3, Dublin , 2014.

ولكن الاعراف الملكية والدستورية البريطانية كانت هي التي تحدد قضية وراثة العرش، لاسيما بعد عدم وجود وريث شرعي للعرش.

الخـــاتمة

الخاتمة

إستمر حكم الملكة آن (12) عاماً وبضعة أشهر (1702- 1714)م، الذي تخلله العديد من الأحداث المهمة التي اصبحت من سمات الحكم في بريطانيا فيما بعد.

وبعد إستعراضنا لفقرات هذه الدراسة، تم التوصل الى مجموعة إستنتاجات نلخصها بالتالي:

1- عدت فترة حكم الملكة آن، فترة انتقالية مهمة، اذ مثلت نهاية حكم عائلة آل ستيوارت التي امتدت منذ عام (1603)م وحتى (1714)م ومجيء اسرة اخرى للحكم الا وهي اسرة آل هانوفر التي امتدت فترة حكمها من (1714)م وحتى عام (1901)م. ومن ثم فقد مثل حكم الملكة آن حكماً انتقالياً بين حقبتين مهمتين من التاريخ الانكليزي بصورة خاصة وتأريخ العالم بصورة عامة لما لبريطانيا العظمى من دور وتأثير كبير على الكثير من مجريات الأحداث المحلية والإقليمية والدولية.

2- تبين ان الملكة آن اعتمدت على شخصيات مؤثرة في الحياة السياسية الانكليزية أمثال سارة جينيغز (زوجة جون تشرشل) صديقة الملكة المقربة، التي اصبح لها شأن كبير عند تولي الملكة آن العرش، إذ أثرت على القرار السياسي بعض الشيء. واصبحت تلك الظاهرة موجودة في العرش الانكليزي لاحقاً.

3- تمثل زواج الملكة آن في 28 تموز عام (1683)م من الأمير جورج الدنماركي، خطوة مهمة، أصبحت سمة من سمات تقارب العرش عن طريق المصاهرة.

4- كانت فترة الملكة آن، فترة تهدئة وإصلاح بين البروتستانت والكاثوليك، لاسيما بعد تأجيج ذلك الصراع منذ قيام ثورة عام (1688)م التي أدت الى تنحية جيمس الثاني عن العرش.

5- على الرغم من سوء صحة الملكة آن ومعاناتها من عدة أمراض إلا أنَّ ذلك لم يثنيها عن القيام بواجباتها الملكية على أتم وجه.

6- ظهور قوانين مهمة انعكست على واقع التعليم وهو قانون عامي (1709- 1710)م للمطبوعات والنشر الذي فرض الحماية القانونية على ناشري الكتب والمطبوعات.

7- صدور العديد من القوانين المهمة في عهدها، والتي منها قانون الدستور وقانون أراضي التاج وقانون مصادرة الأراضي الايرلندية وقانون المكافئات لعام (1703)م، وغيرها من القوانين المهمة التي صدرت لأول مرة في عهدها وأصبحت قوانين ثابتة في الفترات التي تلت فترة حكمها.

8- تبلور الحزبان (التوري والويك) بشكل مهني مع وضع مناهج حزبية وأهداف ورؤى كل منهما بشكل علمي ومدروس بعد أن تجاوزا مرحلة النشوء والتأسيس في عهد جيمس الثاني، إذ بدأت برامجهم بالنضوج وطروحاتهم بالتركيز والدقة، وأخذ بالتناوب على الحكم حتى أصبحت ظاهرة تناوب الحزبين فيما بعد من أهم سمات الحكم في بريطانيا.

9- صدور قانون الاتحاد في عام 1707 الذي أتحدت فيه انكلترا واسكتلندا تحت أسم بريطانيا العظمى، اذ مثل ذلك الاتحاد انعطافاً مهماً في تأريخ بريطانيا وتحول الاسم من انكلترا الى بريطانيا العظمى وما له من سمات هامة على الصعيد المحلي والدولي.

10- نستدل ان اصرار الملكة آن على اجراء مناقشات حول الاتحاد بين انكلترا واسكتلندا على الرغم من فشلها في محاولات سابقة لأنها بحاجة الى دعم انكلترا سواء من ناحية الاقتصاد التجاري ومن ناحية اخرى هي بحاجة الى مساعدة اسكتلندا اثناء حربها ضد فرنسا.

11- على صعيد السياسة الخارجية تم حصول البريطانيين من الفرنسيين على بورت رويال التي سميت بإسم انا بوليس رويال تكريماً للملكة فضلاً عن إنتهاء حرب الوراثة الاسبانية بعقد معاهدة سلام أوترخت التي حصلت فيها بريطانيا على العديد من

المكاسب المعنوية والمادية على العكس من فرنسا التي باتت منهكة ومتعبة، وبالتالي بيان خطوة بريطانيا وسيطرتها في القارة الاوربية لاسيما السيادة البحرية الرائدة والتي إستمرت لفترة طويلة لاحقاً.

الملاحق

ملحق رقم (1)

خارطة انكلترا وبريطانيا بعد الاتحاد عام 1707م[1]

(1) https://www.google.com/gasearch.

ملحق رقم (2)

أسرة آل ستيورات[1]

The House Of Stuart

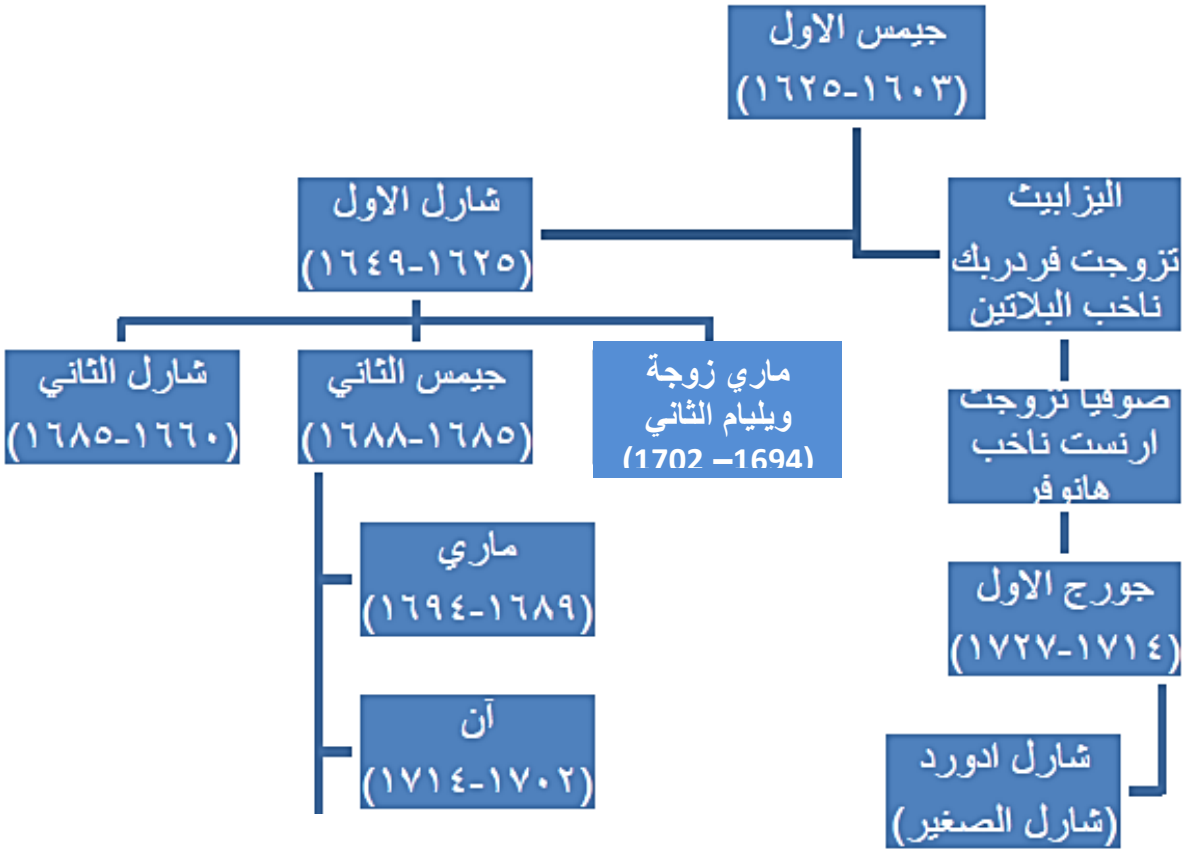

(1) زين العابدين شمس الدين، المصدر السابق، ص186.

ملحق رقم (3) [1]
الانتخابات في عهد الملكة آن (1702- 1714)م

ت	السنة	مقاعد حزب التوري	مقاعد حزب الويك
1	1702	298	184
2	1705	260	233
3	1708	291	222
4	1710	346	196
5	1713	369	161

(1) G. Holmes, British Politics in the Age of Anne, Article, London, 1967.

ملحق رقم (4)[1]
البرلمانات البريطانية منذ عام (1707- 1714)م

ت	البرلمان	مدة جلساته	الرؤساء
1	الاول	23 تشرين الاول 1707 - 14 نيسان 1708	جون سمث (1656 – 1723)م
2	الثاني	8 تموز 1708 - 21 نيسان 1710	ريتشارد اونسلو (1654 – 1717)م
3	الثالث	27ايلول 1710 - آب 1713	وليم برواملي (1663 – 1732)م
4	الرابع	12 تشرين الثاني 1713 - 15 كانون الثاني 1715	توماس هنمر (1677 – 1746)م

(1) Hyton, Op, Cit.

المـصـــادر

المصادر

أ- الكتب الوثائقية

1- A Gnes Strickland , lives of the Queen of England , from the Norman conquest wit Anecdotes, of their courts, No ll x ll, London, 1848.
2- David Douglas, English Historcal Documents Jostor articl, 1660-1714, Eyry spottis woode, London, 1966.

ب- الأطاريح والرسائل الأجنبية :-

1- Adam James Lyons, Politics and the limitations of global strategy in the reign of queen, master thesis, University of Birmingham, 2010.
2- Carli LaPierr The, Transition from Port Royal to Annapolis Royal, 1700-1713 (master Thesis University, of NovaScotia 2019.
3- Jamas caudle, thanks givings in the Reign of Queen Anne: an investigation of account able opinion, ph. D thesis , university of clasgow , 2006.
4- Keith Andrew John Mclay ,British Naval and Military Co-operation in the Wars of 1688-1713, PhD thesis , University of Glasgow , 2003.
5- Sister MBendicdicta koller, O.S.B, The Social Traditions During (The Reign of Queen Anne), master, university of Chicago, 1940.
6- Troy A. Heffernan Ba, MA, Queen Annes ,upbringing ,Education, and their impact her Reign influence over the church off England, ph. D, thesis university of southern ,2017.

ج- الاطاريح والرسائل العربية

1- احمد عبود عبدالله، الصراع على السيادة في اوروبا النزاع الانكليزي- الفرنسي حرب التسع سنوات 1688- 1697 انموذجاً، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة تكريت، 2022.

2- --------، دراسة تاريخية لمنفى الملك جيمس الثاني الى فرنسا (1688- 1701)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة تكريت، 2018.

3- حسين علي كاظم السلطاني، شارل الاول ودوره السياسي في انكلترا حتى عام 1649، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة كربلاء، 2017.

4- رواء عيدان حسن البديري، ماري تيودور واثرها في السياسة الانكليزية (1516- 1555)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة الكوفة، 2014.

5- عباس حسن عبيس الوسمي، حرب السنوات السبع (1756- 1763) دراسة تاريخية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية صفي الدين الحلي، جامعة بابل، 2011.

6- عدنان محمد حسن هزام الجليحاوي، جيمس الاول ودوره السياسي في انكلترا حتى عام 1625م، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة كربلاء، 2021.

7- علا محي مصطفى، حزب الويك وأثره في الحياة السياسية البريطانية حتى عام 1832م، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة كربلاء، 2015.

8- علي جبر حسن، الصراع بين الملك والبرلمان في انكلترا (1603- 1689) دراسة تاريخية، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، معهد الدراسات العليا، جامعة الدول العربية، 2013.

9- علي زكي كامل التميمي، شارل الثاني ودوره السياسي في انكلترا حتى عام 1685، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة كربلاء، 2019.

10- ماريا مغتاظ التميمي، الصراع على العرش ولاويه العهد في انكلترا (1672- 1701)، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، 2015.

11- يونس عباس نعمة، سياسة بريطانيا تجاه مستعمراتها في امريكيا الشمالية (1763-1776)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة بابل، 2006.

د- الكتب الاجنبية:-

1- A.H.A. Hamilton, Quarter Session from Queen Elizabeth to Queen on inne, London ,1878.

2- Ander Maurois, A history of England, transtlated from the French by Hamish Miles ,London ,N-D.

3- Anne somerset, Queen the politics of passion A biogaphy 2013.

4- Christopher Hill, The century of Revolution 1603- 1614, , Nelson, N-D

5- Duncan Watts, Tories unionists and conservatives 1815-1914, second Edition, N-P,2002.

6- E Mile Bouorgois, Ezechial spanheim, Relation dela co-urd, Angleteen 1704 polis, 1900.

7- Earl Stanhope , Reingn of Queen Anne until the peace of Utrecht (1701-1713) , vol 1, London , 1908.

8- Edward carpenter, the protestant Bishop the life of henry Compton, 1632- 1713, London, 1956.

9- Edward Gregg, Queen Anne, London, 2001.

10- Edward N. Haas, Tow letters write by the Right Edward, 1993.

11- Fredrick William Wilson , The import of the reign of Queen Anne in English church History , London , 1911.

12- G.F.A . Best , Queen Ann's Baunty , The Ecclesiastical commissioners and the church of England , cam bridge , 1964.

13- G. M. Treve lyan, o. m, England under the stuats, Methuen , London, N-D.

14- G.S.P Freeman-Grenville, King & Queen of Britain, London, 1997.
15- Geoffrey Holmes, Brithish politics in the age of Anne, London, 1987.
16- Gerald warner, The Scottish Tory Party A history, N.P,1988.
17- Gilbert Burnet, History of Hisown time, vol 3 ,N-P, 2018.
18- Griffiths, From Migrant to Acadian. A North American Border People, 1604-1755 Montreal and Kingston, 2007.
19- H.C. foxcroft the life and letters of sir Greoge servile, first Marquis of Halif x, London, 1898.
20- Haile, Mary of Mondena, 51- 21 cattaneo to Duke of Modena, , London, 1675.
21- Halley Goodman, The Formation of the Bank of England: ARespones to changing political and Economic climate 1694, USA, 2009.
22- Helen parks, Exemplifying (Examination Per Formance), N-P, 2018.
23- Her Bert plux, Queen Anne, New Yourk and London, 1906.
24- Herbert paul, Queen Anne the life of froud, A history of modern, England, ETC, new yourk and London, 1906.
25- Hourly History, war of the Spanish Succession, A History from Beginning to End, N.P, 2021.
26- Howard Nenner , The Right to be king the succession to the grown of England , 1603 -1714, N-P, 1995.
27- James Kelly With Mary Ann Lyons The Proclamations of Ireland 1660-1820 ,Vol 3, Dublin , 2014.
28- James Anderson winn, Queen, Anne patroness of Arts, oxford, press, 2014.
29- J. B. black, The Reign of Elizabeth (1558 – 1603), Oxford, clarendon, 1945
30- Jean Plaidy , Courting Her Highness (The story of Queen Anne), New york, 1966.
31- Jeffrey R. Wigelsworth, The spectre of High Church: politics and theology, Manchester, 2009.

32- Joe: . H. Weiner (ed.). Great Britain: Foreing Policy and the Span of Empire (1689 - 1971 A Documentary History. vol. I. , New york. 1972.

33- John A. Lynn, The wars of Louis XIV, 1667- 1714, Routledge, London and New york, 2013.

34- John cannaon and Anne Hargreares, The Kings and Queens of Britain, oxford, press, 2001.

35- John G. Reid, Maurice Basque, Elizabeth Mancke, Barry Moody, Geoffrey Plank and William Wicken, The Conquest of Acadia, 1710- Imperial, Colonial, and Aboriginal Constructions , Toronto, 2004.

36- John S. C. Abott, The complete History of the Habsburg Empire : 1232- 1789, Musaicum books, N-P, 2018.

37- Jon miller , charlesll, London, weidenfeld and Nicalson, N-P, 1991.

38- James 11, The English mouarchs sevvices, new haven, yale university, 2000.

39- Jona than swift, Eugene Hammond Irish, N-P, 2016.

40- Judith liessauer Cromwell, good Queen Anne (Appraising the life and Reign of the test stuart monarch Mcfarland, N-D.

41- Justin Mccarthy , The Reign of Queen Anne , vol I , New york and London 1902.

42- Kaman Henry, who's who in Europe 1450- 1750 London, 2000.

43- Mark knights, the devil in Disguise –Deception , Delusion, and fan aticism in the Early English Enlightent oxford , 2011.

44- MID- An Historical Quarterly Volume XXIV), The Institute Of Jesuit History Loyola University, America,1953.

45- Richard Lodge, the Methuen Treaties of 1703, Journa Article, vol13, No69 (April, 1933).

46- RK Webb, Modern endland (from the Eighteenth century to the present), Maryland, 1817.

47- Ronald Hutton Charles the second king of England, Scotland ,and Ireland, oxford Crandon press ,1989.

48- Thampson Edith, History of England, Toronto, James Campbell and SPN, N-P, 1879.

49- Tim Harris revolution: The great crisis of the British monarchy, 1685- 1720, London, 2006.

50- Two letters written by the Right Honourable Edward, Earl of clamdon (London), 1671.

51- W. R. and v. B. mcleod, anclo, Scottish tracts, 1701- 1714, university of Kansas, U.S.A., 1979.

52- William Edward Hart pole Lecky, History of England, Volume I, London, 1878.

هـ- الكتب العربية والمعربة:

1- اشرف صالح محمد سيد، اصول التاريخ الاوربي الحديث، دار ناشري للنشر والتوزيع، الكويت، 2009.

2- ب-ج. روجرز، تاريخ العلاقات الانجليزية المغربية حتى عام 1900، ترجمة يونان لبيب رزاق، دار الثقافة، مطبعة النجاح الجديدة، المغرب، د.ت.

3- جلال يحيى، التاريخ الاوربي الحديث والمعاصر حتى الحرب العالمية الاولى، ج2، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، د.ت.

4- جيفري براون، تاريخ اوربا الحديث، ترجمة علي المزروقي، الاهلية، عمان، 2006.

5- حسن صبحي، محاضرات في التاريخ الاوربي الحديث، دار النجاح للطباعة، الاسكندرية، 1975.

6- زين العابدين شمس الدين نجم، تاريخ اوربا الحديث والمعاصر، دار الميسرة للنشر والتوزيع والطبع، عمان، 2012.

7- شوقي الجمل عطا الله وعبدالله عبدالرزاق ابراهيم، تاريخ اوربا، القاهرة، 2000.

8- طالب محيبس حسن الوائلي، العاهل والبارون، ملامح الحياة البرلمانية في بريطانيا 1066- 1949، رند للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، 2011.

9- عبد اللطيف الصباع، تاريخ اوربا الحديث، د.م، د.ط، د.ت.

10- عبدالحميد بطريق وعبدالمجيد النعنعي، تاريخ اوربا الحديث، من النهضة الى مؤتمر فيينا، دار النهضة العربية، بيروت، 1973.

11- عبدالرحيم عبدالرحمن عبدالرحيم، التاريخ الاوربي الحديث والمعاصر، دار الكتاب الجامعي، ط5، القاهرة، 1995.

12- عمر عبدالعزيز محمد، تاريخ الاوربي والامريكي الحديث، دار المعرفة الجامعية، مطبعة باسو، الاسكندرية، 2000.

13- كنعان بشارة، كتاب العالم الانكليزي، ج2، مصر، د.ت.

14- محمد حمزة حسين الدليمي ولبنى رياض عبدالمجيد الرفاعي، تاريخ اوروبا في عصر النهضة، دار ابن الاثير، الموصل، 2014.

15- محمد محمد صالح، تاريخ اوربا من عصر النهضة وحتى الثورة الفرنسية 1500- 1789، مكتبة زيد الالكترونية، ابن الاثير للنشر، الموصل، 1981.

16- محمد مظفر الأدهمي، تاريخ اوربا الحديث (عصر النهضة- الثورة الفرنسية القرنين 16- 18م)، د.ط، بغداد، د.ت.

17- موسى محمد ال طويرش، التطور الديمقراطي في بريطانيا 1066- 1901، د.ط، بغداد، 2013.

18- نورالدين حاطوم، تاريخ القرن السابع عشر في اوربا، دار الفكر، سوريا، 1986.

19- ول وايريل ديورانت، قصة الحضارة، ترجمة محمد علي ابو درة، ج32، مجلد 8، بيروت، د.ت.

20- وليم جاي كار، احجار على رقعة الشطرنج، ترجمة: عصام عبدالفتاح، ط2، ماس للنشر والتوزيع، القاهرة، 2014.

المجلات والبحوث الأجنبية:

1- Arthur N. Gilbert, Army Impressment During the War of the Spanish Succession, vol 38, No 4, 1976.

2- Charles Littleton ,History of parliament ,The polities of the royal bedcham Bari what .The favourite party , parliament and the court of Queen Anne Her Bert plux , queen Anne , New Yourk and London , 1906.

3- DwHayton,Bolyle,Hon.Henry(1669-1725),of Carleton House, pall Mall, Westminster ,Article, Cambridge University,2002

4- G. Holmes, British Politics in the Age of Anne, Article, London, 1967.

5- Greoffrey W. Bateman, Queen Anne of England (1665-1714), university of California, 2015 .

6- Gerald S. Graham, Walker Sir Hovenden, university of Toronto/ university lava, vol2 , 1969.

7- Henry L. snyder, The for mulation of foreigan and Domestic policy inte Reign of Queen Anne ;Memoranda by lord chancellor cowper of converstions with lord Treasurer Godolphin, vol 1, lassue1, Cambridge university press , llcebruary 2009.

8- Henry LSnyder, last of Queen Anne, Article jstor University of Pennsylvania Press. Vol 34, No 3 (may 1971).

9- Hyton, The History of parliament The House of Commons 1690-1715, E Cruick shanks, S Handley, 2022

10- J. H. Plumb, The Organization of the Cabinet in the Reign of Queen Anne, Journal Article, Cambridge University Press, Vol. 7,1957.

11- Jamie Spanfeller, What Is The House of Habsburg From 'The Empress'? All About The Real Family And Its Descendants Today,atrical,2022.

12- Jeremy norman's ,the statute of Anne: the first copy right statute 1709, London ,july ,6th ,2022.

13- Mark Lawrence, Great Britain and the Spanish War of Succession, The article is journalistic, University of Kent.

14- Robert William The Origins of Whig and Tory in English Political Language The Historical Journal, Vol. 17. No2 . 1974.

15- R.E. scouller ,secretaries war to queen Anne tournal article ,journal of the society for army historical research ,vol. 38, no.1536 march ,1960.

16- Sneha Mary. A, Interation Journal of Research (I,R),scholarly Articles by scholars& Researchers,27 January 2022.

الموسوعات الأجنبية

1- Alexander Moore, Frances Nicholson, South Carolina Encyclopedia, University of South Carolina, August 16, 2022. Nicholson, Francis - South Carolina Encyclopedia.

2- David Cunning, Margaret Lucas Cavendish, Thstanford Encyclopedia of philosophy (winter 2015ed).

3- Every man's Encyclopedia, vol 7, Jm. Dent & sons 6 London, 1958, P 272.

4- G. M. Waller, Vetch Samuel, Dictionary of Canadian Biography, vol 2, University of Toronto, University Lava,1969.

5- Grcoffry WBateman Queen Anne of England (1665- 1714) En cyclopAEDia copyright 2, 2015.

6- Robert Muckiey, elk, Cambridge Advanced Learners Dictionary &Thesaurus, Cambridge University Press ELK English meaning-Cambridge Dictionary.

7- The New Encyclopedia Britannica vol. I Editor by Robert, P, Auckiannd/Geneva/London/19868.

8- The new Encyclopedia Britannica, USA, 1979, vol. IV, vol. II, vol. III, vol. IX, vol. 3, vol. Li, vol. 8.

الموسوعات العربية

1- عبدالوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ج7، د.ت.

2- عزيزه فوال بابيتي مؤسسة الاعلام (العرب والمسلمين والعالميين)، ج 4، دار المكتبة العالمية، بيروت، 1971.

3- محمد شفيق غربال واخرون، الموسوعة العربية الميسرة، شركة ابناء الشريف الانصاري، لبنان، 2010.

4- مسعود الخوند، الموسوعة التاريخية الجغرافية والسياسية، ج5، د. ط، باراغواي، البوسنة، 2003.

5- مفيد الزيدي، موسوعة تاريخ اوربا الحديث والمعاصر، دار اسامة، الاردن، ط3، 2009.

المجلات والبحوث العربية:

1- تماضر عبدالجبار ابراهيم الاحمدي، دور الملكة آن الاولى في توحيد انكلترا واسكتلندا عام 1707م، (جزء من بحث منشور)، مجلة دراسات في التاريخ والاثار، كلية التربية الاساسية، الجامعة المستنصرية، العدد 68، شباط – 2019.

2- ثامر عزام محمد وابتسام محمود، الثورة الجليلة 1688 وأثرها على الاوضاع السياسية والاقتصادية في بريطانيا، مجلة سر من رأى، جامعة تكريت، كلية التربية، مج 5، العدد15، السنة الخامسة، تموز 2009.

3- رنا عبد الجبار حسين الزهيري، سياسة بريطانيا الخارجية تجاه الدول الاوربية، مجلة الآداب، الجامعة المستنصرية، مجلد 2، العدد141، 2022.

4- عبدالله العمراني، المولى اسماعيل بن الشريف، مجلة دعوة الحق، العدد 194-195، 1957.

5- عدي محسن غافل، صلح وستفاليا وأثره في انهاء الصراع الديني في اوروبا عام 1648م، مجلة أهل البيت، العدد 18، 2015.

6- فهد عويد البعيجي وطالب محيبس حسن الوائلي، السير روبرت والبول، حياته ودوره السياسي في بريطانيا 1676-1742، مجله لارك، واسط، مج ، العدد 25، 2017.

الصحف العربية:

1- فهد العتيبي، صلح وستفاليا والتكوينات الأممية، جريدة الرياض، 9شباط 2023.

2-طارق بدراوي، لماذا كان البريطاني روبرت والبول سياسي استثنائي، جريدة ابو الهول، مصر، عدد 3 ، 2020.

مواقع شبكة الانترنت

1. Abel Boyer- The History of Queen Anne wherein all the Civil and Military.
2. abjeel_m…<https://ar.celep_true.com
3. Charles Hedges- Wikipedia.com
4. Dr. u. sumanthy ,social history of England Ematerial <https://llgabe.ac.in.
5. Encyclopaedia Britannica, Charles spencer 3rd earl of Sunderland, 11 Jul, 2022.
6. Henry-st:<https:llstringfixer.com.
7. https://www.merriam-webster.com.
8. https://www.google.com/gasearch.
9. https://www.encyclopedia.com
10. James Butler Ormonde, Wikipedia.com.
11. John Murray, wikibedia.com.

12. Philip Angou.htttps://wikipiedia.org.
13. Salisbury Catchedrai- Wikipedia, com.
14. St. Albans. Wikipedia.com.
15. The 1709 Palatine Migration and the Formation of German Immigrant Identity.
16. Thomas Herbert pembrocke, Wikipedia.com.
17. Topic <https://www.brtanrica.com.
18. wiki : https://ar.n Kiki pedia.org.
19. Wikipedia Philippe 1, Duke of Orleans.
20. Wikipedia, Jon-Shesfl…<https//:stringfixer.com.
21. Wikipedia. Margaret Cavendish.
22. Al-Banox.wikipieda.com.

Abstract

Queen Anne and her political role in England until 1714 AD

The study of English history in particular is of great importance not only to European society but also to other societies, due in part to what was raised by European events that were reflected directly or indirectly on the movement of history for the peoples of the entire world.

England was considered an important country and a strategic axis among the countries of Europe, due to its political and economic advantages. England also witnessed in the seventeenth century a qualitative shift in terms of control and power under the rule of the Stewart family, especially during the era of the previous kings who were studied, and we take from them Queen Anne, the last king of the Stuarts, who relied on ministers in governance. Her reign extended for 12 years, and same month and the topic was chosen under the title (Queen Anne and her political role in England until 1714 AD).

Where it represented an important and dangerous stage in the history of England as a result of the occurrence of the war (Spanish succession) that led to the struggle of European countries through the colonial and commercial race between the major European countries to gain a foothold in the New World (North America).

In addition to the end of the war in the Peace of Utrecht in 1713, which gave England more privileges than other European countries. The first chapter dealt with (upbringing, formation, and the beginnings of political work), as it included three sections. The first was the birth and upbringing of Queen Anne, and the second topic was her education. Lutheran to strengthen relations between England and Denmark and also dealt with the diseases afflicted by the Queen.

Abstract

As for the second chapter, titled (The Internal Policy of England), this chapter focused on the coronation of the Queen and her rule of the country under the leadership of her ministers. It also dealt with the law of 1708 imposed by the Queen, which is compulsory recruitment to fill the shortage in the army as a result of their death in wars. The second topic included the economic development of England and its cultural and social role, and the third topic included the quarterly sessions during the reign of the Queen.

As for the third chapter, which is the foreign policy of Britain, the first topic focused on the colonial expansion, which is Port Royal and the Newfoundland Campaign, while the second topic dealt with the Spanish War of Succession and Anglo-Moroccan relations. The third and final topic focused on her death and the effects associated with death.

As for the conclusion, it consists of the most prominent conclusions that were reached by reviewing the events and their chronological sequence, and drawing scientific conclusions in them.

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Karbala / College Of Education For Human Sciences
Department Of History

Queen Anne And Her Political Role in England until 1714 AD

A thesis submitted by the student

Sabreen Najeh Kazem Ebadi

To the Bowrd of the College of Education for Human Sciences- University of Karbala, In partical Fulfillment of the requirements for obtaining a master's certificate in modern history

Supervised by

Prof. Dr Oday Mohsin Ghafel Al Hashimi

2023 AD **1445 HD**